عنوان	# تفسير النبوة الخاصة ❖ "بأن اذكر بيان سرّ الأحديّة في إثبات النّبوّة الخاصّة"، تفسير النبوة الخاصة ❖ "نزول اين رق منشور دراصفهان به خواهش منوچهر خان معتمدالدوله صورت گرفت. اين صحيفه بدون تقسيم بندى به فصول وابواب وبا حجم تقريبى ۵۱ صفحه رقعى به زبان عربى نازل گرديده است، موضوع آن مباحث فلسفى كلامى اسلامى است ونيز ازمبانى اصالت مظاهر مقدسه الهيه واثبات نبوت رسول اكرم صحبت فرموده وبه علاوه در تجليل واحترام از معتمد الدوله سخن گفته اند. مطلع اين اثر مبارک چنين است: "بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى جعل طراز الواح كتاب الاذن طراز النقطة التى عينت بعدما شيئت وقدرت قبل ان قضيت واذنت حين ما اجلت واحكمت"، كتاب عهد اعلى، صفحه 48
صاحب اثر	**حضرت نقطه اولى**
مأخذ اين نسخه	مجموعه صد جلدى شماره ٤٠ صفحه ٨١ – ١٣٢
ساير مآخذ	مجموعه صد جلدى، شماره ١٤، صفحه ٣٢١ – ٣٨٤ مجموعه برنستون ٣ – جلد ٢ – صفحه ٢٣١ – ٢٦٠ مجموعه خصوصى ٤٠١١ صفحه ١ – ٦٠ مجموعه خصوصى ٤٠١٢ صفحه ١٣ – ٧٦ مجموعه خصوصى ٦٠١٠ صفحه ٣١١ – ٣٨٢ مجموعه خصوصى ٤٠٠٣ صفحه ٢٤٦ مجموعه خصوصى ٢٠١٨ صفحه ٨١ مجموعه خصوصى ٢٠٢٣ صفحه ١ مجموعه خصوصى ٢٠٣٨ صفحه ٤١٦ مجموعه خصوصى ٣٠٤٤ صفحه ١ مجموعه خصوصى ٣٠٠٩ صفحه ٧٦ مجموعه خصوصى ٣٠٢٥ صفحه ١
محل نزول	**مدينة إصفهان، في منزل إمام الجمعة، مير سيد محمد ولقبه سلطان العلماء**
سال نزول	**شوّال 1262هـ – گذشته ربيع الاول 1263هـ** ▪ "كان صيف سنة 1262 هجرية قد أذن بالرحيل إذ ودّع الباب موطنه في شيراز وسافر إلى إصفهان"، مطالع الانوار، نبيل زرندي، الفصل العاشر
مخاطب	**منوچهرخان، معتمد الدولة في مدينة إصفهان** ➢ "وجاء المعتمد نفسه ذات مرة لزيارة الباب وبينما كان جالسا وسط أشهر علماء إصفهان طلب منه بيانًا عن صحّة النبوة الخاصّة"، مطالع الانوار، نبيل زرندي، الفصل العاشر

الفهرس

[1] **خطبة**

[2] **السائل**

[3] **السؤال**

[4] **الركن الاول: التوحيد**

[5] **الركن الثاني: النبوة**

- ✓ إثبات النبوة المطلقة
- ✓ إثبات النبوة الخاصة
  - ❖ في مقام الظاهر
  - ❖ في مقام الباطن
  - ❖ في مقام ظاهر الباطن
  - ❖ في مقام الشريعة

[6] **الركن الثالث: الولاية**

[7] **الركن الرابع: الشيعة**

- ✓ العلل الاربعة
- ✓ اركان التوحيد الثلاثة
  - ❖ الركن الرابع: الركن المخزون

بسم الله الرحمن الرحيم

[خطبة]

ألحمد لله الّذي جعل طراز ألواح كتاب الإذن طراز النّقطة الّتي عيّنت بعد ما شيّئت وقدّرت قبل أن قضيت وأذنت حين ما أجّلت وأحكمت فلاح ما [تلوح] بها جوهريّات [الكينونيّات] المتشعشعة في حقائق أهل اللّاهوت ليعرفنّ كلّ الممكنات في مقام عرفان الصّفات بما تجلّى الله في مقام عرفان ظهور الذّات بأنّه لا إلّه إلّا هو في أزل الآزال لم يَكُ في شأن معه غيره ولا يمكن في الإمكان ذكر من نفسه إذ ذاتيّته هي الذّاتيّة السّاذجيّة الّتي هي بكينونيّتها مقطّعة البدايات عن مقام العرفان ومسدّدة سبل الآيات عن مقام البيان إذ إنّها كما هي عليها لا يعرف أحد كينونيّتها ولا وصف أزليّتها ولا نعت صمدانيّتها إذ ما سواها قد وجدوا في مقام الإمكان بالإبداع وذوّتوا في مقام الأكوان بالاختراع سبحانه وتعالى لم يزل كان وصفه واصف نفسه وذاته موحّد ذاته ولا يعلم أحد كيف هو إلّا هو سبحانه وتعالى عمّا يصفون والحمد لله الّذي أبدع كلّ ما شاء بأمره وجعل في كينونيّات مجرّدات الموجودات آية من أزليّته وهندسة من مقام إرادته ودلالة في مقام رحمانيّته ليتلجلج كلّ الأشياء في عوالم الأسماء والصّفات بتلجلج ظهورات آثار قيّوميّته في عالم المجرّدات وشئونات مظاهر العدل والفضل في مقامات الملك والملكوت لئلّا يحتجب أحد في مقام عن ظهور حضرت طلعته ويراه ظاهرًا موجودًا بأنّه لا إلّه إلّا هو حيّ في كينونيّة الذّات وقيّوم في ذاتيّة الصّفات وإنّ من علوّ كبريائيّته لن يقدر أن يصعد إليه أعلى شوامخ المجرّدات في عوالم الماديّات ولا أن يطير إلى هواء قدس قدّوسيّته طير الأفئدة من الظّهورات في عوالم الكلّيات فسبحانه وتعالى جلّ وعلا حضرة قيّوميّته من أن تنال إليها أيدي أحد من الممكنات أو أن يقدر أن يعرف ذاته في شأن من المقامات أو أن يوصف نفسه في مقام من العلامات فسبحانه وتعالى من ادّعى عرفان كنه ذاته فقد سلك سبيل الإمتناع ولا يمكن ذلك في منتهى غايات الإرتفاع

لأنّ المعرفة فرع الإقتران وإنّه – جلّ ذكره – لم يزل لم يقترن بخلقه ولا يوصف بعباده ولا ينعت بظهور إبداعه إذ إنّه كما هو عليه محدود بحدود الإنشائيّة ومنعوت بشئونات الإبداعيّة ولا يدلّ في شأن إلّا عن حدّه ولا يحكي في مقام إلّا عن عجزه لأنّ المثل في كينونيّات ظهورات الملك لن يدلّ إلّا بقطع السّبيل وإنّ الظّهورات في ذاتيّات حقائق ماديّات الملكوت لن تحكي إلّا بمنع الدّليل فسبحانه وتعالى فمن ادّعى توحيده فقد عدّه ومن عدّه فقد جزّأه ومن جزّأه فقد وصفه بصفات خلقه وقرن معه شيئًا من آثار ملكه ومن قال إنّه هو هو فقد احتمل الكذب في نفسه والإفك في مقام عرفانه لأنّ الإشارات بحقيقتها ممتنعة عن الوصول إلى ساحة قدسه ودالّة باليأس عن عرفان قيّوميّته [رجعت] كينونيّات المقامات في كلّ العوالم إلى مقام إبداعه وإنّه هو بذاته لن يحكي إلّا عن حدّ الحدوث وشأن الثّبوت بعد رتبة المفقود قبل الوجود في الموجود ولا له سبيل إلى عرفان ذات المعبود سبحانه وتعالى عمّا يشركون والحمد لله الّذي اخترع كلّ المخترعات لمقام ظهور عدله ليشهدنّ كلّ ذرّات الممكنات من مبادي العلل إلى منتهى الظّلمات الصّمّاء الدّهماء العمياء الصّيلم بما شهد الله لمحمّد حبيبه الّذي استخلصه في القِدم بعلم منه على سائر الممكنات واصطفيٰه لمقام ولايته على كلّ البريّات واجتبيٰه لمقام نفسه في الأداء والقضاء من مبادي عالم الأسماء والصّفات إلى رتبة التّراق وارتضاه لسرّ رحمانيّته على كلّ من وجد في البدايات والنّهايات فأشهد أنّ محمّدًا – صلّى الله عليه وآله – عبده الّذي اصطفيٰه لنفسه وجعله في مقام الذّات منفردًا عن الشّبه عن أبناء الجنس [ليتلألأنّ] كلّ الممكنات [بتلألؤ] ظهورات عرفانه في الأنفس والآفاق حتّى يعرفوه بما فضّله الله على الكلّ وأعطاه في المبدء والمآب فجلّ وعلا ذكر موجده لم ترعين بمثل محمّد رسول الله في الإمكان فلا يمكن بمثله لما لا يمكن أن يكن في الإمكان إلّا بالإمكان فجزاه الله عن من في ملكوت الأمر والخلق بما شاء وقدّر عليه في كلّ المقامات إنّه هو معطي الحسنات في المبدء والإياب والحمد لله الّذي أنشأ مستسرّات آيات ظهورات قدّوسيّته في [أعلى] مشاعر المجرّدات ليدلعن في ظهورات غياهب آيات اللّاهوت وما خلق الله في أجمة الجبروت والقصبة الأولى من شجرة المُلك والملكوت وما أحاط علم الله في أرض النّاسوت بثناء مظاهر قدرته وأركان توحيده وآيات تفريده وعلامات تقديسه عباده الّذين قد جعلهم الله في مقامات الأمر والخلق

مقام حبيبه لئلّا يحتجب عن عرفان جلالتهم أحد في السّمٰوات والأرض ويراهم كلّ الموجودات بما قدّر الله في الكتاب مقامات الأسماء والصّفات بأنّهم: ﴿عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُوْنَهُ بِالقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾[1] والحمد لله الّذي يقبل من عباده بفضله من أعمالهم بما شاء كما شاء بعدما يعلم أنّ وجودهم ذنبٌ في تلقاء مدين قدس قهّاريّته ولا يليق بساحة قرب قدّوسيّته ذكر أحد من خلقه ليعلم الكلّ أنّ عادته الإحسان وسنّته البيان وسبيله العفو والإفضال ولا يتعاظمه شيء في ملكوت الأمر والخلق وإنّه لا إله إلّا هو العزيز المتعال

[السائل والسؤال]

وبعد، لَمَّا طلع نور الأمر من ساحة عزّة حضرت العالي والجناب المستطاب المتعالي مقرّب حضرت الخاقان ومعتمد دولة السّلطان[2] – أدام الله ظلّ عنايته على مفارق رعاياه وبلّغه إلى غاية ما يتمنّاه من أمر مبدئه ومنتهاه – إلى العبد السّاكن في ظلال مكفهرّات رحمة الله وعنايته بأن اذكر بيان سرّ الأحديّة في إثبات النّبوّة الخاصّة للآية الأزليّة والسّرّ الرّبّانيّة والنّور الإلٰهيّة والذّكر الرّحمانيّة والظّهور المتجلّية في الصّورة الأنزعيّة والنّفس الكلّيّة والقصبّة الأُولى اللّاهوتيّة والرّحمة الواسطة الجلية والطّلعة [المتلألئة] المتشعشعة العلية والهيكل المتقدّسة المتلامعة الرّبّانيّة والقمص الطّالعة المشرقة الجلية الّتي ظهرت في السّرّ الأحمديّة والعلانيّة المحمّديّة[3] – صلوات الله عليه وآله – بما طلعت شمس البداية بالبداية ثمّ بما غربت شمس النّهاية بالنّهاية ولمّا كان أمره المطاع وحكمه الفصل في مقامات الإمتناع قد استعنت من الله واتّبعت أمره وأتوكّل على الله بإظهار ما جعل الله في الكيان بالوجود إلى العيان

---

[1] القرآن الكريم، سورة الانبياء (21)، الآيات 26 – 27

[2] **السائل:** منوچهرخان، معتمد الدولة في إصفهان، "وجاء المعتمد نفسه ذات مرة لزيارة الباب وبينما كان جالسًا وسط أشهر علماء إصفهان طلب منه بيانًا عن صحّة النبوة الخاصّة"، مطالع الانوار، نبيل زرندي، الفصل العاشر

[3] **السؤال:** إثبات النبوة الخاصة لرسول الله (صلى الله عليه وآله). راجع، رسالة في جواب بعض الديانين من اصفهان عن مسائل منها إثبات النبوة الخاصة بالدليل العقلي، من مصنفات السيد كاظم الرشتي

[1 – الركن الاول: التوحيد]

[التوحيد الحقيقي: التنزيه والتقديس]

وهو إنّ الله لم يزل كان خلوًّا من خلقه وخلقه خلوّ منه لأنّه لم يزل كان بلا وجود شيء معه ولا يزال إنّه هو كائن بمثل ما كان بلا ذكر شيء في رتبته إذ ذاتيّته لم تزل أن تدل إلّا على ذاتيّته وإنّ كينونيّته لا تزال لا تحكي إلّا عن كينونيّته وانقطعت الأسماء والصّفات عن ساحة قرب كبريائيّته واضمحلّت الآيات عند الصّعود إلى ذروة قدس صمدانيّته إذ لا يزال لا وصف له دون ذاته ولا نعت له دون جنابه وإنّ ما سواه في منتهى مقامات العرفان وظهورات البيان لن يدركوا إلّا حظّ أنفسهم ولا يعرفوا إلّا مقامات إنّيّتهم[4]

[عرفان الذات الالهية: ممتنعٌ مُحال]

لأنّ الممكن[5] لا [يمكنه] عرفان الذّات إلّا بما تجلّى لكلّ بكلّ في عوالم الأسماء والصّفات[6]

---

[4] "لأنّ توحيد الذّات على ما تحقّق في مبادئ الأمر ومنتهاه لا يمكن لأحدٍ من الموجودات ولا يقدر أن يقول إنّي لأستطيع بذلك لأنّ قوله إفْكٌ مَحْضٌ وكَذِبٌ صِرْفٌ، وَلَا يَجْرِي إِلَّا فِي رُتْبَتِهِ"، تفسير سورة التوحيد. "قال الصادق عليه السّلام: كلّ ما ميزّتموه بأوهامكم في أدّق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود إليكم"، بحار الانوار، المجلد 66، المجلسي. أيضًا، "كل شيء لا يدرك ما وراء مبدئه"، شرح الفوائد، الشيخ أحمد الاحسائي، الفائدة التاسعة. مَثَلُ الأشعة، إنها لا تَعرف غير السِّراج ولا تَعلم سواه لأنّ حقيقتها من أثره وظِلّه ولهذا قيل: الشيء لا يتجاوز ما وراء مبدئه

[5] الممكن: ممكن الوجود، الموجودات، عالم الخلق. قسم ابن سينا الأشياء الموجودة في الكون إلى ثلاثة: (راجع كتاب النجاة)

1 – واجب الوجود: الذي يكون وجوده ضروريًا دائمًا وأبدًا، الحق سبحانه وتعالى

2 – ممكن الوجود: يشمل كل الموجودات في الكون

3 – ممتنع الوجود: الأمور التي يمكن أن يتعقّلها العقل ولكن يستحيل وجودها في الخارج

[6] قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِم حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ﴾، القرآن الكريم، سورة فصّلت (41)، الآية 53

قال تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُم أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾، القرآن الكريم، سورة الذاريات (51)، الآية 21

[الاقتران بالذات الالهية: ممتنعٌ مُحال]

- فلمّا ثبت أنّ عرفان الأزل ممتنعٌ مُحال
- وأنّ التّغيّير لا يمكن في مقام ذات الجلال
- وأنّ الخلق في كلّ مقام لا سبيل لهم بالوصول إلى قرب حضرت المتعال
- ولقد ثبت في الحكمة وأتقن في الشّريعة بأنّ معرفة ذات الأزل ممتنعٌ مُحال فكذلك الأمر يجري في الخلق بأنّ الصّعود إلى ساحة قدسه لا يمكن لأحدٍ لأنّ ما لا يذكر في ذكر المقامات الّتي [ثبّتت] في مقام النّزول فكذلك الحكم في الصّعود

وأنّ في جميع المقامات الّتي ذكرت في مقام الحقيقة وفصّلت في دلالات الطّريقة وثبتت في آيات الشّريعة كلّها دالّة

- ❖ باليأس عن معرفة ذلك المقام الّذي دلّ على الذّات بالذّات للذّات
- ❖ وبالإمتناع عن الصّعود إلى مقام ذروة الصّفات

فيثبت بذلك حكم الواقع

[2 – الركن الثاني: النبوة]

[إثبات النبوة المطلقة على سبيل المراتب السبعة لظهور المشيئة]

[1 – المشيئة]

فإذا فصّل ذلك البيان وثبت في الميزان حكم العيان لا شكّ أنّ الله يبدع ما يشاء بما يشاء بأمره ولا مردّ في شأنٍ لحكمه

- فقد أبدع ذاتيّة المشيّة لمقام إنّيَّته وظهور قيّوميّته وآية صمدانيّته ومقام طلوع نور قدّوسيّته
- ولقد أبدعها بنفسها لنفسها من دون نفس تسبقها ولا ذكر يساويها ولا نعت يشابهها ولا وصف يعارضها وجعل ذاتيّتها نفس كينونيّتها وإنّيّتها نفس نفسانيّتها[7]
- وهي علّة العلل[8] في مبادىء الأمر وغايات الختم[9] الّتي قد جعلها الله في مقام المشيّة مقام نفسه

---

[7] **الذكر الأول:** "وإنّ الله قد أبدع الذكر الاول الذي هو المشية من العدم البحت"، توقيع محمد سعيد الاردستاني. "قال الإمام الصادق (عليه السلام): خلق الله المشيئة بنفسها، ثم خلق الأشياء بالمشيئة"، أصول الكافي، ج1، الكُليني، كتاب التوحيد. أيضا، "خلق الله المشية قبل الأشياء ثم خلق الأشياء بالمشية"، بحار الانوار، المجلسي، جلد4. "أبونا آدم (عليه السلام) فإنّه لم يكن من أبٍ وأمٍّ غيره وإنما كان بنفسه وكان البشر منه بالتناكح والتناسل فكذلك المشية كانت بنفسها من غير أبٍ وأمٍّ غيرها وكانت الأشياء منها بالتناكح والتناسل...ومعنى أنّ الأشياء كانت منها بالتناكح والتناسل أنّ المادّة هي الأب والصورة هي الأمّ على ما نبيّن لك فنكحت المادّة الصورة...فولدت الصورة الشيء والمشية هي آدم الأول (عليه السلام) وحوّاؤه هي الجواز وهي كفؤه لا تزيد عليه ولا تنقص"، الفوائد، الفائدة الثالثة، جوامع الكلم، ج2، الشيخ أحمد الاحسائي. الإرادة هي ظهور وأثر المشيئة.

[8] علّة الخلق وعلّة العلل الأربعة: (الفاعلية، الصورية، المادية، الغائية)

[9] "وإنّ الله خلق المشية لا من شيء بنفسها ثم خلق بها كل ما وقع عليه اسم شيء وإنّ العلة لوجودها هي نفسها لا سواها"، تفسير الهاء. "وإنّ قول الحكماء بأنّ [علّة] الأشياء هو الذّات فباطل لعدم الإقتران وامتناع التّغير وشرط تشابه العلّة مع المعلول وإنّ الحقّ أنّ العلّة هو صنع الله [المشية، الذكر الاول] الّذي خلقه الله بنفسه لنفسه وجعله علّة جميع خلقه حيث أشار الإمام عليه السلام: علّة الأشياء صنعه وهو لا علّة له"، أيضًا، "قد اخترع المشية لوجود الجوهريات"، توقيع محمد سعيد الاردستاني

- وإنّها كما هي عليها لا يطلق عليها الأسماء والصّفات ولا الإشارات والسّبحات وكلّ ما ذكر في [رتبتها] لا يذكر إلّا في رتبة أثر ذلك المقام[10]
- [وإليها] الإشارة في كلّ ما نزّل في الكتاب من مقامات الأمر وظهورات الختم الّتي هي أثر لظهور المشيّة في الإرادات وكلّ ما لا يطلق [عليها] في مقاماته الدّالّة على الله في عوالم المجرّدات والماديّات والشّبحيّات والعرضيّات وما كان وراء ذلك في كلّ المقامات فهو من مقامات ظهور تلك الرّتبة الأوّليّة
- وإنّ بها كلّ الممكنات يتوجّهون إلى الله ويستدلّوا على أزليّته وقدرته وقهّاريّته وكبريائيّته ومقاماته الّتي هي بذاتيّتها دالّة على طلعة حضرته وبهاء ربوبيّته[11]

[2 – الإرادة]

- وإنّ الأمر لمّا نزل من مبادي الأمر وغايات الختم وظهورات العدل إلى رتبة المفعول وُجدت الإرادة بنفسها من علّيّة ظهور المشيّة [12] [13]

---

[10] **أثر/ظهور المشيئة:** الإرادة

[11] "ولو عرف العبد مقام تجلّي الله له به ليشهد بأنّ: منه لا يخرج شيء كما لا يدخل عليه شيء وهو الصّمد الحيّ القيّوم الّذي أبدع الواحد بالواحد وجعل حكم بسيط الحقيقة للذّكر الأوّل الّذي فيه كلّ الإمكانات مذكورة وجعله أوّل ذكر السّرمد في الحدوث وقدّر له كلّ ما يمكن بالإبداع في مقام الكون"، توقيع محمد سعيد الاردستاني

[12] المشيئة هي الفعل، والإرادة هي المفعول، المشيئة هي علّة نفسها وعلّة الإرادة والإرادة هي ظهور وأثر المشيئة. " ألحمد لله الّذي تجلّى للممكنات بظهور المشيّة لها بها ليعرفنّ كلّ الممكنات ما جعل الله في حقايق ذاتيّات كينونيّاتهم من مقامات الفعل وظهورات الإنفعال" شرح كيفية المعراج، من آثار حضرة الباب. "قال: سُئل العالم عليه السلام كيف علم الله؟ قال: علم وشاء وأراد وقدر وقضى وأمضى، فأمضى ما قضى، وقضى ما قدر، وقدر ما أراد، فبعلمه كانت المشيئة، وبمشيئته كانت الإرادة، وبإرادته كان التقدير، وبتقديره كان القضاء، وبقضائه كان الامضاء، والعلم متقدم على المشيئة، والمشيئة"، أصول الكافي، الكُليني، المجلد 1، باب البداء

[13] بمعنى أنّ الإرادة هي الذكر الثاني، والإبداع الأول، والخلق الأول، والذر الأول، وهي سرمدية لأنّها مسبوقة بالغير

- وبها عُيّنت المتعيّنات وذُوّتت المتذوّتات وبها أراد الله أن يُظهر إنّيّات الكينونيّات والذّاتيّات والنّفسانيّات والإنّيّات[14]
- وإنّ المراد بآيات الظّهورات ومقام الجوهريّات وما يحدث في مقام التّجلّيات في تلك الرّتبة أنّها آية وشبح بالنّسبة إلى رتبة المشيّة وظهور الإرادة[15]
- وإنّ بتلك الرّتبة تظهر خفيات بواطن الإمكان وظهورات مراتب الأعيان
- وإنّ الله – جلّ وعزّ – يحتج بها على عباده في يوم القيٰمة في مقام ظهور الأمر في الرّتبة المتعيّنة
- وهي مقام تكرار[16] الذّكر الأوّل في رتبة ظهور المشيّة

[3 – القدر]

- وإنّ الله سبحانه بعد ظهور تلك الرّتبة قد جعل مقام ظهور المشيّة في ذلك المقام وهي بنفسها مقام تنزّل المشيّة
- ثمّ بعد ظهور تلك الرّتبة قد أبدع الله ذاتيّة طمطام يمّ القدر وجعلها في مقام نفسه آية من الإرادة وفي مقام ذاته آية من المشيّة[17]

---

[14] "قد اخترع الله المشية لوجود الجوهريات والارادة لتعين الماديات"، توقيع محمد سعيد الاردستاني. "سُئل العالم (عليه السلام)، كيف علم الله؟، قال:...والإرادة في المراد قبل قيامه...وبالإرادة ميّز أنفسها في ألوانها وصفاتها"، أصول الكافي، الكُليني، جلد 1، باب البداء. "وبهذه المشيئة والإرادة تحقّق الخلق الأول، الذي هو كالمداد (الحبر) للكتابة، وكالخشب للسرير والباب وغيرهما...يعني أنّ الإرادة إنّما تتعلق بعين الكون، والكون من المشيئة. وقوله: "وبإرادته كان التقدير"، يعني أنّ التقدير إنّما يكون في الأعيان، أي المواد التامّة وهي إنّما يكون بالإرادة"، رسالة في جواب السيد أبي القاسم اللاهيجاني (الرسالة الوعائية)، الشيخ أحمد الاحسائي، جوامع الكلم، جلد 1، الصفحة 26

[15] "والشيء لا يجاوز وراء مبدئه"، تفسير من عرف نفسه فقد عرف ربّه، من آثار حضرة الباب. أيضًا، "كل شيء لا يدرك ما وراء مبدئه"، شرح الفوائد، الشيخ أحمد الاحسائي، الفائدة التاسعة. مَثَلُ الأشعة، إنها لا تَعرف غير السِّراج ولا تَعلم سواه لأنّ حقيقتها من أثره وظِلّه ولهذا قيل: الشيء لا يتجاوز ما وراء مبدئه

[16] **تكرار:** بمعنى أنّ عالم الإرادة هو عالم الثنائية، والإرادة هي ظهور النقطة وتكوّن الألف من تكرار النقطة

[17] **القدر:** "وذلك مقام [الهندسة] الإيجادية لتحديد الحدود بما لا نهاية الى ما لا نهاية لها...قال علي عليه السلام: القدر سر من سر الله وحرز من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله"، تفسير بسم الله. "قد اخترع المشية لوجود الجوهريات والارادة لتعين الماديات والقدر لهندسة

- إذ كينونيّتها دالّة على أحديّة ظهور الذّات وإنّيّتها ناطقة بالآيات المحدودة في مقامات الصّفات
- وإنّ ذلك المقام بعينه هو ظهور المشيّة بعينها ولذا كان في مقام الظّهور مقامات الباطن في مقام ظاهر الباطن ولذا أشار الإمام – عليه السّلام – بأنّ: "أوّلنا محمّد – صلّى الله عليه وآله – وأوسطنا محمّد وآخِرنا محمّد"[18]
- وإنّ في الحقيقة لو نظر العبد بعين الفِطْرَة ليرى في المقام الثّالث[19] بعينه ظهور الأوّل بل يجري فيه بمثل المقام الّذي قال الصّادق – عليه السّلام – في ذكر الصّورة الأنزعيّة من جدّه – عليه السّلام – حين صرّح باللّاهوتيّة في [هيكل] الوَلاية بأنّها: "ليس هي هو ولا هو غيرها"[20]

الكينونيات"، توقيع محمد سعيد الاردستاني. "مقام ربط بين جهتين [مشية وإرادة]"، رسالة في الغناء، "وسُئل عن القدر فقال: طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلّفوه"، نهج البلاغة، الامام علي بن أبي طالب عليه السلام. "ثم هذا النور إذا تخصص بتعلقها بالقوابل يتحقق الشيء فظهور النور بالقابلية ووجود القابلية من النور فلولا القابلية ما ظهر النور ولولا النور ما وجدت القابلية...فاذا تحقق الشيء المركب من النور والقابلية فيتعلق هذا النور بقوابل صفات هذا الشيء وهياكل أفعاله...فيحصل له صفات وأفعال الى ما شاء الله...وهذا النور المتعلق بالذوات والصفات في جميع مراتبها هو القدر"، شرح حديث القدر، كاظم الرشتي

[18] مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ رجب البرسي، فصل معرفة الإمام بالنورانية، الصفحة ٢٥٥

[19] مقام القدر

[20] "قال: يا مفضّل سل عمّا أحببت. قلت: يا مولاي تلك الصورة التي رأيت على المنابر تدعو من ذاتها إلى ذاتها بالمعنوية، وتصرح باللّاهوتية قلت لي إنّها ليست كلّيّة الباري ولا الباري غيرها، فكيف يعلم بحقيقة هذا القول؟ قال: يا مفضّل تلك بيوت النور، وقمص الظهور، وألسن العبارة، ومعدن الإشارة، حجبك بها عنه، ودلّك منها إليه، لا هي هو ولا هو غيرها، محتجب بالنور، ظاهر بالتجلّي كل يراه بحسب معرفته، وينال على مقدار طاعته، فمنهم من يراه قريبا، ومنهم من يراه بعيدًا، يا مفضّل إن الصورة نور منير، وقدرة قدير، ظهور مولاك رحمة لمن آمن به وأقر، وعذاب على من جحد وأنكر، ليس وراءه غاية ولا له نهاية."، هداية الكبرى، الشيخ حسين بن حمدان، الباب الرابع، الصفحة 434. أيضًا راجع، بحار الانوار، ج53، الصفحة 2

[4_5_6_7 – القضاء، الإذن، الأجل، الكتاب]

وكذلك الأمر إلى أن اتّصل إلى رتبة القضاء والإذن والأجل والكتاب[21] فإنّ كلّ ذلك مراتب ظهور المشيّة بعينها[22] وإنّ ذكر تلك المراتب السّبعة الّتي هي مراتب ظهور المشيّة الّتي هي الحقيقة المحمّديّة[23] – صلوات الله عليها – هي لإثبات النّبوّة المطلقة

---

[21] مراتب ظهور المشيّة، "والحمد لله الذي أبدع المشية قبل خلق كل شيء بعليّة نفسه لا من شيء ثم اخترع بها الإرادرة والقدر والقضاء والإذن والأجل والكتاب"، رسالة في الغِناء، من آثار حضرة الباب. "قال الإمام (عليه السلام): لَا يَكُونَ شَيءٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا بِسَبْعَةٍ المَشِيَّة وَالإِرَادَة وَالقَدَر وَالقَضَاء وَالإِذْن والأَجَل وَالكِتَاب"، أصول الكافي، الكُليني، كتاب التوحيد، الصفحة200

[22] "قد اخترع المشية لوجود الجوهريات والارادة لتعين الماديات والقدر لهندسة الكينونيات والقضار لظهور الامضاء في الذاتيات والاذن والاجل والكتاب لتمامية القابليات في رتبة الانيات ليعرف كل بذكر تلك المراتب حق مظاهر تقديسه وآيات تفريده في ملكوت الاسماء والصفات وما قدر الله في علم الغايات والنهايات الى ما لا نهاية لها بها في رتبة الذوات الى أن اتصل الى رتبة التراب"، توقيع محمد سعيد الاردستاني. بمعنى أنّ حقيقة مراتب ظهور المشيئة هي المشيئة بعينها

[23] "إنّما يقال الحقيقة المحمدية هي المشيئة بأحد وجهين: الأول: إنّ الحقيقة المحمدية عبارة عن عالم الأمر وآدم الأول والمحبة الحقيقية ولا يعني بالمشيئة إلا ذاك لأن ذلك المقام يسمى بأسماء هذان منها. الثاني: إنّ نسبة الحقيقة المحمدية إلى المشيئة كنسبة الإنكسار إلى الكسر لأنّها إنفعال حين فعله الفاعل بنفسه. نعم يكون الإطلاق على سبيل الحقيقة إنّ المشيئة المخلوقة بنفسها هي الحقيقة المحمدية وتلك النفس هي المشيئة فيكون قوله (عليه السلام): [ثم خَلَقَ الخَلْق بالمشيئة] معناه: إنّ الله خلق بشعاع الحقيقة المحمدية أو بنفسها باعتبار أنها محل المشيئة التي قلنا إنها نفس الحقيقة كما قال سبحانه: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَينَ أَيْدِيهم وَمَا خَلْفَهُم﴾ أو بالعكس بأن تكون الحقيقة نفس المشيئة فتكون المشيئة مخلوقة بها بمعنى أنها القابل والقابل هو فاعل فعل الفعل له كما قال تعالى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾"، الرسالة الرشيدية، جوامع الكلم، المجلد 1، الشيخ أحمد الاحسائي. أيضًا، "فاعلم أنّ المشية والإبداع هو فعل الله ومحلّه الحقيقة المحمدية فهو بمنزلة الفعل والحقيقة المحمدية بمنزلة الإنفعال والمراد بالفعل جهة العلّية وبالإنفعال جهة المعلولية...وهو وجه الفاعل بالفعل لا بذاته لأنّ الفعل لا يتقوّم بذات الفاعل من حيث ذاته وإنّما يتقوّم به من حيث حيث فاعليته وذلك هو وجه الفعل من الفاعل بالفعل وهو الذي يعبّر عنه بنفس الفعل"، جوامع الكِلم، رسالة في جواب الملا كاظم بن عليّ نقي السمناني، الشيخ أحمد الاحسائي، المجلد 2، الصفحة323

[إثبات النبوة الخاصة في مقام الظاهر]

وإنّ ذكر تلك الشّئونات لم يك إلّا لإثبات علم بعض المقامات لبيان إثبات النّبوّة الخاصّة والولاية الكلّيّة اللّامعة

وإنّ إثبات تلك المسئلة على سبيل الباطن[24] يجري بعرفان مقامات متعدّدة معدودة فمنها:

❖ لمّا ثبت أنّ الشّيء لم يك موجودًا إلّا بموجِد، خلقه ولم يك بمثل عباده، ولا له نعت بمثل خلقه، لأنّه لو ثبت له حجّة الخلق لم يك موجِدًا، وإنّه لم يدلّ على نفسه لنفسه إلّا بنفسه، لأنّ في مقام دلالة الذّات لو يمكن أن يكون معه أحد فيمكن أن يدلّ على حضرت غيره، ولم يك خلقًا معه في مقام، فلا يعرفه أحد ولا يدلّ على ذاته شيء، لأنّ الدّلالة حقّ في شأن ثبت وجود شيء معه، ولو لم يكن وجود ولا ذكر لشيء في ساحة قدس كبريائيّته لم يجر الدّلالة وإنّ ما نزل في الأخبار من شموس العظمة والأنوار: "يَا مَنْ دَلَّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ"[25] وقوله – عليه السّلام: "إلَهِي بِكَ عَرَفْتُكَ وَأَنْتَ دَلَلْتَنِي عَلَيْكَ وَدَعَوْتَنِي إِلَيْكَ وَلَوْ لَا أَنْتَ لَمْ أَدْرِ مَا أَنْتَ"[26] وقوله – عليه السّلام: "اعْرِفُوا الله بالله"[27] وإنّ في ذلك المقام في الحقيقة

---

[24] وجوب الإثبات في مقام الظاهر قبل مقام الباطن

[25] مفتاح الجنَات، ج1،السيد محسن الامين الحسيني العاملي، في أدعية الصباح والمسآء فيما يدعى به في الصباح، الصفحة 75

[26] "إلهي لا تؤدّبني بعقوبتك ولا تمكر بي في حيلتك...بك عرفتك وأنت دللتني عليك ودعوتني إليك ولولا أنت لم أدر ما أنت ... لن يصيبني إلّا ما كتبت لي ورضّني من العيش بما قسمت لي يا أرحم الراحمين"، مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، الباب الثاني في أعمال أشهر السنة العربية وفضل يوم النيروز وأعماله وأعمال الأشهر الرومية، الفصل الثالث، القسم الثالث، دعاء أبي حمزة الثمالي

[27] أُصول الكافي، ج1، الكُليني، كتاب التّوحيد، باب أَنَّهُ لا يعرف إلّا به، الصفحة 140. "إنّ معرفة الله على مراتب أحدهما الاستدلال بالآثار على المؤثّر...وهذه معرفة المتكلمين وأهل الظاهر...وأمّا قوله عليه السلام اعرفوا الله بالله فهي معرفة أولي الأفئدة فالجهتان مختلفتان فلا تنافي قد يراد بالنظر في المصنوعات التفكر والاعتبار لينقل بذلك الى مشاهدة ظهور المؤثر في آثاره فإذا شاهد الظهور نفى حيث ولم وكيف وعاين ظهوره بها لها فيكون ذلك معرفة الله بالله"، الشيخ أحمد الإحسائي، الرسالة التوبلية في جواب الشيخ عبد علي بن الشيخ علي التوبلي، جوامع الكلم، ج8، الصفحة 163

ليست الدّلالة إلّا في مقام الآيات ولا لها ذكر إلّا في مقام العلامات وإنّ بعرفان ذلك البيان يسهّل على العبد سبيل العرفان في مقام التّبيان

❖ وإذا ثبت بدليل العقل وجود المشيّة على ذلك المنهج بأنّ لكلّ شيء [ظهور] في العالم وإنّها لهي العلّة الكلّيّة والأصل الواقع ولو لم [يظهرها] الله لم تظهر قدرته في رتبتها وإن لم تظهر فلا يثبت حكم التّوحيد للذّات جلّ سبحانه فيثبت بذلك حكم ما أردت بيانه

❖ فلمّا ثبت أنّ مثل خلق المشيّة بدليل العقل فرض ولا يمكن أن يقول أحد لِمَ وَبِمَ لأنّ الّذي يقول ذلك يدرك الكيفيّة الّتي ذوّتت من أثر المشيّة فكيف يثبت بأمرنا الشّيء حكم ذاته وإنّ ذلك مشهود عند أولي الألباب من أهل المبدء والمآب فكما صحّ حكم وجود مثل المشيّة الّتي كانت مَبدء النّبوّة الخاصّة والولاية المطلقة والأنوار الإلّهيّة والأسرار الرّبّانيّة والآية الصّمدانيّة يلزم عرفانها والحول في مقاماتها

❖ ولمّا كان ثابتًا بدليل العقل أنّ السّافل لن يقدر أن يدرك رتبة العالي إلّا بظهور إنّيّته الّتي تجلّى لها بها يثبت أنّ العِلم بالنّبوّة الخاصّة الحقيقيّة لا يمكن لأحد حتّى يقدر أن يدركه أو يثبته لأنّ العبد إذا أراد عرفان ذلك المقام حقّ عليه بأن يلاحظ في الآيات الّتي أبدعها الله في نفسه من تجلّيات ظهور تلك النّبوّة الكلّيّة من الحضرة الأحمديّة – صلوات الله عليها – ما شرقت شمس البداية والنّهاية

❖ فلمّا ثبت ذلك الميزان في ذلك المقام، يعرف العبد بأنّ الله لم يخلق شيئًا إلّا لبروز قدرته، وأنّ الفيض لم يزل يتجدّد من عنده وينزل من ساحة قدسه حتّى نزل إلى مقام لا يمكن أن يرفع من ذلك المقام، فإنّ أوّل الفيض الّذي ظهر من المشيّة هي كانت نفس الإرادة،[28] وكذلك يجري الأحكام إلى منتهى مقامات

[28] بمعنى أنّ الإرادة هي الفيض (الظهور، التجلي، الأثر) الأول للمشيئة، بمعنى أنّها الخلق الأول والذر الأول

الغايات والنّهايات،[29] وإنّها كما هي عليها بنفسها لا شكّ قد خلقها الله للكمال، ولا ريب أنّها لم تقدر أن تتحمّل ما أراد الله لها في عوالم الإمكان إلّا بالنّزول فيها وتحمّل لبس هذا العالم لعرفان أهله، وإنّ حامل النّبوّة الكلّيّة الّتي هي المشيّة قد تنزّلت بإذن الله من عالم ذاتها إلى أن اتّصلت إلى مقام الجسد الّذي لم يمكن لها النّزول بعد ذلك، لأنّ ما كان ما فيها بالقّوة يظهر إلى العيان وليس ورائها رتبة نزول في مقام الإنسان

❖ فلمّا ثبت بدليل العقل أنّ تلك النّقطة[30] تنزّلت حتّى اتّصلت إلى المقام الّذي لا يمكن بعده رتبة[31] وأنّ ذلك حكم يلتزمه عقول كلّ النّاس ولا يقدر أن ينكره أحد في مقام العرفان لأنّ لمّا ثبت وجود الذّات فيثبت وجود نفسه الكلّيّة الّتي هي كانت مبدء العلل وهي تثبت نزوله إلى رتبة الجسد لدوام الفيض ووجود قابليّته لتجلّيات ظهور صمدانيّته وإنّ رتبة الجسد مع حمل مراتب البداية لا شكّ أشرف المقامات وأثنى الدّرجات بل لا يمكن فيض الرّب على جهة الكمال لنفس إلّا بوروده في مقام الأجساد لأنّ ما جعل الله فيه بالقوّة يظهر بالفعل والعيان فيثبت بذلك حكم الواقع وإنّ عرفان تلك المقامات قبل إثبات الأمر الّذي أريد إظهاره حقّ على الطّالب إليه لأنّ العلم ببدايات الأمر وغايات الختم هو علّة سكون الفؤاد في مقام عرفان حكم الفؤاد وكذلك الأمر للمقامات الّتي أمر الله وشاء في الكتاب لأُولي الألباب من أهل المبادي والإياب

---

[29] "قد اخترع المشية لوجود الجوهريات والارادة لتعين الماديات والقدر لهندسة الكينونيات والقضار لظهور الامضاء في الذاتيات والاذن والاجل والكتاب لتمامية القابليات في رتبة الانيات ليعرف كل بذكر تلك المراتب حق مظاهر تقديسه وآيات تفريده في ملكوت الاسماء والصفات وما قدر الله في علم الغايات والنهايات الى ما لا نهاية لها بها في رتبة الذوات الى أن اتصل الى رتبة التراب"، توقيع محمد سعيد الاردستاني

[30] المشيئة، النبوة المطلقة، النبوة الكلية

[31] مقام الجسد/الانسان في السلسلة الطولية

[إثبات النبوة الخاصة: في الانفس، حين ولادته]

فلمّا ثبت بالادلّة العقليّة طبقًا على الآيات الملكيّة والإشارات العلميّة الحقيقيّة والعلامات الخفيّة الذّهنيّة ووجوب وجود ذلك النّور وهذه النّفس الكلّيّة ثبتت النّبوّة الخاصّة في هيكل جسد محمّد رسول الله – صلّى الله عليه وآله – لأنّ غيره لم يك مثله ولا يمكن نزول النّقطة الأوّليّة وورودها في مقام الجسديّة إلّا بالهيكل الّذي تولّد – روحي ومن في ملكوت الأمر والخلق فداه

- حيث قد شهد الكلّ في حين ولادته علامات لم تَكُ إلّا لمثله[32]
- ولا يظهر إلّا لشأنه ففي الحين الّذي ظهر جسمه قد كتبت على كتفه آيات النّبوّة[33] بحيث لا يقدر أن يمكن ذلك الأمر العظيم لأحد سواه

[القدرة على معرفة النبوة الخاصة لا النبوة المطلقة]

فلمّا ثبت في ذكر النّبوّة المطلقة الكلّيّة والولاية الأوّليّة الأزليّة بأن لا يمكن أن يتنزّل من مبادي الفعل إلى منتهى عالم الكثرة الّتي هي عالم الأجساد إلّا بصورة كينونيّتها وهيكل ذاتيّتها يشهد النّاظر في هيكل جسده الظّاهر وعنصره اللّطيف ما قدّر الله في بدء وجوده لأنّ ظهور المشيّة لا يمكن أن يتحقّق في هذا العالم إلّا بتلك الصّورة الّتي ظهر محمّد رسول الله – صلّى الله عليه وآله – لأنّ البدء لم يظهر بكلّه إلّا في رتبة الختم وقد شهد العقل بأنّ الّذي هو مبدء الفيض في مقام الرّتبة الأولى لا يمكن أن يتم ظهوره إلّا بِخَتْمٍ لَمْ يَكُ بعده بمثله ولذا كان محمّد رسول الله – صلّى الله عليه وآله – هو الفاتح لما سبق والخاتم لما استقبل والمهيمن على ذلك كلّه ولا يتحمّل العقل عرفان النّبوّة المطلقة الأوّليّة الكلّيّة إذ لا مفرّ له في السّبيل إلّا بأن يعرف بالنّبوّة الخاصّة في حقّ تلك الآية الكبرى في [هيكل] الأحمديّة – صلوات الله عليها – ما طلعت شمس

---

[32] إشارة الى الخوارق التي ظهرت عند مولد الرسول صلّى الله عليه وآله منها، ما رأته وسمعته أُمّه عند ولادته، وانتكاس الأصنام في مكّة، وارتجاج ايوان كسرى، وغيرها. راجع ابن هامش، الطبري، المسعودي، ابن الأثر

[33] إشارة الى "خاتم النبوة" وتعتبر من علامات النبوة، الذي بين كتفي رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهي علامة لحمية

الإبداع بالإبداع ثمّ ما غربت شمس الاختراع بالاختراع لأنّ الذّكر الأوّل الّذي ثبت بالعقل وجوده لا يمكن أن يظهر في عالم الأجساد إلّا بمثل ما ظهر في السّنة المعيّنة واليوم المعيّن والسّاعة المعيّنة ووجب في الحكمة طبقًا على مقام الحقيقة

[إثبات النبوة الخاصة: في الانفس، في اسم أبيه]

كما ثبت في ظهور الشّريعة بأنّ لا بدّ أن يكون إسم أبيه عبدالله بن عبد المطّلب ابن هاشم بن عبد مناف لأنّ ظهوره – صلّى الله عليه وآله – من مبادي الأمر لم يكن إلّا بظهور عبوديّته لله سبحانه في عوالم الأمر والخلق وإنّ بين الأسماء والمعاني كما ثبت في ميزان الحقيقة مناسبة ذاتيّة وسرّ جوهريّة الّتي بها يثبّت العبد كلّ المراتب الّتي خلقها الله له وأنّ إسم أبيه وجب في الحكمة أن يكون إسم ظهور رتبته قبل طلوع رسالته لأنّ [رتبة] العبوديّة في أبيه لم [تَكُ] إلّا بفاضل عبوديّته الّتي قد جعل الله فيه ولذا نسب إسمه إلى الله مع أنّ إسم الجلالة[34] ما نزل في الكتاب قبل ولادته (ع) وإنّ الله بلطيف صنعه وعظيم إحسانه قد جعل إسمه منسوبًا إلى نفسه ليكون دليلاً لسرّ ظهور حمل نور المشيّة

إثبات النبوة الخاصة: في الانفس، في شمائله]

وأنّ الّذي أبسط الله يديه في مقامات التّجريد وظهورات التّفريد ليقدر أن يثبت النّبوّة الخاصّة في كلّ ما نسب إلى محمّد – صلّى الله عليه وآله – حتّى في سواد عينيه لأنّ نور الأحديّة قد ظهرت في كلّ جسده على حدّ سواء وتدلّ على كلّ جهاته في كلّ الشّؤن بمثل ما يدلّ على حضرته في عوالم الغيب والشّهود حيث لا يخفى على النّاظر المطّلع بشمائله[35] لأنّ على صورة جسده – صلّى الله عليه وآله – لم ير أحد بمثله قط ولا يمكن في الإمكان مثله ولا يشتبه على أحد نبوّته الخاصّة في جسده الظّاهر كما أشار إليه أبو جعفر (ع) في كلامه

---

[34] **اسم الجلالة:** الله. إشارة الى اسم والد الرسول (صلى الله عليه وآله): عبدالله

[35] الصورة، الخليقة

حين سئل عنه صف نبيّ الله قال (ع): "كان نبيّ الله أبيض مشرب حمرة أدعج العينين مقرون الحاجبين شئن الأطراف كأنّ الذّهب أفرغ على براثنه عظيم مشاشة المنكبين إذا التفت يلتفت جميعًا من شدّة استرساله سربته سائلة من لبّته إلى سرّته كأنّها وسط الفضّة المصفّاة وكأنّ عنقه إلى كاهله إبريق فضّة يكاد أنفه إذا شرب أن يرد الماء وإذا مشى تكفّأ كأنّه ينزل في صبب لم ير مثل نبيّ الله – صلّى الله عليه وآله – قبله ولا بعده"[36]

[كيفية المعراج]

لأنّه كما [كانت] ذاته الأقدس في مبادي الفعل علّة الموجودات فكذلك الحكم في جسده لأنّه هو بعينه نزول الذّكر الأوّل لظهور الآية[37] الّتي قدّر الله لها [كما أظهر الله من جسمه الشّريف] ليلة المعراج ما وجب في الحكمة أن يكون في حقيقته بأنّه – روحي فداه – كما ذكرت الحُمَيْرَاء:[38] "كَانَ فِي بَيْتِهِ"[39] وكما شهد الرّحمٰن وملائكته[40] كان في جميع ملكوت السّمٰوات والأرض في حين واحد بجسمه وجسده ولباسه ونعليه[41] لأنّه

---

[36] أُصول الكافي، ج1، الكُليني، كتاب الحجّة، أبواب التاريخ، باب مولد النّبي صلّى الله عليه وآله ووفاته، الصفحة 140

[37] بما أنه عليه السلام هو علة الوجود، لكذلك فهو غير محدود بحدودات الوجود، راجع الصحيفة الجعفرية، شرح كيفية المعراج

[38] عائشة بنت أبي بكر زوج رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، الحميراء (في اللغة): تصغير الحمراء يريد بها البيضاء، لسان العرب

[39] "قال ابن إسحاق: وحدّثني بعض آل أبي بكر: أنّ عائشة زوجَ النبي صلى الله عليه وآله كانت تقول: ما فُقِدَ جسد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ولكن الله أسرى بروحه"، السيرة النبوية، المجلد 1، الإمام أبي محمد عبدالملك بن هشام، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى 2004م، الصفحة 244، ذكر الإسراء والمعراج. "رواية معاوية: قال ابن إسحاق: وحدّثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس: أنّ معاوية بن أبي سفيان، كان إذ سُئل عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: كانت رؤيا من الله تعالى صادقة". بحار الانوار، ج18، المجلسي، كتاب تاريخ الأنبيآء، باب إثبات المعراج ومعناه وكيفيته وصفته.

[40] قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، القرآن الكريم، سورة الإسراء (17)، الآية 1

[41] "لأنّ جسد النّبيّ [صلّى الله عليه وآله] في ليلة المِعْرَاجِ مع أَنَّهُ كان في بيت الحُمَيْرَاء بما ورد في الخبر فقد ثبت بالإجماع أنّه كان في السّماء ومراتب الجنان والنّيران"، شرح كيفية المعراج. "وَأَشْهَدُ أنّ الموت والسّؤال والبعث والحساب وحشر الأجساد والأجسام وما جعل الله وراء ذلك في علمه لحقّ بمثل ما كان النّاس في علم الله ليوقنون"، الصحيفة الرضوية. "وإيقان بمعاد وحشر أجساد وأجسام"، الصحيفة العدلية. أيضًا راجع الصحيفة الجعفرية. الأجسام تطلق على الجسد الذي فيه حياة، بينما الجسد يطلق على بدن الانسان بعد خروج الروح منه وموته وأيضًا يطلق على أبدن الحيوان أو الجماد مثل التماثيل وغيرها

بعينه لم يحك إلّا عن إحاطة المشيّة وظهور النّبوّة الكلّيّة وليس لأحد أن يقول ربّما يكون أحد مثله في ذلك الشّأن لأنّ الطَّفْرَة[42] في الوجود عند الكلّ باطلة فكما ثبت في عوالم التّجرد تفرّده عن أبناء الجنس والشّبه وتقدّسه عن الشّبه والمثل وجب في الحكمة أن يكون في هذا العالم كذلك لأنّ بمثل محمّد – صلّى الله عليه وآله – رسول الله لم يتولّد أحد لأنّ حين تولّده أظهر شئونًا يعرف الكلّ بأنّ مثل الذّكر الأوّل لا يمكن ولو أمكن لا بدّ أن يظهر وما قال أحد في مقام أحد من الخلق بمثل ما ظهر لظهور نور الأحديّة في الطّلعة المحمّديّة والهيكل الأحمديّة – صلوات الله عليها – ما طلعت شمس الهويّة وإن أنكر أحد بنبوّته في عالم الظّهور يلزمه دليل العقل بالآيات النّفسانيّة وما وقعت في الآفاق من الظّهورات الرّبّانيّة لظهوره لأنّه لو لم يظهر لم يظهر جسد لم ير أحد بمثله قطّ ولا إسمًا لم تسمّ أحد بمثله ولا وصيًّا كان إسمه عليًّا (ع)[43]

---

[42] **الطفرة:** هي السير من المبدأ إلى المنتهى من غير المرور بالوسائط الواقعة بينهما. "لأنّ الطفرة في الوجود باطلة والأخس لا يتقدّم الأشرف"، أنوار الغيب، السيد كاظم الرشتي. **الطفرة (في الاحياء):** أي تغير في المعلومات الوراثية

[43] "وإنّ الحقّ لا سبيل لأحدٍ إلى عرفان تلك الرّتبة السَّنِيَّة إلّا بعلم الأمر بين الأمرين، سرّ القدر، لأنّ للأشياء مراتب [ثلاثة]: فمنها رتبة السَّرْمَد، وهو مقام الفعل، وإنّ الله قد جعل له بداية في نفسه الّذي تعبّر في بعض المقامات بالقِدم وما جعل الله له نهاية في مقام الظهور لعدم نفاد الفيض في رتبة الوجود، وهو مقام محمّد وأوصيائه – صلوات الله عليهم – حيث لا يقدر أحد أن يأخذ من حكم تلك الرّتبة شيئًا ومنها رتبة الدّهر، وإنّ له في علم الله بدءًا من مقام السّرمد وختمًا في مقام البطون وهو مقام ساير الممكنات من مراتب الجوهريّات في عوالم المجرّدات ومنها رتبة الزّمان، وإنّ الله قد جعل له حدًّا في البدء والختم وإنّه يتحقّق بوجود سير الأفلاك وإذا ثبت حكم المراتب فلا ريب أنّ الفؤاد في الرتبة الأولى يعرف بأنّ الشّيء له كلّ المراتب ثابتة وكلّ الظّهورات حاكية لأنّ الجسد الكلّي الّذي جعل الله حامله محال الفعل يحكي عن مقام ذاته الّذي يدلّ على مقام السّرمد، لأنّ جسد النّبيّ [صلّى الله عليه وآله] في ليلة المِعْرَاجِ مع أَنَّهُ كان في بيت الحُمَيْرَاء بما ورد في الخبر فقد ثبت بالإجماع أنّه كان في السّماء ومراتب الجنان والنّيران لأنّه كما أنّ ذاته لا يحجبه شيء في عوالم الإمكان فكذلك الحكم في جسده وأنّ العقول لمّا لم يقدروا أن يدركوا الأشياء محدودًا فلذلك لم يقدروا أن يشاهدوا الأمر بين الأمرين وحكم السّرمد في حكم اليقين"، شرح كيفية المعراج. "إنّ الشخص بحقيقته و طينته الأصلية نزل بتمامه من عالم هُورقليا و هو عالم البرزخ الذي فيه جنان الدنيا و نيران الدنيا و فيه جنّة أبينا آدم عليه السلام وجميع من كان من ذرّيّة آدم عليه السلام فجسده خلق من عناصر هذا العالم أعني عالم هورقليا...إنّ الأجساد الثانية أعني الّتي خلقت من عناصر هُورقليا هي الباقية و هي التي تعاد يوم القيمة و هي هذه الأجساد المحسوسة المرئيّة و هي ليس شيء منها من هذه العناصر و إنّما هي لمّا نزلَتْ من الخزائن إلى هذه الدار لحقتها أعراض وكثافات عارضة من هذه العناصر و ليست بجزءٍ من هذا الجسد و إن لحِقَتْه منها كدورة و هذه الأعراض الكدرة الأجنبيّة هي المانعة للأجساد من التشبّه بالمجردات فإنّ أجساد أهل العصمة عليهم السلام لمّا طهّرت من هذه الأعراض الكثيفة كانت مشابهة للنفوس فيصل أحدهم اذا شاء من المشرق إلى المغرب في لحظة و ما بين المشرق و المغرب خطوة مؤمنٍ فإذا مات الرجل من سائر الناس و تفرقت أعضاؤه أو أكلته الوحوش أو حيتان البحر كان جسده الأصلي متفرّقاً في بطون الحيوانات ما دامت أجزاؤه ممازجة للأعراض الأجنبيّة لأنّها تحْبسها عن التشبه بالمجردات و الحيوانات تغتذي بتلك الأعراض و لا تغتذي بشيء

[إثبات النبوة الخاصة: في الانفس في اسمه]

فقد ثبت في مقام الدّليل إثبات النّبوّة في إسمه لأنّ المشيّة

- في العالم الأوّل ما وجدت إلّا بعنصر نار من نفسه الّتي هي العلّة الفاعليّة والظّهور البحتة الأزليّة وهي رتبة المادّة في الذّكر الأوّل
- فلمّا وجد الذّكر الأوّل في رتبة المادّة يلزمه عنصر الهواء لرتبة صورته وظهور العلّة الثّانية في رتبته
- فإذا تحققت الإنّيّة وجب في الحكمة بأنّ يكون بينهما ربط لظهور العلّة الثّالثة والشّئونات اللّازمة في هذه الرّتبة
- فلمّا ثبتت الثّلاثة يشهد العقل بصورة جامعة تدلّ على الأربعة وهي مقام عنصر التّراب والعلّة الغائيّة الّتي هي بعينها نفس الظّهورات الثّلاثة

	العنصر	العلّة	الوجود
المشية	نار	الفاعلية	المادة في الذكر الاول
الإرادة	هواء	المادية	الصورة في الذكر الاول
القدر	ماء	الصورية	الإنية في الذكر الاول
القضاء	تراب	الغائية	عين الظهورات الثلاثة

من الأجساد الأصلية"، شرح العرشية، الشيخ أحمد الاحسائي. "الجسد جَسَدان جَسَدٌ عنصريّ بشريّ مركب من العناصر الاربعة الّتي هي تحْتَ فلك القمر و هذا يفنى و يلحق كلّ شيء الى اصله و يعود اليه عود ممازجة و استهلاكٍ فيعود ماؤه الى الماء و هواؤه الى الهواء و ناره الى النار و ترابه الى التراب و لا يرجع لانه كالثوب يلقى من الشخص و الثاني جسد اصليّ من عناصر هُورقليا و هو كامِنٌ في هذا المحسوس و هو مركب الروح"، شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، الشيخ أحمد الاحسائي. "فقد طوى في عروجه المكان و الزمان و الدهر و جميع ما فيها و لمّا تجاوز ذلك وقف على كل ذرّة من الوجود من الاجسام و المكان و الزمان و المجردات و الدّهر عند صدورها من الفعل الى الوجود و في ذلك الحال اشهده الله خلق مخلوقاته و انهى اليه علمهم و اليه الاشارة بمفهوم قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات و الارض و لا خلق انفسهم و ماكنت متخذ المضلّين عضداً فَاَشار بمفهومه الى انه سبحانه اتَّخذ الهادين اعضاداً و اشهدهم خلق السموات و الارض و خلق انفسهم حتى تجاوز قاب قوسين فكان الجسم الشريف بينه و بين مقام اوْ اَدْنى في اضطرابٍ حتى كاد يفنى و انما وصل الى ذلك بجسمه الشريف لان مرتبة جسمه من اعلى عليّين و هو اعلى من قلوب شيعتهم بسبعين مرتبة فافهم "، رسالة في جواب الملا كاظم بن علي نقي السمناني، جوامع الكلم، الجزء الثاني، الشيخ احمد زين الدين الاحسائي

فلمّا تحقّق في سبيل الحقيقة بأنّ الشّيء لم يوجد إلّا بمراتب أربعة يظهر في الكون كلّ مراتب المشيّة في إسم حامل النّبوّة الخاصّة – صلوات الله عليه – ما طلعت شمس الإختراع بالإختراع ثمّ ما غربت شمس الإنشاء بالإنشاء لأنّ في الإسم الظّاهر الدّال على جسده تثبت حقيقة مقامه الّذي لا تعطيل له في كلّ مكان يعرف الله به في مقام الظّهور من عرفه لا فرق بينه وبينه إلّا إنّه عبده وخلقه

[حرف الميم من – محمد]

لأنّ بمثل إسم محمّد – صلّى الله عليه وآله – لا يمكن في الإبداع لأنّ حرف الميم هو أوّل حرف المشيّة فلمّا ظهر ذلك الحرف في إسمه دلّ بأنّه في ركن عنصر النّار جامع كلّ المقامات من رتبة القابليّات والمقبولات[44] لأنّ رتبة القوابل إذا اقترنت بالرّتبة المقبولة تكون عدّته أربعين[45] وذلك تمام المراتب الّتي وعد الله في الطّور الأوّل لموسى (ع) حيث قال الله عزّ ذكره: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوْسَى ثَلَاثِيْنَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيْقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً﴾[46] وقد شهدت الآية عن الله في حقّ حرف أوّل من إسمه رتبة التّماميّة لإقتران القابليّة والمقبوليّة وإنّ ذلك الحرف في ذلك المقام إذا نظر النّاظر بطرف الفؤاد ليعرف بحقيقته بأنّ تلك العدّة إذا صفت عن ظهور الكثرة لم يبق إلّا حرف التّوحيد[47] لأنّ من حرف الميم إذا أخذ حدود القابليّة والمقبوليّة لم يبق إلّا أربعة أحرف الّتي تدلّ على مراتب الحقيقة الّتي لا يمكن أن يتحقّق في الوجود بغيرها

---

[44] المقام السافل هو القوابل، والمقام العالي هو القابلية. "فظهور هذا النور في كل قابليته إنما هو بحسب تلك القابليات فإن كانت مستقيمة يظهر النور مستقيما وإن كانت معوجّة يظهر النور معوجّا مثل الشمس المشرقة في المرايا المختلفة. . .فلولا القابلية ما ظهر النور ولولا النور ما وُجدت القابلية"، شرح حديث القدر، السيد كاظم الرشتي

[45] إشارة إلى ظهور حرف الميم، وحرف الميم حسب حساب الجمّل: ميم (م) = 40

[46] القرآن الكريم، سورة الاعراف (7)، الآية 14

[47] **حرف التوحيد:** الألف

[حرف الحاء من – محمد]

وهذا الحرف لمّا كرّرت ظهر حرف الثّاني من إسمه الشّريف لأنّ الحاء عدّته هي الثّمانية[48] فلمّا نزل ذلك الحرف فيظهر بمثل حرف الأوّل "لأنّ أولي الألباب لا يعلم ما هنالك إلّا بما هيٰهنا"[49] وإنّ في رتبة عنصر النّار حقّ عند الله أن يكون حرف الميم لتماميّة ظهوراته وفي رتبة عنصر الهواء وجب في الحكمة أن يكون حرف الحاء لأنّه إذا أقرنته بسرّ الأربعة والحرف الأوّل لتكون عدّته مطابقًا بعدّة أحرف أحرف كلمة "الهواء"[50] وإنّ فيه إشارات قدسيّة ودلالات عرشيّة وآيات بدئيّة وعلامات ختميّة الّتي لا يحتملها الأفكار ولا يصعد إليها أعلى طير الأبصار إلّا لمن شاء الله من أهل الأسرار

[حرف الدال من – محمد]

وإنّ بعد ذلك الحرف وجب في الحكمة وأتقن في الحقيقة وأحكم في الشّريعة أن يكون حرف الآخر حرف الدّال لظهور سرّ حرف التّاء في رتبة التّراب وظهورات التّوحيد في مقامات الجسديّة لأنّ حرف الدّال هو من الحروف الظّلمانيّة[51] وهو حرف الإنّيّة وآية الحدّيّة في الرّتبة المحمّديّة – صلّى الله عليه وآله – الّتي تدلّ على أوّل مقامه وتحكي عن قيّوميّة ذاته وظهور كينونيّته وليس في الإمكان إسم يكون آخر ظهوره بمثل ما يشهد به نفسه إلّا في إسم محمّد – صلّى الله عليه وآله – لأنّ ذلك الحرف الظّلمانيّة الّتي ظهرت في آخر إسمه الشّريف

---

[48] تكرار حروف الوجود الأربعة (4+4=8)، ظهر حرف الحاء وعدّته 8 حسب حساب الجمل

[49] "قال الرضا (عليه السلام): قد علم أولوا الألباب أنّ ما هنالك لا يُعلم إلا بما هيهنا"، عيون أخبار الرضا (ع)، ج1، الصفحة 175

[50] حرف الحاء: (8) + الحروف الأربعة (3) + الحرف الأول، الألف (1) = 13 وهذا مساوي لعدّة كلمة "هواء" =5+6+1+1= **13**

[51] **الحروف الظلمانية:** (ب)، (ت)، (ث)، (ج)، (خ)، (د)، (ذ)، (ز)، (ش)، (ض)، (ظ)، (غ)، (ف)، (و). أيضا راجع، فائدة في الحروف النورانية والظلمانية وموازين الحروف، جوامع الكلم، المجلد2، الشيخ أحمد الاحسائي، أيضا، رسالة في شرح عبارات الشيخ علي بن عبدالله بن فارس في علم الحروف، نفس المرجع، ج1

لركن التّراب ليكون أعلى من الحروف النّورانيّة[52] في غيره بل من أثر ذلك الحرف قد تحقّقت التّحقّقات في ملكوت الأسماء والصّفات وتذوّتت المتذوّتات في عرش البهاء إلى أن اتّصل الفيض بإذن الله إلى رتبة التّراب

فلمّا ثبت بدليل العقل اللّامع الّذي يحكي عن الآيات المتجلّية في ذاته ليعرف العبد بأنّ حامل الذّكر الأوّل الّذي هو المشيّة لم يكن أن يظهر في مقام الإيجاد إلّا وأن يكون إسمه محمّد – صلّى الله عليه وآله – لأنّ حرف البدء مع كمال مراتبه وتماميّة ظهوراته لمّا تنزّل إلى رتبة التّراب لم يدلّ إلّا على سرّ حقيقته ولذا ظهر حرف الدّال لعرف ظهور حرف توحيد الذّات والصّفات والأفعال والعبادة فجلّ وعلا صنع الله سبحانه فقد [أظهر] آيات قدرته في كلّ شيء ليستدلّ المستدلّون في مقام إثبات ظهور قيّوميّته في كلّ شيء ولئلّا ينسى أحد ذكره في شأن ويراه ظاهرًا موجودًا بمثل يوم الّذي لم يَكُ معه شيء مذكورًا

وإنّ ذلك شأن من سبل إثبات النّبوّة الخاصّة في الهيكل المحمّديّة [والحضرة] الأحديّة المتجلّية في الصّورة الأحمديّة وإنّ كلّ ما نسب إلى مقام الذّات لا يواريها الحجبات ولا يعادلها الدّلالات ولا يساويها حكم الأسماء والصّفات وإنّ نور توحيد الذّات قد ظهر في جسمه – صلّى الله عليه وآله – بمثل ما ظهر في مقام المشيّة وإنّ الّذي يثبت بالعقل فرض توحيد الذّات والصّفات والأفعال والعبادة فرض عليه بإثبات النّبوّة الخاصّة بمجرّد استماع إسمه الشّريف لأنّ الذّكر الأوّل لمّا تعيّن لم يظهر مراتب وجوده إلّا في آخر مقاماته

[52] "وكما أنّ في الأكوان نور وظلمة كذلك في الحروف أيضًا نورانية وظلمانية والحروف النورانية أربعة عشر وهي المذكورة في فواتح السور إذا حذفت المكرر وهو (ص)، (ر)، (أ)، (ط)، (ع)، (ل)، (ي)، (ح)، (ق)، (ن)، (م)، (س)، (ك)، (ه) والبواقي ظلمانية"، تفسير آية الكرسي، ج1، السيد كاظم الرشتي، دار المحجة البيضاء، الطبعة الأولى 2007م، أهمية علم الحروف في فهم القرآن، ص 155.

[إثبات النبوة الخاصة: في الآفاق]

وأنّ الله قد جعل كلّ آيات الآفاق في الأنفس ولو لم يجعل الله آيات الآفاق في الأنفس لم يقدر العبد أن يطّلع على ما في الآفاق فلمّا ثبت عرفان بيان النّبوّة في الآيات النّفسيّة ليسهل عرفان [الآيات] الآفاقيّة لأنّ العقل يدلّ على ما جعل الله في نفسه بإثبات صانع فلمّا أيقن يلزمه إثبات حامل النّبوّة الكلّيّة لأنّ فيض الأزل لم يك إلّا تامًّا وإذا شاء الله أن يخلق المشيّة فإنّ في الحين وجدت بنفسها وإنّ الله لم يزل لم يشأ إلّا بمشيّته لأنّ الذّات لم يقترن بخلقه ولا يغيّر في شأن بإبداعه

فلمّا ثبت الفيض الكلّي من إبداعه في الأنفس يلتزمه وجوده في الآفاق بمثله ولمّا ثبت بأن يكون آيات الآفاق طبق الأنفس حقّ بأن يكون حامل تلك النّبوّة الكلّيّة في الآفاق:

- إسمه محمّد لما ذكرت في سرّ إسمه
- وأبوه عبدالله

بل لو أبسط الإنسان سرّ الواقع يثبت أرض ولادته وسنّه وكلّ شئونه ولكنّ العقول لم يدرك حقيقة الأمر لأنّ العقل إذا رقّ ولطف يدرك شيئًا محدودًا

وإنّ إثبات تلك المقامات يصعب على الّذي ينظر بالأشياء بطرف الحدّ والهندسة وإذا كشف العبد حجبات سبحات أنوار الجلال عن ساحة عزّة قرب أوّل تعيّنّ في الإمكان والأكوان ليطّلع بحقيقة الأمر بأنّ في الحين الّذي ظهر رسول الله – صلّى الله عليه وآله – كلّ آيات السّمٰوات والأرض كانت في مقام الاعتدال وإنّه –

روحي ومن في ملكوت الأمر والخلق فداه – قد ظهر في مقام من الأزمان كان شأن الخلق في مقام قول الّذي قاله الله عزّ شأنه: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِيْنَ﴾[53]

وإنّ يوم أوّل بديع الفطرة كان شأن معرفة النّاس في مقام النّطفة وترقّي الكلّ في الذّروة الأولى في مراتب ظهورات النّبيّين والمرسلين حتّى صلحت بنية الكون وينضّج حكمه عالم الأكبر وأراد الله سبحانه لإظهار أوّل نور من نفسه وذكر من قدّوسيّته وآية من وحدانيّته ليتلجلجن كلّ الذّرّات في مقام الظّهورات بما أراد الله من الخلق في يوم قام بروزهم في هذا العالم ليأخذ كلّ نصيبه من علم الكتاب بما قدّر الله في حكم المبدء والمآب وإنّ ما فصّلتُ في تلك الإشارات في مقام إثبات النّبوّة الخاصّة ترد في مقام الظّاهر

[53] القرآن الكريم، سورة المؤمنون (23)، الآية 14

[إثبات النبوة الخاصة في مقام الباطن]

وأمّا الإشارة إلى مقام الباطن فله دلالات وأَمارات حيث يعرف العبد ويطّلع به عند الميزان إذا نظر بسرّ الإمكان وعرف قدرة الرّحمٰن في حقيقة البيان وهو أنّ النّبيّ – صلّى الله عليه وآله – الّذي ظهر في يوم معلوم هو يوم ظهور آخر تعين المشيّة في رتبة البطون وأنّ كما دلّ العقل على إثبات ذات ساذج علمه بحت في مقام توحيد الذّات يدلّ على إثبات ذلك النّور المشرق من أفق السّماء في الحين الّذي طلع وأشرق وقال لمن سئل عنه بم فُضِّلت على أهل الإنشاء فقال: "أَنَا أَوَّل من أَجاب في الذَّرِّ الأَوَّل"[54] وذلك إشارة إلى مقام التّكوين ثمّ من أجاب الله في التّدوين لأنّ في اليوم الّذي ظهر جسد رسول الله – صلّى الله عليه وآله – في الذّرّ الثّاني[55] في هذا العالم فهو اليوم الّذي ظهر أثر المشيّة في الذّرّ الأوّل[56] وإنّ علم ذلك المقام لم يتبيّن بحقيقته إلّا بعد

- معرفة القِدم[57] الظّاهر في رتبة المشيّة
- ومعرفة الأزل[58] الظّاهر في رتبة الذّكر الأوّل

---

[54] بحار الانوار ، المجلسي، ج15، كتاب تاريخ محمّد (صلى الله عليه وآله)، باب بدء خلقه وما جرى له في الميثاق وبدء نوره

[55] **الذر الثاني:** أثر المشية والإرادة وهو القدر والخلق الثاني

[56] **الذر الاول:** أثر المشية وهي الإرادة، والإبداع الأول، والخلق الأول والذكر الثاني

[57] "فلا شك أنّ ذات الأزل قِدمه كان نفسه وأزله كان ذاته وليس معه غيره حتى يقدر أن يوصف قِدمه انقطعت الاسماء والصفات عن ساحة قدسه واضمحلت الآثار عن الصعود الى مقام كبريائه فكل ما يشهد به خلقه ويعرفه عباده فهو من حظ الابداع ونعت الاختراع وإنه أجل وأعظم من أن ينعت بخلقه أو يوصف بعباده سبحانه وتعالى عما يصفون"، توقيع محمد سعيد الاردستاني. أيضًا، "فمنها رتبة السرمد وهو مقام الفعل وإنّ الله قد جعل له بداية في نفسه الذي يعبّر في بعض المقامات بالقِدم"، شرح كيفية المعراج

[58] "الأزل والأبد شيء واحد بكل اعتبار وهو المعبود الحق عز وجل فلا يدرك الأزل والأبد معنى غير الذات الحق سبحانه وإلا يلزم تعدد القدماء وهو بالعبارة الظاهرة وعلى الحقيقة يلزم القول بالمحال لأن فرض التعدد أو المتعدد إنّما هو في الممكنات ويستحيل في الوجوب لاستلزام ذلك الحلول والشمول والظرفية"، رسالة في جواب السيد أبي القاسم اللاهيجاني (الرسالة الوعائية)، جوامع الكلم، ج1، الشيخ أحمد الاحسائي

- ومعرفة السّرمد[59]
- ثمّ معرفة الدّهر[60]
- ثمّ معرفة الزّمان[61]

ولذا أشير ببيّناته وإنّ ذكر القِدم والأزل يطلق باختلاف المقامات والمراتب والشّئونات

[معرفة القِدم، الظاهر في رتبة المشيئة (رتبة العلم والامكان)]

فإذا أطلق في معرفة الذّات فهو نفس الذّات من دون ذكر الأسماء والصّفات[62]

---

[59] "ومنها عالم الدّهر، وله بداية وليس له نهاية"، توقيع محمد سعيد الاردستاني. "فمنها رتبة السرمد وهو مقام الفعل وإنّ الله قد جعل له بداية في نفسه الذي تعبّر في بعض المقامات بالقدم وما جعل الله له نهاية في مقام الظهور لعدك نفاد الفيض في رتبة الوجود وهو مقام محمد وأوصيائه (عليه السلام) حيث لا يقدر أحد أن يأخذ من حكم تلك الرتبة شيئا"، شرح كيفية المعراج. "وأمّا السرمد فهو مسبوق بالغير وملحوظ فيه الامتداد والاستمرار وهي صفات الحوادث ولكن لمّا أريد منه عدم التناهي لا في نفسه ولا إلى غيره كان مفارقًا للزمان والدهر لإنتهائهما إلى غيرهما ومبائنًا للأزل لكونه مسبوقا بغيره والأزل ليس مسبوقا بالغير نريد إنّ السرمد هو ظرف المشيئة وليس قبله شيء من الممكنات فيجوز أن ينتهي إلى الأزل لأنّ الحادث لا ينتهي إليه ولا يصح أن ينتهي إلى الأزل لأنّ الحادث لا ينتهي إلى القديم وإنّما ينتهي إلى مثله...والسرمد أيضا وقتٌ للأفعال المتعلقة بها إلا أنه في الرتبة الإمكانية وعاء للفعل ولمتعلقه من الإمكانات العلمية وتعاقبها فيه سرمدي"، رسالة في جواب السيد أبي القاسم اللاهيجاني (الرسالة الوعائية)، جوامع الكلم، ج1، الشيخ أحمد الاحسائي

[60] "ومنها رتبة الدهر وإنّ له في علم الله بدءا من مقام السرمد وختما في مقام البطون وهو مقام ساير الممكنات من مراتب الجوهريات في عوالم المجردات"، شرح كيفية المعراج. "وأمّا الدهر فهو وقت للمجرّدات عن المادّة العنصرية والمدّة الزمانية سواء كان مجرّدا عن الصور مطلقا كالعقول أم عن الصور التامّة كالأرواح أم غير مجرّد عنها كالنفوس"، رسالة في جواب السيد أبي القاسم اللاهيجاني (الرسالة الوعائية)، جوامع الكلم، المجلد1، الشيخ أحمد الاحسائي

[61] "ومنها عالم الزّمان، وإنّه يعرف بحدّ الأوّليّة والآخِريّة من السّاعة واليوم والشّهر والسّنة لأنّه يحصل بحركة الأفلاك لا دونه "، توقيع محمد سعيد الاردستاني. "ومنها رتبة الزّمان، وإنّ الله قد جعل له حدًّا في البدء والختم وإنّه يتحقّق بوجود سير الأفلاك"، شرح كيفية المعراج

[62] **المشيئة الإمكانية:** "العلم الإمكاني الراجح الوجود وهو إمكانات الأشياء وهذا محلّ المشيئة الإمكانية وهذا هو العلم الذي لا يحيطون بشيء"، رسالة في جواب السيد أبي القاسم اللاهيجاني (الرسالة الوعائية)، جوامع الكلم، المجلد 1، الشيخ أحمد الاحسائي. أيضا، "وهذه الإمكانات هي خزائن جميع الممكنات وهي متعلق المشية الإمكانية ومحلّها"، رسالة في جواب سائل عن ثلاث مسائل، جوامع الكلم، المجلد 2، الشيخ أحمد الاحسائي. أيضا، "المراد بالإمكان الراجح ذكر الأشياء في رتبة المشيئة ونسمّيه محلّ المشيئة الإمكانية وهو العلم الذي كانت الأشياء فيه مذكورة ولم

[معرفة الازل، الظاهر في رتبة الذكر الاول (رتبة الفعل)]

وإذا أطلق في رتبة الفعل فهو السّرمد في الحقيقة بحسب إسمه كما أشار عليّ (ع) في خطبته يوم الجمعة والغدير: "وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي اسْتَخْلَصَهُ اللهُ فِي القِدَمِ عَلَى سَائِرِ الأُمَمِ"[63]

وقال – عليه السّلام: "أَنَا صَاحِبُ الأَزَلِيَّةِ الثَّانِيَّة"[64] وربّما يطلق القِدم في مقام الزّمانيّات كقوله – عزّ ذكره: ﴿كَالعُرْجُوْنِ القَدِيْمِ﴾[65] ولكن الميزان في مقام البيان هو الّذي أشرت بأنّ القِدم الّذي ليس له أوّل ولا آخر هو القِدم الّذي يطلق على مظاهر آيات الذّات وكذلك الحكم في ذكر الأزل فإنّه نفس الذّات للذّات بالذّات[66] [67]

تكن مكوّنة"، جوامع الكلم، المجلد 1، الشيخ أحمد الاحسائي. أيضًا، "قال الصادق عليه السلام عند تفسير قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِيْنٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾، قال عليه السلام: (كان مذكورا في العلم، ولم يكن مكوّنا)"، راجع بحار الانوار، المجلد 57، تفسير الصافي، ج5. تفسير نور الثقلين، المجلد 5

[63] مصباح المتهجّد، الشّيخ الطُّوسي، خطبة عليّ (عليه السلام) في يوم الغدير، الصفحة ٥٢٣

[64] "أنا صاحب الأزلية الأولية"، مشارق أنوار اليقين، الخطبة الطنتجية، رجب البرسي. "الولاية هي النور الأزل والتعين الأول والأزلية الثانية وصاحب الأزلية الأولية والفيض الأقدس والفيض المقدّس وهي حقيقة الذات أحد وفي مقام الذكر الأول"، شرح الخطبة اللامية لعبدالباقي العمري، السيد كاظم الرشتي، مخطوطة. "وقال أمير المؤمنين عليه السلام أنا الأزلية الثانية وصاحب الأزلية الأولية"، رسالة في جقاب الملا محسن المازندراني، جواهر الكلم، الجلد 2، رقم 4

[65] القرآن الكريم، سورة يس (36)، الآية 39

[66] **المشيئة الكونية:** "المشيئة الكونية المتعلقة بالأكوان أي وجودات الأشياء المتعيّنة وهذا العلم الذي يحيطون به بإذنه تعالى"، رسالة في جواب السيد أبي القاسم اللاهيجاني، جوامع الكلم، المجلد 1، الشيخ أحمد الاحسائي. أيضا، "والإمكان أول موجود حدث مع وجود المشية الإمكانية...أن الوجود الراجح نطلقه على المشية الإمكانية والإمكانات كلها وعلى المشية الكونية خاصة"، رسالة مختصرة في جواب سائل مسائل، جوامع الكلم، المجلد 2، الشيخ أحمد الاحسائي.

[67] **المشيئة الإمكانية والمشيئة الكونية:** "أنّهم مقامات الله ومظاهره وأنّ معنى المقامات والمظاهر في الجملة شيء واحد...إنما يقال المقامات بملاحظة عدم تغير ذلك وتبديله...وأما المظاهر فبملاحظة ظهوره سبحانه بهم لهم ولغيرهم أما ظهوره لهم بهم فظاهر وأما ظهوره بهم لغيرهم فخفى...وأما قولكم أنها هي الذات الظاهرة بالصفات فاعلم إنّا لا نريد بالذات الظاهرة بالصفات أنها هي الذات البحت مع صفة فإنك إذا قلت زيد قائم وقاعد وذاهب وجائي كان قائم غير قاعد وكذا الباقي وإنما الذات التي ظهرت بالقيام هي فاعل الفعل وفاعل القيام موجده فينتهي الايجاد إلى نفس الحركة الايجادية ولا تكون ذات زيد أبدا حركة لأنّ الذات من حيث هي ليس حركة وإذا أوجدت فعلا أوجده بنفسه والحركة الصادرة عنها التي

[معرفة السرمد]

وإنّ السّرمد هو شأن الفعل، وهو شأن ليس له بدء في عِلم الله ولا له ختم، لأنّ الفيض لا ينقطع من الفيّاض المطلق، وإنّ نظر الدّقيق لو أراد أن يجري الحكم في البدء بمثل الختم بأن لا يجعل للذّكر الأوّل أوّلاً إلّا نفسه فيصح الحكم، ولكن صعب على القلوب الإحاطة به

[معرفة الزمان]

وأمّا الزّمان فهو الّذي يتحقّق بطلوع الأفلاك وغروبها، وإنّ له أوّلاً وآخرًا، فإذا شهد الإنسان بحقيقة ذلك البيان فيقدر أن يعرف في الحين الّذي ظهر جسم محمّد – صلّى الله عليه وآله – في عالم الزّمان ظهور المشيّة في الخلق الأوّل[68]

القِدم والأزل	المشيئة الامكانية			نفس الذات	لا أول ولا آخِر
القِدم والأزل	المشيئة الكونية	الذكر الأول		رتبة الفعل	سرمدي
السرمد	الإرادة	الذكر الثاني	الذر الأول	شأن الفعل	له بدء في نفسه ولا آخر له
الدهر	القدر		الذر الثاني		
الزمان	القضاء				له أول وآخِر

هي صفة الذات خارجة عن حقيقة الذات وهي عين الفعل لكن لما ظهر الذات بها ظهر بصفة الذات فإذا قلت قائم كان المستند إليه القيام عين تلك الصفة لا نفس الذات"، الرسالة الرشيدية، جوامع الكلم، المجلد 1، الشيخ أحمد الاحسائي

[68] **الخلق الاول (الذكر الثاني) (الذر الأول):** "الإرادة وهي العزيمة على ما شاء وهي ثاني ذكره ومعلوميته في عينه ولم يكن له وجود قبله إلا الذكر الأول الذي هو كونه وهو صدور الوجود قبل لزوم الماهية له وبها تلزمه الماهية وبالمشية كانت الإرادة لترتّبها عليها"، الفوائد، الفائدة الرابعة في الإشارة إلى تقسيم الفعل في الجملة، الشيخ أحمد الاحسائي. **الخلق الثاني (الذر الثاني):** "القدر وهو الهندسة الإيجادية وفيه إيجاد الحدود من الأرزاق والآجال والبقاء والفناء وضبط المقادير والهيئات الدهرية والزمانية من الوقت والمحل والكم والكيف والرتبة والجهة والوضع و الكتاب والإذن والاعراض ومقادير الأشعة وجميع النهايات إلى انقطاع وجوداته و في هذا أول الخلق الثاني وبدء السعادة والشقاوة"، الفوائد، الفائدة الرابعة في الإشارة إلى تقسيم الفعل في الجملة، الشيخ أحمد الاحسائي

وإنّ بعد ذلك البيان قد ثبت بالدّلالات النّفسانيّة وجوب ظهور النّبي – صلّى الله عليه وآله – في السّنة [الثّالثة] والمائة من الألف السّابع ولزوم إسمه وصفاته الّتي قد كتب الله له واختصّها به من دون خلقه من فرض صلوٰة اللّيل وحكم النّساء في التّسعة[69] وما اختصّه الله به في أحكام نبوّته وحالات بعثته حيث لا يمكن أن يتحقّق ذلك إلّا في المقام الّذي أشار الله إليه في كتابه من الوحي إلى المقام الّذي قال الله في حقّه: ﴿وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَو أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى مَا كَذَبَ الفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتُمَارُوْنَهُ عَلَى مَا يَرَى وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ المُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ المَأْوَى إِذ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا زَاغَ البَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى﴾[70]

وأنّ بدليل العقل لم يمكن الطّفرة بعد العلم بظهوره في هذا العالم لأنّ النّفي فرع الإثبات في هذا العالم ولو لم يقدر أن يحيط به علم الحدودات والهندسيّات وإنّ وراء هذه الإشارات لو ينظر العبد إلى مقام الصّفات وظهور المقدورات ليقدر أن يثبت الأمر بسبيل دون ما أظهرت في البيان وإنّ كلّما فصّلت في بيان إثبات النّبوّة للهيكل الأحمديّة هو على سبيل الباطن

---

[69] قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنْ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمْ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ اللاَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمْ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾، القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 23

[70] القرآن الكريم، سورة النجم (53)، الآيات 7 – 18

[إثبات النبوة الخاصة في مقام ظاهر الباطن]
[الاسماء والصفات]

وأمّا البيان على سبيل ظاهر الباطن فهو أنّ الله في كلّ حين لا شكّ أنّه يعلم كلّ شيء وقادر على كلّ شيء، فلمّا ادّعى مسمّى إسم محمّد – صلّى الله عليه وآله – بالنّبوّة الكلّيّة الأزليّة ولم يغلب عليه أحد في حجّته، فلا ريب أنّ الله كان مصدّقه فيما ادّعى وليس حجّة عند أولي الألباب أعظم من ذلك في سبل الصّواب، لأنّ الأمر الّذي كان الله مصدّقه فلا يقدر أحد أن يقول فيه لِمَ وَبِمَ، وإن لم يتعقّلوا بعقولهم في مقام الإدراك وذلك مشهود عند كلّ من نظر بحكم عقله بآيات نفسه والعلامات الآفاقيّة في نفسه، ولو لم يَكُ محمّدًا – صلّى الله عليه وآله – لم يك سواه، لأنّ الفيض الكلّي الأوّلي ما ظهر في الوجود إلّا بمثل ما ظهر في بدء الأمر، وإنّ لبيان تلك المسئلة ذكر في مقام البيان حيث يطّلع عليه من يظهر في نفسه كلّ ما جعل الله في الكيان، وهو أنّ أوّل ذكر الإمكان في رتبة الأعيان هو مقام آدم الأوّل:

[1] وأنّ الألف [آدم] إشارة إلى مقام أوّل ذكره الّذي هو مقام الأحديّة البحتة الصّرفة الّتي هي حاكية عن مبدئها بنفسها لنفسها

[2] وأنّ الدّال في وسط الإسم [آدم] إشارة إلى ظهور العلل الأربعة[71] الّتي لا يمكن أن يوجد شيء إلّا بها

[71] عدّة "د" = 4، حسب حساب الجمّل. **العلل الاربعة:** المشية/الفاعلية، والإرادة/المادية، والقدر/الصورية، والقضاء/الغائية

[3] وأنّ الميم [آدم] إشارة على أنّه خُمِّرَت طينته من مظاهر تلك العلل من العناصر الأربعة[72] فإنّ الشّيء لا يتمّ ظهوراته في مقام إلّا بعدّة أربعين لظهور العشر بعد الثّلاثين في رتبة الإجتماع ولذا جعل الله إسم الذّكر الأوّل "آدم" طبقًا لما ظهر في هذا العالم

ولمّا كان الشّيء لم يتمّ إلّا بظهور نزوله فإنّ أوّل نزوله تحقّق من إنّيّته ومن هذا خلق الله حوّاء من آدم الأوّل[73] لسكونه ولذا كان عدّة إسمها خمسة عشر[74] بعدد كلّ ضلع من أضلاع شكل المثلّث في عدّة "الهاء"[75] وهو الإرادة في مبادي الفعل وإليه الإشارة في قول محمّد رسول الله: "أَنَا وَعَلِيّ أَبوا هذه الأُمَّة"[76]

لأنّ بعد نزول المشيّة وتعيّن الإرادة وجدت الكثرات من طمطام يمّ القدر حين الرّبط وإنّ تلك الثّلاثة لمّا تنزّلت صارت أربعة ومن هذا خلق الله بعد شكل المثلّث آيات التّربيع[77] ولا يمكن عدّة في الوجود أكمل وأتمّ من تلك العدّة السّبعة وهو عدّة [القصبات] الغيبيّة في أجمة اللّاهوت الّتي كانت أسمائها:

[1] محمّدًا [2] وعليًّا [3] وحسنًا [4] وحسينًا

---

[72] **العناصر الاربعة:** المشية/النار، والإرادة/الهوار، والقدر/الماء، والقضاء/التراب

[73] "قال: الرازي: المروي عن ابن عباس " هو الذي خلقكم من نفس واحدة " وهي نفس آدم " وخلق منها زوجها " أي حواء خلقها الله من ضلع آدم من غير أذى"، بحار الانوار، المجلد 11، المجلسي، باب تأويل قوله تعالى: ﴿جعلا له شركاء فيما آتيهما﴾.

[74] **آدم (حساب الجمل):** 1 + 4 + 40 = **45**، **حواء (حساب الجمل):** 8 + 5 + 1 + 1 = **15**

[75] **مراتب الفعل في اختراع الاحرف:** "والفعل الأول الاختراع الأول المعبّر عنه بالمشية والألف (أ)...إنّها تنزّلت أي تكررت (الألف) فكانت الواحدة إثنين...فكانت الحالة الثانية وهو معنى الباء (ب)...ثم انعطفت الألف على الباء بعد تحقق الباء بتنزّل الألف فحدثت عن الألف الجيم بواسطة الباء (ج)...وحدثت عنه (الألف) الدال بواسطة الباء (د)...وبتكرّرها (الألف) ثانيا على الجيم فكانت الهاء"، شرح الفوائد، الفائدة الرابعة، الشيخ أحمد الاحسائي. بمعنى أنّ تكوّن حرف الهاء هو من تكرار حرف الألف في الدرجة الخامسة (الألف، الباء، الجيم، الحاء، ثم الهاء)، وأنّ صورة حرف الهاء هو على شكل مثلّث ثلاثي الأضلاع، لذلك كان عدّة آدم (ثلاث أضلاع كل واحد منها يساوي عدّة "حواء" = 15)، 15 x 3 = 45

[76] بحار الانوار، المجلد 36، المجلسي، باب أنّ الوالدين رسول الله وأمير المؤمنين، الصفحة 8

[77] يتكوّن شكل المثلث من: المشية، والإرادة، والقدر وبظهورهم يظهر القضاء والإذن والأجل والكتاب فيتكون المربّع. للتثليث والتربيع مقامات وظهورات ومعاني أخر

[5] وجعفرًا [6] وموسى [7] وفاطمة – صلوات الله عليهم

وإنّ هذه السّبعة لمّا تنزّلت من عالم الغيب إلى الشّهادة ظهرت [القصبات] السّبعة في عالم الشّهادة[78]

وإنّ الأصل فيها هو الذّرّة الأولى الأزليّة حامل النّبوّة الخاصّة والولاية الكلّيّة وإنّ بها أبدع الله الأفلاك السّبعة من:

[1] الشّمس [2] والقمر [3] والعطارد [4] والزّهرة
[5] والمرّيخ [6] والمشتري [7] والزّحل
وفي تلقائها ظهرت عدّة الأسبوع:

[1] الأحد للمشيّة، ولظهور الآية الواحديّة في كلّ مقاماتها
[2] والإثنين للإرادة، وإنّ الإشارة بذكر الإثنين لوجود الزّوجين وتعيّن الهيكلين
[3] وإنّ الثّلاثاء للقدر، لأنّه في مقام الرّبط وشكل المثلّث ولذا ثبت في علم الطّلسميّات شكل التّثليث للافتراقات وأشباهها ممّا فيه حجّة تفريق وتعطيل
[4] وإنّ الأربعاء للقضاء، ولذا ثبت عند أهل الأعداد شكل التّربيع لمقام الاجتماع والمحبّة وهو يوم الحسين (ع) فمن لاحظ فيه أسرار القضاء فإنّه مبارك في مقام المؤتلفات والمجتمعات كما صرّح بذلك الإمام (ع) في ذكر يوم الأربعاء ردًّا لمن قال فيه دون ذلك ومن لاحظ فيه جهة المصائب النّازلة على شموس العظمة فلا ينبغي أن يفعل الأمور البديعيّة الّتي تحتاج بعلم السّاعات وحكم التّباعد والتّقارب في رتبة الظّهورات

[78] بتنزّل قصبات أجمة اللاهوت (عالم الغيب) السبعة تظهر قصبات عالم الشهادة السبعة. معًا هم أربعة عشر قصبة وهم: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فاطمة الزهراء، الأئمّة الاثنا عشر (عليهم السلام)

[5] والخميس لمقام الإذن، وإنّ حامله كان جعفر بن محمّد [عليهما السّلام]

[6] والجمعة لمقام الأجل، وإنّ الله قد جعل حامله موسى بن جعفر بن محمّد [عليهما السّلام] وإنّ في تلك العدّة تمّت جهات الشّيء من حدود الهندسيّات

[7] والسّبت هو لكمال الأمر مشروح العلل مبيّن الأسباب، وهو يوم فاطمة – صلوات الله عليها

قصبات أجمة اللاهوت	الأفلاك السبعة	أيام الأسبوع	مراتب الفعل
محمد	الشمس	الأحد	المشية
علي	القمر	الإثنين	الإرادة
الحسن	العطارد	الثلاثاء	القدر
الحسين	الزهرة	الأربعاء	القضاء
جعفر	المرّيخ	الخميس	الإذن
موسى	المشتري	الجمعة	الأجل
فاطمة	الزحل	السبت	الكتاب

وإنّ على ذلك البيان يظهر أنّ حامل الذّكر الأوّل يجب في الحكمة أن يظهر من بين الألف السّادس والسّابع من السّتّين لأنّ بعد حدود السّتّة الّتي هي العدد التّام[79] يجب في الحكمة الإلّهيّة أن يظهر ذلك النّور المشرق الّذي هو الأصل في ظهورات البدء والختم في المقامات الّتي لا غاية لها إلّا بها ممّا لا نهاية لها بها

[79] **العدد التام:** إذا كان العدد مساويًا لمجموع كامل عوامله بدون العدد نفسه. **أول الأعداد التامة (عند العامة):** 6 (1+2+3=6)، وإذا ثنيتَه أصبح 12 (عدد الأئمة الأطهار). **العدد التام (عند أهل الحقيقة):** 7، وإذا ثنيتَه أصبح 14 (رسول الله، الأئمة الأُنا عشر، فاطمة الزهراء)
إذا كان العدد مساويًا لمجموع كامل عوامله بدون العدد نفسه. مثال: العدد (6) هو أول عدد تام حيث أنّ: 1+2+3=6

فلمّا ثبت بدليل العقل أنّ الذّكر الأوّل الّذي هو آدم الأوّل والبديع من فطرة ظهور الأزل يظهر بعد السّتّة الحدوديّة الّتي هي في مقام الجسد، النّطفة، والعلقة، والمضغة، والعظام، والكساء، والخلق الآخر، فتبارك الله أحسن الخالقين[80]

فلمّا تمّت حدود العالم الأكبر[81] ونضجت بنيته وصلحت سريرته وذكّت علانيّته قد ظهر – روحي فداه – في أوّل اعتدال مقام الإنسان وإنّ قبل ظهوره قد أظهر الله مائة وأربعة وعشرين ألف نبيّا[82] إلّا نفسه لظهور أنوار قدسه في شئونات الحدّيّة في رتبة "الواو" وفي مقام التّوحيد ليصلح بنية العالم الأكبر لظهور "الهاء"[83] وإنّ كلّ ما حكموا به النّبيّين ونزّل الله من السّماء صحف الأحكام لهم هو في مقام الحدّيّة وبالنّسبة إلى تلك الشّجرة الأوّليّة قشر ولذا نُسخت الشّرايع من النّبيّين[84] لأنّ يوم النُّطْفَة لم يحتمل أحكام العَلَقَة ولذا نُسخت الأحكام من النّبيّين إلى اليوم الّذي بلغ مقام العالم الأكبر بمقام خلق الإنسان فإذا بلغ إلى مقام أوّل هيكل الإنسانيّة ظهرت آية الأحديّة واستمرّت شريعته إلى يوم القيٰمة ولم يغيّر شريعته ولا يبدّل أحكامه وإن اختلف في مراتب الظّهور بمثل ما نسخ بعض الأحكام في أوائل بعثته وجاء في الأخبار بأنّ: "حجّة الله، يظهر بكتاب جديد، وأحكام جديدة"[85] فهو ليس من النّسخ بل إنّ المراد هو مثل الولاية فإن قيل يوم الغدير[86] ما

---

[80] قوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾، القرآن الكريم، سورة المؤمنون (23)، الآية 14

[81] "فإنّ كلّ شيء في نفسه إنّه لعالم الأكبر حيث قد أشار عَلِيّ – عليه السّلام: وَفِيْكَ انطوى العالم الأكبر"، تفسير الآية: كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل. "كلّ شيء عند الله [كالعالم] الأكبر، فيه مشهود كلّ شيء"، تفسير الآية: (لا تدع مع الله إلها آخر)، ومعنى الحديث القدسي: كنت كنزا

[82] "وفي رواية أبي أمامة قال أبو ذر، قلت يا رسول الله كم وفاء عدّة الأنبياء؟ قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا، والرسل من ذلك ثلاث مائة وخمسة عشر جمًا غفيرًا"، مسند الامام أحمد

[83] الهاء: إشارة الى هاء الهوية. الواو: إشارة الى قيام أو ظهور هاء الهوية

[84] قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾، القرآن الكريم، سورة البقرة (2)، الآية 106

[85] نوادر الاخبار، الفيض محسن الكاشاني، باب سيرته عليه السلام إذا ظهر أمره، البند 11، الصفحة 311

[86] يوم غدير خم، عيد الغدير. يوم حجة الوداع الموافق 18 ذو الحجة من سنة 10 هـ، خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذكر فضل الامام علي بن أبي طالب

ظهر بحقيقته فكذلك الحكم في كلّ المختلفات الّتي نسخت أو بعد يظهر فإنّها من ظهورات تلك الشّريعة المقدّسة لا غيرها

فلمّا ثبت في الحقيقة بالآيات الآفاقيّة والظّهورات النّفسانيّة والكيفوفيّات الملكيّة والاقترانات الزّمانيّة بأنّ الذّكر الأوّل حامل الفيض الكلّي لم يظهر في العوالم الأكبر إلّا بعد مراتب حدود السّتّة لأنّها لم تظهر إلّا بسرّ التّوحيد وظهور التّجريد فقبل أن يبلغ العالم الأكبر وأهله إلى مقام الجسديّة اللّحميّة الّتي أوّل مراتب الإنسانيّة لم يظهر – روحي فداه

فيجب في الحكمة أنّ ظهوره بعدما قضت الحدود أن يكون أوّل مراتب ظهورات التّوحيد في عالم البطون وفي عالم الظّهور فظهر – روحي فداه – يوم الجمعة حين الزّوال بعدما قضى من شهر العين الأوّل إثني عشر ليلة[87] وبكلّ شأن ممّا ظهر تثبت نبوّته

- لأنّ اليوم الجمعة هو اليوم السّتّة[88]
- وأنّ الزّوال هو أوّل استقرار شمس الأزل على مركزه ولهذا وصف عنها أهل الهيئة بذلك الوصف طبقًا للعالم العلوي: "وإنّ فلك الشّمس كروي متوازي السّطحين مركزه مركز العالم ممثل لفلك البروج في المنطقة والقطبين وفي ثخنه آخر مثله خارج المركز مماسّ محدّبه محدّب الأوّل على نقطة الأوج ومقعّرة على نقطة الحضيض فيفضل عند متمّمين متدرّجي الثّخن إلى غاية ما هي ضعف ما بين المركزين والشّمس مركوزة في ثخن الخارج عند منتصف ما بين قطبيه مماسة لمسطحيه على نقطتين وأفلاك كلّ من العلويّة والزّهرة"[89]

---

[87] **تاريخ المولد الشريف:** يوم الجمعة، 12 ربيع الأول، حين الزوال

[88] يوم الجمعة هو اليوم السادس من الأسبوع وهو في مقام الأجل، الاول هو يوم الأحد والسابع هو يوم السبت

[89] "فأثبتوا الفلك الشمس فلكا آخر شاملا للأرض، مركزه خارج عن مركز العالم مائل إلى جانب من الفلك الكلي لها بحيث يماس محدب سطحيه السطح الأعلى من الفلك الكلي على نقطة مشتركة بينهما تسمى (الأوج) ومقعر سطحيه السطح الأدنى منه على نقطة مشتركة تسمى (الحضيض)

- وإنّ ظهوره في شهر عين الأوّل فهو من كمال ظهور اعتدال الأيّام لأنّ مقام الاعتدال فهو في فصل الرّبيع
- وإنّ ما قضي من الشّهر إثني عشر يومًا إشارة إلى ما يقضي من بعده من شموس العظمة محالّ أمره ومعادن حكمه[90] ولغيره لا يمكن أن يولد بمثله لظهور تلك الاقترانات الملكيّة

لأنّ لكلّ جهة من تلك المراتب جهات ولكلّ جهة جهات ممّا لا نهاية لها بها لأنّ مثل شئونات الرّبّانيّة والظّهورات الرّحمانيّة كمثل مرءات فيها قد حكمت صورة ولتلك الصّورة صورة إلى ما لا نهاية لها بها ولا نفاد لفيض الله في شأن

ولقد وجب في الحكمة بأن:

- حملت به أمّه في أرض مكّة الّتي هي حرم الله
- في أيّام التّشريق[91]
- عند الجمرة الوسطى[92]

لأنّ أرض حرم الله لم يخلق إلّا لاستقرار جسد حامل الفيض الكلّي وإنّ في أيّام التّشريق إشارة بما ذكر في أحكام المنى وعند الجمرة لإنكسار وسطى آيات علامة السّجّين في رتبة التّعيّن

فيحصل بسبب ذلك جسمان متدرجا الثخن إلى غاية هي ضعف ما بين المركزين أحدهما حاو للفلك الخارج المركز، والآخر محوي، فيه رقة الحاوي مما يلي الأوج، وغلظه مما يلي الحضيض، ورقة المحوي وغلظه بالعكس يقال لكل منهما (المتمم) وجرم الشمس مركوز في ثخن الخارج عند منتصف ما بين قطبيه مماس لسطحيه على نقطتين، وأفلاك كل من الكواكب العلوية والزهرة"، بحار الانوار، المجلد 55، المجلسي، باب السموات وكيفيّاتها وعددها والنجوم وأعدادها وصفاتها والمجرّة، الحديث 64

[90] الأئمة الإثنا عشر (عليهم السلام)

[91] التشريق مصدر شرَّق اللحم أي قددَّه. ومنهُ أيام التشريق وهي ثلاثة أيام بعد يوم النحر لأن لحوم الأضاحِي تُشرَّق أي تُشرَّر في الشّمس. ويقال سُمِّيَت بذلك لقولهم أَشرِق يا ثبير (وهو جبلٌ) كيما نندفع في السير. وقال ابن الأَعرابيّ سُمِّيَت بذلك لأن الهَدْي لا يُذْبح حتى تشرق الشّمس. (لسان العرب، ابن منظور)

[92] واحِدَةُ جَمَراتِ المَناسِكِ، وهي ثَلاثٌ: الجَمْرَةُ الأولَى، والوُسْطَى، وجَمْرَةُ العَقَبَةِ: يُرْمَيْنَ بالجِمارِ. (القاموس المحيط)

وبمثل ذلك يجب في الحكمة أن يكون:

- إسم أُمّه "آمنة بنت وهب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب بن مرّة بن كعب"
- وأنّ عدّة إسمها تعدل إسم الله أكبر وإنّما نقص منه عدّة الحروف الأربعة عشر إشارة إلى مقامها الّتي قابلت في مقامات التّوحيد الذّات والصّفات والأفعال والعبادة لمحمّد رسول الله – صلّى الله عليه وآله – وأوصيائه وبنته

وبمثل ذلك وجب في الحكمة أن:

- وضعته أمّه في شعب[93] أبي طالب
- في بيت محمّد بن يوسف[94]
- ومات أبوه "عبدالله" وهو كان ابن شهرين
- وماتت أمّه في حين كان – روحي فداه – ابن أربعة سنين

لأنّ أولي الألباب لا يعلم ما هنالك إلّا بما هيٰهنا وإنّ لتلك الإشارات مقامات لا يحصيها الأقلام ولا يسعها الصّحف والدّلالات وإن أريد أن أفسّر تلك الإشارات فيخرج ميزان البيان لمن أراد أن يطّلع بحقيقة التّبيان

وإنّ بحكم العيان يجب في الحكمة الإلٰهيّة واللّطيفة الرّبّانيّة والأسرار الواقعيّة بأن يكون حامل ذلك الفيض الأوّل:

- بعدما قضى من سنّه أربعين سنة[95]

---

[93] **شعب:** القبيلة (لسان العرب، ابن منظور)

[94] المنزل الذي ولد فيه رسول الله (صلّى الله عليه وآله)

[95] عمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم مبعثه

- ولم يبق بعد مبعثه في مكّة إلّا [ثلاثة] عشر سنة[96]
- ثمّ هاجر إلى المدينة وبقى هنالك عشر سنة
- ولم يبق في هذا العالم إلّا [ثلاثة] وستّين سنة
- وقبض بعدما قضت إثني عشر ليلة من الشّهر العيّن الأوّل في يوم الإثنين[97]
- وأن يكون نسائه تسعة[98]
- وأولاده سبعة فمنها [ثلاثة] ذكور وأربعة إناث[99]
- [وتكون] فاطمة – صلوات الله عليها – آخرها[100]

لأنّ علّة التّدوين بعينها هو التّكوين وإنّ أولي الألباب لا يحيط بعلم شيء في ذلك المقام إلّا بما قد قدّر الله في العالم العلوي لأنّ ظهور نبوّته في هذا العالم لا بدّ أن يكون:

- بعد الأربعين بعدد حرف الميم[101]
- لأنّ طينة آدم الأوّل صَلْصَلَ[102] في كفّ القدرة أربعين صباحًا[103]
- وإليه الإشارة في مراتب حدود نفسه من ذكر الميم
- لأنّ الذّكر الأوّل ما وجد إلّا بقبول رتبة القابليّات والمقبولات في مقام إمكانه

---

[96] مكث رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مكة بعد مبعثه 13 سنة منهم 3 سنوات خلال دعوته المباركة السرّية

[97] تاريخ صعود رسول الله (صلى الله عليه وآله): يوم الإثنين، 12 ربيع الأول

[98] توفّى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن تسع نسوة

[99] جميع أولاد الرسول (صلى الله عليه وآله) هم من زوجته خديجة بن خويلد إلا إبراهيم فهو من زوجته مارية القبطية. ثلاثة ذكور: القاسم، وعبدالله، وإبراهيم. أربعة إناث: زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة

[100] إشارة إلى أنّ كل أولاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ماتوا في حياته إلا فاطمة (صلوات الله عليها) فإنها توفّيت بعده

[101] كان عمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم مبعثه 40 عاما، وعدّة أول حرف (م) من اسمه الشريف 40 حسب حساب الجمّل

[102] والصَّلْصالُ من الطِّين: ما لم يُجْعَل خَزَفاً، سُمِّي به لتَصَلْصُلِه، وكلُّ ما جَفَّ من طين أَو فَخَّار فقد صَلَّ صَلِيلاً. (لسان العرب)

[103] "قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنّ الله خمّر طينة آدم أربعين صباحا"، إحياء علوم الدين، الغزالي، ج4، الصفحة 237

- ولذا لم يظهر سرّ الأزليّة إلّا بعدما قضت بمثل تلك العدّة
- وإنّ في عالم السّرمد هذه العدّة ما كان إلّا أقرب من لمح البصر ولمّا نزل في عالم الجسد والحدّ فصارت أربعين سنة وفيه رموز كثيرة لمّا ما حان وقته ما أريد إظهاره
- وإنّ النّاظر إلى قطب الصّفات في ملكوت الأسماء والذّوات ليشهد أنّ ذلك النّور الأوّل لا بدّ أن يكون في مقام القطب بالنّسبة إلى القصبات الثّلاثة عشر[104]

ويجب في الحكمة أن يظهر ذلك القطب الآلهي في الحين الّذي زالت الشّمس في مقامها لأنّ فلكه الزّهرة وليس بينها فرق في علم الهيئة إلّا بما وصف أهل ذلك العلم بأنّه كفلك الشّمس إلّا أنّ مناطق خوارجها تقاطع منطقة البروج على نقطتين متقاطرتين ولها تداوير مركوزة في خوارجها وهي الحوامل كارتكاز الشّمس وهي فيها بحيث يماس سطح كلّ سطح تدويره على نقطتيه وإنّ أهل الرّصد لو يشاءون ليقدرون أن يبيّنوا النّبوّة الكلّيّة الخاصّة والقصبات المتجلّية المعدودة في هياكل الولاية بطلوع شمس يوم تولّده طبقًا للعالم العلوي وإنّ ذلك ذكر من حرف عدّة الميم لما مضى قبل بعثته[105]

ولقد مكث بعد بعثته في مكّة ثلاثة عشر سنة لظهور الهياكل المقدّسة في حرم الله من نفسه وليعلم الكلّ في سكونه على تلك الأرض استقرار سرّ الأزليّة في الهياكل [المتلألئة] الشّعشعانيّة اللّامعة المتقدّسة وله رموز حيث يعرف النّاظر إلى بساطة صرف الظّهور في كلّ مراتب الغيب والشّهود ولو أفصّل كلّ العلل في كلّ مقام لا يسعه شيء لأنّ فيض الله لم يزل يتجدّد في حقيقة العبد وما كان لفيضه في شأن من زوال

وإنّ بعد مهاجرته من حرم الله الّذي هو مقام نفسه في رتبة المشيّة فيجب في الحكمة أن:

---

[104] الأئمة الإثنا عشر وفاطمة (عليهم السلام)

[105] كان عمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) 40 سنة يوم بعثته المباركة. عدة حرف (م) حسب حساب الجمل يساوي 40

- ينزل على أرض يكون إسمها "مدينة"[106]
- ويستقرّ هنالك عشر سنة[107] لأنّ الهجرة من المقام الأوّل هو أوّل سفر من الحقّ إلى الخلق ويجب فيه أن يكون مقام الخلق في عشر مراتب الظّهور لأنّ أوّل مقام التّعيّن في رتبة الخلق هو أثر فعل البيان ثمّ المعاني والأبواب والإمامة ثمّ الأركان في مقام ثمّ النّقباء ثمّ النّجباء في مقام ثمّ المعادن ثمّ النّبات ثمّ الجماد

وإنّ ذلك حكم كلّيّات العوالم وإلّا إذا أبسط أحد يده في العلم فيمكن أن يذكر لكلّ علّة شيء عللا ما لا نهاية لها بها ولكن الأصل في تلك الإشارات هو نور الفؤاد وسرّ الايجاد وبروز آيات الإنوجاد في مقامات الأمر وظهورات الختم وإنّ النّاظر إلى مقام ظهور الذّات لو يقترن مع ذاته وصف من شيء أو نعت عن شيء فقد خرج عن حكم نور الفؤاد ويجري عليه أحكام يوم المعاد من الإنّيّات العرضيّة والذّاتيّات الجوهريّة وما لا يدرك أحد بحقيقتها إلّا بالعلم الواقع والسّرّ اللّامع وإنّ ذلك في مقام عرفان المبادي بنور الإمكان إلّا في مقام الأعيان لكلّ مقام حكم في تلك الشّئونات وإنّ السّر في تلك الظّهورات ليس من علم خاص من أهل البيان بل إنّ الإنسان يبسط شئونات العلميّة في مقام البيان بما عرف من أحكام العيان

وإنّ بظهور سنّه والسّاعة الّتي قبض فيها – روحي فداه – ثبت نبوّته لأنّ في الحكمة يجب أن يكون حامل الفيض الكلّي أن يظهر بظهورات كلّ المراتب وأنّ عدّة السّتّة لمّا ثبت أنّه التّام[108] وأنّ العشرة هو تمام مقام الإنفعال فكان عدّة السّتّين لظهور ستّة مراتب الفعل في المراتب العشرة وأنّ الثّلاثة هو إشارة إلى مقام نفسه[109] بأنّه لمّا نزل من عالم الغيب إلى الشّهود وبلّغ إلى الكلّ ما أمر الله به المعبود يظهر حكم الصّعود وهو المقام الثّالث من مراتب البطون

---

[106] إشارة إلى "المدينة المنورة"

[107] مكث حضرة الرسول صلّى الله عليه وآله بالمدينة عشر سنين بعد أن هاجر إليها من مكة المكرّمة

[108] **أول الاعداد التامة :** 6 (1+2+3=6)

[109] توفى الرسول صلّى الله عليه وآله وهو ابن ثلاث وستّين سنة

ولذا وجب في الحكمة أن يقبض – روحي فداه – في يوم الإثنين وكان في الشّهر الّذي ظهر بمثل ما قضى من عدّة اللّيالي لأنّ البدء مثل الختم ولا يصحّ لغيره أن يكون يوم الختم له بمثل البدء من نفسه وما أعلم أن يظهر الله لأحد بأن يجعل يوم صعوده بمثل نزوله[110] فسبحان الله موجده لم ترعين بمثل رسول الله – صلّى الله عليه وآله – قطّ ولا يمكن في الإمكان مثله وسبحان الله موجده عمّا يصفون

ولمّا ثبت في الحكمة أنّ لكلّ ظهور ظهر في أيّام بعثته بل قبله وما سيظهر من بعد أَمارات لنبوّته الكلّيّة وآيات لظهور صرف بساطته الأوّليّة فيجب في الحكمة أن يظهر من تلك الشّجرة الإلهيّة سبعة أولاد[111] لأنّ المشيّة إذا نزّلت ظهورها صارت سبعة[112] وإنّ منها [ثلاثة] في مقام حكاية المشيّة وأربعة منها في مقام الحكاية من الإرادة وإنّ الله قد قبض السّتّة في هذا العالم ليعلم الكلّ أنّها في رتبة النّزول لم تقترن ولا تتعلّق بشأن وبقي منها ورقة مباركة[113] جامعة حاكية من كلّ مراتبها الّتي لا تعطيل لها في كلّ مقام يعرفها بها من عرفها بها من عرفها لا فرق بينها وبينها إلّا أنّها هي الّتي ذوّتت عنها ودلّت عليها وحكت عنها وكانت لها شرفًا وذكرًا

ويجب في الحكمة أن يكون إسمها فاطمة – صلوات الله عليها وأنّ عدّتها في الحروف[114] إذا لاحظ أحد وزاد على حرف إسمه – صلّى الله عليه وآله – أربعين عدّة الّتي هي مراتب القابليّة والمقبوليّة وثلاثة عدّة[115]

---

[110] **تاريخ مولد وصعود رسول الله (صلى الله عليه وآله):** 12 ربيع الأول

[111] **ثلاثة ذكور:** القاسم، وعبدالله، وإبراهيم. **أربعة إناث:** زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة

[112] "وأمّا سر التسبيع باجتماع الكيان مع الكيفيات"، أنوار الغيب، السيد كاظم الرشتي. بمعنى أنّ الوجود لا يتم إلا بكيفية وكيان. فأمّا الكيف هو: الحرارة، الرطوبة، البرودة، واليبوسة. وأمّا الكيان هو: الجسم، النفس، والروح. فإذا اجتمعا كانوا سبعة.

[113] إشارة إلى أنّ كل أولاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ماتوا في حياته إلا فاطمة (صلوات الله عليها) فإنها توفّيت بعده

[114] فاطمة، حسب حساب الجمّل: 80 + 1 + 9 + 40 + 5 = **135**

[115] محمد + 40 + 3 = (4+40+8+40) + 3 + 40 + 92 = **135**

لتمام حكايتها عن آية أبيها وبعلِها ونفسها ليشاهد سرّ الواقع وله نكات[116] عند أهل الحقيقة لو عبّر عنها لم ير أحد بينها ربطًا في مقام الظّهور مع أنّه هو العلّة في مقامات الغيب والبطون

وإنّ باسم فاطمة – صلوات الله عليها – ثبت الولاية الكلّيّة الأوّليّة لعليّ[117] – عليه السّلام – والنّبوّة المطلقة الإلٰهيّة لأبيها – عليه السّلام – لأنّ بمثلها في الظّهور لم ترعين في الإمكان ولولا خلق الله عليًّا – عليه السّلام – فليس لها كفو في مقام الإمكان لأنّ إسمها [المبارك] يدلّ على جلالة بطونها وعظم رتبتها وكبر شأنها وإنّ الحرف الأوّل الألف إذا نزل في مقام العشرة[118] وضرب في ثلاثة عشر – رتبة المراتب العشرة الّتي هي القصبات الكلّيّة والظّهورات القدسيّة – فلا يبق إلّا حرف "الهاء" الّذي آخر إسمها الشّريف[119] وهو إشارة إلى مراتب توحيدها ودالّة على أنّ كلّ ما ظهر في الطّلعة الأحمديّة قد [احتملته] فاطمة – صلوات الله عليها – في رتبة آخر إسمها ولذا وجدت حقائق الأنبياء والأوصياء من فاضل نورها ولذا دلّت حقائق الأنفس والآفاق مع أنّها أثر جسمها الشّريف على الله سبحانه ولو لم يجعل الله آخر حرف إسمها الشّريف "الهاء" فلم يتلجلجن حقايق الموجودات بتوحيد الذّات وما قدّر الله في مقام الصّفات وإنّ ذلك دليل للسّرّ الواقع لأنّ ما عرف أولو الألباب هنالك لا يطابق حكم الواقع إلّا بما هيٰهنا وإنّ على المتفرّس بنور الحقيقة مكشوف بأنّ ذلك الاستدلال هو من سبيل الواقع والعلم بمبادي الأمر في منتهى غايات الأوامر وأنّ الّذي لا يعلم بعلم ربط الحقيقة بين الجهات الحدوديّة فلم يقدر أن يشاهد تلك الإشارات والنّسب وسبل الاقترانات والاجتماعات في سبيل دليل النّبوّة الخاصّة الكلّيّة

---

[116] كلمة فارسية تعني تعليقات

[117] "ولولا اتّصال عليّ بفاطمة (عليهم السلام) لما ظهر بالولاية ولا انتفع الخلق به فإمامته المعلقة بأحوال الخلق وشؤوناتهم ما ظهرت وما وُجدت إلا باقتران له بفاطمة كما أنّ الأرض لو لم تكن لم تظهر آثار السماء وبركاتها ولو لا الكلمة التامّة لم تظهر معاني الحروف البسيطة وآثارها ومقتضياتها وأحكامها"، شرح دعاء السمات، السيد كاظم الرشتي

[118] راجع قاعدة نزول الاعداد...الجفر...

[119] نزول الألف * القصبات الثلاثة عشر + هـ = [(10) * (13)] + 5 = 135 وهو يساوي عدّة "فاطمة" حسب حساب الجمل

ولقد وجب في الحكمة وأتقن في الشّريعة بأنّ لا بدّ أن يكون لحامل ذلك النّور الأكبر أثر في مقام الظّهور لأن يكون حاكي جميع مقاماته في رتبة البطون ويجب أن يكون ذلك الأثر صفة مؤثّرة وحاكية عن عظم شأنه وكبر مقامه ولو لم يدلّ الأثر على مؤثّره فلم يكن الأثر أثرًا فلمّا ثبت في الحكمة سرّ المسئلة فحقّ أن يكون مثل فاطمة – صلوات الله عليها – أثرًا لذلك الفيض الكلّي لظهور مراتب التّوحيد في إسمها

ويجب في الحكمة أن:

- يكون ذلك الأثر علّة كلّ العلل فيما خلق الله تحت رتبته
- ويكون آخر إسمه حرف "الهاء" لأنّ الله ما خلق شيئًا إلّا لتوحيده وظهور تفريده والإقرار بمقامات عظمته وقدّوسيّته

فيجب في الحكمة الإلّهيّه أن يكون كلّ الموجودات آيات لظهور ذلك الحرف وعلامات لتلك الكلمة وإنّ بوجودها ثبتت النّبوّة الخاصّة لمحمّد رسول الله – صلّى الله عليه وآله – وإنّ له – روحي فداه – أسماء في مراتب الإمكان بل كلّ الأسماء سمة لإسمه ودالّة على حضرته وحاكيّه عن جناب عزّته بل إنّ النّبيّين والمرسلين وكلّ الخير ظهورات لمقامات قدس نبوّته وإنّ كلّ مراتب الظّهورات إذا لاحظ الإنسان بطرف الحدود منحصرة في ثمانية مقامات:[120]

[1] فمنها عالم البيان وصرف ظهور التّوحيد في العيان وهو عالم صرف البساطة والدّلالة في مقام الإمكان

[2] ومنها مقام المعاني وهو مقام أوّل تعيّن الذّكر الأوّل في العالم الأوّل

[3] ومنها عالم الإنسان

[4] ومنها عالم الجنّ

[5] ومنها عالم الملك

[6] ومنها مقام المعدن

[7] ومنها مقام النّبات

[8] ومنها مقام الجماد

[120] مراتب السلسلة الطولية

وإنّ كلّ المراتب من كلّ الذّرّات لا تحكي إلّا عن ظهور نبوّته في ملكوت الأسماء والصّفات وإذا اختلج[121] ببال أحد من أولي الألباب أنّ تلك الأمارات لنبوّته لكانت بعد الظّهور فارتفع شبهته بحول الله وقوّته

بأنّ بدليل العقل لمّا ثبت وجود قطب للعالم الأكبر وإنّ ذلك لم يبلغ إلى غاية مقام فيض الله في مقام الأجساد إلّا بنزوله من بدء العوالم إلى رتبة الأجسام وإنّ في أقل عدّة سبعة ألف من الزّمان لم يتّصل ذلك النّور المشرق إلى مقام الأعيان وإنّ تمام العدّة هي في مقام يحكي العالم الأكبر عن حدود السّتّة الّتي هي مقام الإنّيّة فلمّا تجاوزت وبلغت إلى ظهور نور التّوحيد في رتبتة قد أظهر الله محمّدًا – صلّى الله عليه وآله – وإنّ في السّماء إسمه أحمد وإنّ ذلك لسرّ حرف الميم لأنّ مقام القابليّات والمقبولات لو اتّصلت إلى مقام مركزها لم يبق إلّا حرف الألف وإنّ ذلك حقيقة الأمر في سرّ إسمه وإنّ إسمه في مقام الأرض هو بعينه إسم السّماء إلّا أنّ الحجب كانت أكثر لظهور المراتب والشّئونات لمن نظر بعين المبدء إلى ظهور الذّات والصّفات

وإنّ كلّ ما فصّلت في ذلك الكتاب من الدّلائل الآفاقيّة والأنفسيّة للنّبوّة الخاصّة هو في مراتب ظهورات نقطة البدء الّتي هي كانت نفس المشيّة لا سواها ولكن إذا نظر أحد إلى مقام تجلّي ذات الأحمديّة فلا يحتاج له بالاستدلال بالآيات الدّالّة على بعثته وظهور قدرته لأنّ قبل أن يبعثه الله لم يك ظهور إنّيّته في الآفاق والأنفس ظاهرًا بل لمّا ظهر في هذا العالم فقد ملئت وجود الإبداع والاختراع آيات تجلّيه ولا يصعب على النّاظر سبيل العرفان فإنّ المراد بالزّمان وذكر القبل هو في مقام الدّهر والسّرمد لا الزّمان المحدود لأنّ الحين الّذي بعث محمّد – صلّى الله عليه وآله – بالرّسالة ففي ذلك الحين ملأ كلّ الوجود بآيات نبوّته مع أنّ قبل ظهوره كانت آية بعثته قديمة في الأنفس والآفاق وإنّ مثله كمثل عبد سئل عن الإمام – عليه السّلام

[121] واخْتَلَجَ الشيءُ في صدري وتَخالَجَ: احْتَكَأَ مع شَكٍّ. وفي حديث عديّ، قال له عليه السلام: لا يَخْتَلِجَنَّ في صدرك أَي لا يتحرَّك فيه شيءٌ من الريبة والشك، ويروى بالحاء، وهو مذكور في موضعه. (لسان العرب، ابن منظور)

– عن حكم التّمر فإنّه – روحي فداه – قد أجابه على جهة التّرديد بأنّه: "لو أكل فقد قضى في علم الله أكله، وإن لم يأكل قضى في علم الله بأنّه لم يأكل"[122]

وكذلك كان الحكم في يوم البعثة فلمّا بعث قضى في علم الله بأنّ آيته كانت في حقيقة الأنفس والآفاق مكنونة وإنّ ذلك من أسرار آل محمّد – صلّى الله عليه وآله – حيث نزل في الحديث كلّه بأنّ: "أَمْرَنَا هُوَ السِّرُّ وَسِرُّ السِّرِّ وَالسِّرُّ الْمُسْتَسِرِّ وَالسِّرُّ الْمُقَنَّعِ بِالسِّرِّ إِلَى آخِرِهِ"[123]

[عرفان النبوة الكلية بصورة اسمه في مقام التربيع (القضاء)]

وإنّ من الإشارات القدسيّة الّتي هي أصل لعرفان النّبوّة الكلّيّة هو العلم بصورة إسمه في مقام التّربيع لأنّ حامل الفيض الأوّل لم يك ظهوره تامًّا إلّا بمقامات أربعة في مقام توحيده:

[1] فمنها مقام توحيد الذّات في نفس ظهور الذّكر الأوّل
[2] ومنها مقام توحيد الصّفات في نفس ظهور ذكر الإرادة
[3] ومنها مقام توحيد الأفعال في نفس ذكر القدر
[4] ومنها مقام توحيد العبادة في نفس ظهور ذكر القضاء

وإنّ الحروف الأربعة في إسمه – صلّى الله عليه وآله – دالّة على تلك المقامات الكلّيّة

[1] وإنّ حرف الميم [هو] مظهر إسم الله القابض
[2] ثمّ حرف الحاء، مظهر إسم الله الحيّ

---

[122] المرجع: [؟]

[123] نوادر الاخبار، الفيض محسن الكاشاني، باب احتمال الحديث وضبطه، الصفحة ٦١

[3] ثمّ حرف الميم، مظهر إسم الله المحيي
[4] ثمّ حرف الدّال، مظهر إسم الله المميت

ولذا كان ثلاثة أحرف من إسمه المقدّس من حروف "صراط علي حق [نمسكه]" وحرف منه من الحروف الظّلمانيّة[124] وإنّ الكلّ لو صعدوا إلى ذروة الحقايق لم يقدروا أن يعرفوا ذلك الحرف الظّلماني[125] لأنّ ذلك حرف كان وجوده في رتبة ذلك الإسم وهي دالّة على مقام إنّيّته في مقامات الملك وهي كانت في مقام الإنّيّة أعظم من الحروف النّورانيّة من كلّ الجوهريّات

وإنّ هيكل التّربيع في مقام النّزول يظهر بعد شكل التّثليث[126] ولذا كان أوّل إسم اختاره الله لنفسه هو العلي العظيم[127] ولكن في مقام الصّعود يظهر بالعكس وإنّ شكل المثلّث حرف إسم الولي وهو سرّ إسم النّبي – صلّى الله عليه وآله – حيث أشار الصّادق (ع) في كلامه لمفضّل ولما كان ذلك الحديث هو من الأحاديث الّتي فيه أسرار النّبوّة والولاية جامعة لأذكره في ذلك المقام ليكون عزًّا للنّاظرين وآية حقّ للعارفين وهو على ما "رُوي عن المفضّل بن عمر الجعفي: قال: قلت لمولانا الصّادق (ع) الوعد منه الرّحمة وقد خلوت به فوجدت منه فرصة اتمنّاها لسالك يا مولاي عمّا جرت في خاطري من ظهور المعنى لخلقته بصورة مرتّبة فهل الذّات تتصوّر أو تتجزّئ أو تتبعّض أو تحوّل عن كيانها أو تتوهّم في العقول بحركة أو سكون وكيف ظهور الغيب الممتزج بخلق ضعيف وكيف يطيق المخلوق النّظر إلى الخالق مع ضعف المخلوقات فقال – عليه

---

[124] "وكما أنّ في الأكوان نور وظلمة كذلك في الحروف أيضًا نورانية وظلمانية والحروف النورانية أربعة عشر وهي المذكورة في فواتح السور إذا حذفت المكرر وهو [صراط علي حق نمسكه] (ص)، (ر)، (أ)، (ط)، (ع)، (ل)، (ي)، (ح)، (ق)، (ن)، (م)، (س)، (ك)، (ه) والبواقي ظلمانية"، تفسير آية الكرسي، ج1، السيد كاظم الرشتي، أهمية علم الحروف في فهم القرآن، ص 155.

[125] حرف الدال

[126] **شكل التثليث:** علي، ثلاثة أحرف. شكل التربيع: محمد، أربعة أحرف

[127] "قال الامام الرضا (عليه السلام): فأول ما اختار لنفسه: العلي العظيم، لأنه أعلى الأشياء كلها، فمعناه الله، واسمه العلي العظيم هو أول أسمائه، علا على كل شيء"، أصول الكافي، المجلد1، الكُليني، كتاب التوحيد، باب حدوث الأسماء

السّلام – يا مفضّل: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماوَاتِ والأَرْضِ واخْتِلَافِ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ لأَيَاتٍ لأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ يا مفضّل إنّ علمنا صعبٌ مستصعبٌ وسرّنا وعرٌ بعيدٌ عن اللّسان أن يترجم عنه إلّا تلويحًا وما يعرف شيعتنا بحسب درايتهم بنا وبمعرفتهم لنا وسحقًا لمن يروي ما لا يدري ويعتقد ما لا يتصرّف في عقل ولا ينتضج في لبّ وذلك إيمان اللّسان ووعد الحواس والحجّة فيه على صاحبه وذلك أنّ القرآن نزل على إيّاك أعني واسمعي يا جارة فاستمع لما يوحى إليك وأنظر بعين عقلك وانصت بنور لبّك واستمع وع فقد سئلت عن نبأ عظيم وحقّ يقين فسألقي عليك سؤالاً ثقيلاً وهو الّذي ضلّ في معرفته خلق كثير إلّا من رحم ربّك إنّه هو الغفور الرّحيم وما أنبأ به الباقر لجابر عن الوعر الأوعر الّذي خفي على سائر العالم إلّا عن صفوة المختصّين والبلغاء المستحفظين الّذين اخلصوا واختصّوا وشهدوا الحقّ بما علموا وصدّقوا بما عاينوا كما ذكر في التّنزيل قول السّيّد الأمين إلّا من شهد بالحقّ وهم يعلمون إنّه الحقّ والأمر يا مفضّل لطيف وسرّ هذا العلم غامض واعلم أنّ الذّات تحكي عن الأسماء والصّفات غيبٌ ممتنعٌ لا يمتنع عنه بالحقّ ولا يستسرّ عنه خفيّ لطيف ولا شيء أعظم منه موصوف باتّصافه له مشهود بآياته معروف بظهوراته كان قبل القبل وقبل أن يحيث الحيث لا حيث غيره وقبل المكان إذ لا مكان إلّا ما كوّنه وهو إلى ما لا نهاية لا يحوّل عن حال ولا عمّا كان فيه من كيانه ولا يفتقر إلى شيء فليتعيّن به ولا ينسب إلى غيره فيعرف به بل هو حيث هو وحيث كان فلم يكن إلّا هو وأعلم يا مفضّل أنّ الظّهور تمام البطون والبطون تمام الصّمت والظّهور والقدّرة والعزّة تمام العقل ومتى لم تكن كلّيّات الحكمة تامّة في بطونها وتامّة في ظهورها كانت الحكمة ناقصة من الحكيم وإن كان قادرًا يا مفضّل قلت: زدني يا مولاي شرحًا يحيى به من قرب وتقرّب به من مشى بنورك وعرفك حقيقة المعرفة قال (ع): يا مفضّل إنّ ظهور الأزل بين خلقه عجيب لا يعلم ذلك إلّا عالم خبير وإنّ الذّات لا يقال لها نور لأنّها منيرة كلّ نور فلمّا شاء من غير فكر ولا همّ إظهار المشيّة وخلق المشيّة للشّيء وهما الميم والشّين فأشرق من ذاته نور شعشعاني لانبت له أنوار غير باين عنه فتظهر النّور نور الضّياء لمن تتبيّن منه وأظهر الضّياء ظلّا فأقام صورة الوجود بنفسي الضّياء والظّل وجعل النّور باطنه والذّات منه مبدءها وكذلك الاسم غير متّحد بنوره ما رأى خلقه بخلقه فإذا بطن ففي ذاته وغيبه الّذي ليس شيء كهو إلّا هو فتعالى الله العظيم يا مفضّل وسئلت

عن المشيّة كيف أبدئها منشئها فافهم ما أنا ذاكره لك يا مفضّل فقد سئلت عن أمر عظيم إنّ مولاي القديم الأزل تعالى ذكره يبدىء مشيّته لم يزل لها عالمًا فكانت تلك إرادة من غير همّة ولا حدوث فكرة ولا انتقال من سكون إلى حركة ولا من حركة إلى سكون لأنّ القدرة طباعه وذلك لأنّه يظهر المشيّة الّتي هي اسمه ودلّ بها على ذاته لا لحاجة منه إليه ولا غيب به فلم بدت بطبع الحكمة عند إرادته يكون الاسم ولعلمه بأنّ الحكمة إظهاره ما في الكيان إلى العيان ولو لم يظهر ما علّمه من غامض علمه إلى وجود معانيه بعضًا لبعض لكان ناقصًا والحكمة غير تامّة لأنّ تمام القوّة الفعل وتمام العلم المعلوم وتمام الكون المكوّن فافتح يا مفضّل قلبك لكلام ربّك واعلم أنّ النّور لم يكن باطنًا في الذّات فظهر منه ولا ظاهرًا منه فبطن فيه بل النّور من الذّات بلا تبعيض وغائب في غيبته بلا استنار ومشرق منه بلا انفصال كالشّعاع من القرص والنّور من الشّعاع لمولاك يا مفضّل اخترع الإسم الأعظم والمشيّة الّتي أنشأت الذّات ولم يكن النّور عند اختراعه الاسم زيادة ولا نقصان والاسم من نور الذّات بلا تبعيض وظاهره بلا تجزّي يدعو إلى مولاه ويشير إلى معناه وذلك عند تغيّر كلّ ملّة لإثبات الحجّة وإظهار الدّعوة ليثبت على المقرّ إقراره ويردّ على الجاحد إنكاره فإن غاب المولى عن أبصار خلقه فهم المحجوبون بالغيبة ممتحنون بالصّورة يا مفضّل الّتي ظهر به للاسم ضياء نوره وظلّ ضيائه الّذي تشخّص به الخلق لينظروه ودلّهم على بارئه ليعرفوه بالصّورة الّتي هي صفة النّفس والنّفس صفة الذّات والاسم مخترع من نفس الذّات ذلك سمّى نفسًا ولأجل ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾ وإنّما حذّركم أن تجعلوا محمّدًا – صلّى الله عليه وآله – مصنوعًا لكان الذّات محدثًا مصنوعًا وهذا هو الكفر الصّراح واعلم يا مفضّل أنّه ليس بين الأحد والواحد إلّا كما بين الحركة والسّكون أو بين الكاف والنّون لاتّصاله بنور الذّات قائمة بذاتها وهو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيْلاً﴾ يعني ما كان فيه من الذّات فالصّورة الأنزعيّة هي الضّياء والظّل وهي الّتي لا تغيّر في قديم الدّهور ولا فيما يحدث من الأزمان فظاهره صورة الأنزعيّة وباطنه المعنويّة وتلك الصّورة هي هيول الهيولات وفاعلة المفعولات وأسّ الحركات وعلّة كلّ العلل لا بعدها سرّ ولا يعلم ما هي إلّا هو ويجب أن تعلم يا مفضّل أنّ الصّورة الأنزعيّة الّتي قالت ظاهري إمامة ووصيّة وباطني غيبٌ منيعٌ لا يُدرك وليست كلّيّة

الباري ولا الباري سواها وهي هو ثباتًا وإيجادًا وعيانًا يقينًا وتعيينًا لا هي هو كلّا ولا جمعًا ولا إحصًاء ولا إحاطة قال المفضّل: قلت يا مولاي زدني شرحًا فصلاً فقد علمت من فضلك ونعمك ما اقصر عن صفته قال (ع): يا مفضّل سل عمّا أحببت قلت: يا مولاي تلك الصّورة الّتي رأيت على المنابر تدعو من ذاتها إلى ذاتها بالمعنويّة وتصرّح باللّاهوتيّة قلت لي إنّها ليست كلّيّة الباري ولا الباري غيرهما فكيف نعلم بحقيقة هذا القول قال (ع): يا مفضّل تلك بيوت النّور وقمص الظّهور وأنس العبادة ومعدن الإشارة حجبك بها عنه وذلك منها إليه لا هي هو ولا هو غيرها محتجب بالنّور ظاهر بالتّجلّي كلّ يراه بحسب معرفته وينال على مقدار طاقته فمنهم من يراه قريبًا ومنهم من يراه بعيدًا يا مفضّل إنّ الصّورة نور منير وقدرة قدير ظهور مولاك رحمة لمن آمن به وأقرّ هو محمّد – صلّى الله عليه وآله – فقال (ع): هو الواحد وعذابًا على من جحد وأنكر ليس ورآئه غاية ولا له نهاية قلت: يا مولاي فالواحد الّذي هو محمّد فقال: الواحد إذا سمّي ومحمّد إذا وصف قلت: يا مولاي فعلى م باين غير المعنى وصف اسمه فقال (ع): أَلَم تسمع إلى قوله: ظاهري إمامة ووصيّة وباطني غيبٌ لا يدرك قلت: يا مولاي فما باطن الميم فقال (ع): نور الذّات وهو أوّل الكون ومبدع الخلق ومكوّن لكلّ مخلوق ومتّصل بالنّور منفصل لمشاهدة الظّهور أن بعد فقريب وأن نأى فمجيب وهو الواحد الّذي أبداه أحد من نوره والأحد لا يدخل في العدد فالواحد أصل الأعداد وإليه عودها وهو المكنون قلت: يا مولاي يقول السّيّد الميم: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فقال (ع): يا مفضّل إنّما عنى به تسلسل الّذي سلسل من نوره ومعنى قوله: وعليّ بابها يعني إنّه هو أعلى المراتب وباب لهم ومنه يدخلون إلى المدينة وعلم العلم وهو المترجِم بما يمدّه سيّده من علم الملكوت وجلال اللّاهوت فقلت: يا مولاي يقول السّيّد الميم: أنا وعليّ كهاتين لا أدري يمينًا ولا شمالاً وأقرب بين سبابتيه فقال: يا مفضّل ليس مقدار أحد من أصل العلم يفصل بين الاسم والمعنى غير أنّ المعنى فوقه لأنّه من نور الذّات اخترعه فليس بينه وبين النّور فرق ولا فاصل فلأجل ذلك قال: أنا وعليّ كهاتين إشارة منه إلى العارفين أنّ ليس هنالك فصل ولو كان بينه وبينه فصل لكان شخصًا غيره وهذا هو الكفر الصّراح أَمَا سمعت قول الله تعالى: ﴿أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللهِ وَرُسُلِهِ﴾ وقوله: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوْصَلَ﴾ وإيماء بها للأفعال أن يقال أنّ الله بينه وبين بارئه واسطة ولأجل هذا قال: أنا وعليّ كهاتين

لأنّه بدر الأسماء وأوّل من تسمّى فمن عرف الإشارة استغنى عن العبارة ومن عرف مواقع الصّفة بلغ قرار المعرفة أَلَم تسمع إلى إشارات الإسم إلى مولاه تصريحًا بغير تلويح حيث يقول: إِنَّكَ كاشف الهّم عَنِّي وأَنْتَ مفرّج كربتي أَنْتَ قَاضِي دَيْنِي أَنْتَ مُنْجِز وعدي فيكشف عن اسمه الظّاهر بين خلقه فيقول أنت على إشارة منه إلى مولاي فكانت الإشارة إلى بابه أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد المدينة فليقصد إلى الباب"[128]

[128] بحار الانوار، المجلد 53، الصفحة 2. هداية الكبرى، الشيخ حسين بن حمدان، الباب الرابع، الصفحة 434

[إثبات النبوة الخاصة في مقام الشريعة]

فلمّا تحقّق في غياهب تلك الكلمات إثبات النّبوّة الخاصّة على مقام ظهور الآيات في ملكوت الأسماء والصّفات لأذكر أدلّة في مقام الشّريعة

[دليل الحكمة: الاحاديث والاخبار]

ليعرف كلّ من شاء أن يعرف حكم تلك الإشارات بتلك الأخبار النّازلة من شموس العظمة والجلال

- "عن أبي عبدالله – عليه السّلام – قال: قال الله تبارك وتعالى: يا محمّد إنّي خلقتك وعليًّا نورًا واحد يعني روحًا بلا بدن قبل أن أخلق سمواتي وأرضي وعرشي وبحري ولم تزل تهلّلني وتمجّدنّ ثمّ جمعت روحكما فجعلتهما واحدة فكانت تمجّدني وتقدّسني وتهلّلني ثمّ قسمتها ثنتين وقسمت الثّنتين فصارت أربعة محمّد واحد وعليّ واحد والحسن والحسين ثنتين وفاطمة ثمّ خلق الله من نور ابتدأها روحًا بلا بدن ثمّ مسحنَا سبحانه بيمينه فأضاء نوره فينا"[129]

- "وروي عن أبي حمزة الثّمالي قال سمعت أبا جعفر – عليه السّلام – يقول: أوحى الله سبحانه إلى محمّد – صلّى الله عليه وآله – يا محمّد إنّي خلقتك ولم تك شيئًا ونفخت فيك من روحي كرامة منّي اكرمتك بها حين أوجبت لك الطّاعة على خلقي جميعًا ومن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني وأوجبت ذلك في عليّ – عليه السّلام – وفي نسله ممّن اختصصته منهم لنفسي"[130]

---

[129] أُصول الكافي، المجلد1، الكُليني، كتاب الحجّة، باب مولد النّبيّ صلّى الله عليه وآله ووفاته، الحديث 3، الصفحة 511

[130] أُصول الكافي، المجلّد1، الكُليني، كتاب الحجّة، باب مولد النبيّ صلّى الله عليه وآله ووفاته، الحديث 4، الصفحة 511

- "وروى بسند صحيح عن أبي جعفر – عليه السّلام – وقال: إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل متفرّدًا لوحدانيّته ثمّ خلق محمّدًا – صلّى الله عليه وآله – وعليًّا وفاطمة فمكثوا ألف دهر ثمّ خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوّض أمورها إليهم فهم يحلّون ما يشاؤون ويحرّمون ما يشاؤون ولن يشاؤوا إلّا أن يشاء الله ثمّ قال: يا محمّد صلّى الله عليه وآله هذه الدّيانة الّتي من تقدّمها مرق ومن تخلّف عنها محق ومن لزمها لحق خذها إليك يا محمّد"[131]

- "وروي صحيحًا عن أبي عبدالله – عليه السّلام – قال رسول الله: قال إنّي أوّل مؤمن بربّي وأوّل من أجاب حين أخذ الله سبحانه ميثاق النّبيّين ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِم أَلَسْتُ بِرَبِّكُم قَالُوا بَلَى﴾ فكنت أوّل نبيٍّ قال "بلى" فسبقهم بالإقرار بالله"[132]

- "وروى جابر عن أبي جعفر – عليه السّلام: قال يا جابر إنّ الله أوّل ما خلق خلق محمّدًا وعترته الهداة المهتدين فكانوا أشباح نور بين يدي الله قلت وما الأشباح فقال ظلّ النّور أبدان نورانيّة بلا أرواح وكان مؤيّدًا بروح واحدة وهي روح القدس فبه كان يعبد الله وعترته ولذلك خلقهم حلماء وعلماء بررة أصفياء يعبدون الله بالصّلاة والصّوم والسّجود والتّسبيح والتّهليل ويصلّون الصّلاة ويحجّون ويصومون"[133]

ولمّا كان الظّاهر في كلّ العوالم طبق الباطن والسّرّ نفس العلانية ليشهد العارف بظهورات المبادي في مقام بيان تلك الأخبار ظهور الأدلّة العقليّة الّتي ذكرتها بدليل الحكمة في مقام الجوهريّات والماديّات والعرضيّات والسّبحيّات وما علم الله جلّ شأنه وراء تلك الإشارات إنّه هو الوليّ في المبدء والإياب

---

131 أُصول الكافي، المجلّد1، الكُليني، كتاب الحجّة، باب مولد النبيّ صلّى الله عليه وآله ووفاته، الحديث 5، الصفحة 511

132 أُصول الكافي، المجلّد1، الكُليني، كتاب الحجّة، باب مولد النبيّ صلّى الله عليه وآله ووفاته، الحديث 6، الصفحة 512

133 أُصول الكافي، المجلّد1، الكُليني، كتاب الحجّة، باب مولد النبيّ صلّى الله عليه وآله ووفاته، الحديث 10، الصفحة 513

وإنّ ما أشرتُ بدلائل الحكمة في تلك المقامات فهو من أسرار أهل الفضل والعدل في ملكوت الأسماء والصّفات

[دلائل الموعظة والمجادلة بالتي هي أحسن]

وإنّ الأدلّة الّتي يعرف أهل الموعظة والمجادلة بالّتي هي أحسن[134] هي من سبيل الحدود وإنّ طرق الإستدلال تختلف باختلاف المقامات فبكلّ دليل يحتج المحتج بإثبات نبوّة أحد من الأنبياء فبذلك الدّليل ثبتت نبوّة محمّد – صلّى الله عليه وآله

[دليل الآفاق والانفس]

لأنّ دلائل النّاس لم يخل من أمرين:[135]

- فإنّه إن كان الدّليل في مقام الأنفس فهو ظهورات في مقامات النّفوس من الأَمارات الّتي يبلغ العبد إلى مقام الاطمينان والسّكون
- وإن كان في مقام الآفاق فهو من ظهور المعجزات الّتي ملأت شرق الأرض وغربها تثبت النّبوّة

---

134 قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾، القرآن الكريم، سورة النحل (16)، الآية 125

راجع "الفوائد في الحكمة"، الفائدة الأولى في ذكر تفصيل **الأدلة الثلاثة**، جوامع الكلم، الشيخ أحمد الاحسائي، ج2، ص 178

1– **دليل الحكمة**، وهو آلة للمعارف الحقّيّة، وبه يعرف الله سبحانه ويعرف سواه، ومستنده الفؤاد والنقل أمّا النقل فهو الكتاب والسنّة وأمّا الفؤاد فهو أعلى مشاعر الإنسان...وأمّا شرطه فأن تُنصف ربّك

2– **الموعظة الحسنة**، فهو آلة لعلم الطريقة وتهذيب الأخلاق وعلم اليقين والتقوى، مستنده القلب والنقل، وشرطه إنصاف عقلك بمعنى ألّا تظلمه ما يستحقه وما يريد منك من الحق

3– **دليل المجادلة بالتي هي أحسن**، فهو آلة لعلم الشريعة، ومستنده العلم والنقل، وشرطه إنصاف الخصم وإلّا لم تكن المجادلة بالتي هي أحسن

135 قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِم حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ﴾، القرآن الكريم، سورة فصّلت، الآية 53

[اعظم الدلائل: النقل، القرآن المجيد]

وليس دليل أعظم لنبوّة محمّد – صلّى الله عليه وآله – مثل القرآن فإنّ به يثبت نبوّته الخاصّة والعامّة[136] في كلّ مقامات الظّهور من الغيب والشّهود وإنّ اليوم معجزة القرآن ظاهرة لأنّ الحروف الّتي قد جعل الله في يديّ الكلّ ولم تخل من ثمانية وعشرين حرفًا لو اجتمع الكلّ على أن يركّبوا كلماتا بمثل حديث منه لن يقدروا ولو كان الكلّ على البعض ظهيرًا فليس أمر سهل بل إنّ ذلك أعظم من كلّ معجزاته الّتي ظهرت من ساحة عزّة قدسه وإنّ اليوم يثبت بوجود القرآن للنّبوّة الخاصّة للطّلعة الأحمديّة – صلوات الله عليها – ما طلعت شمس البداية بالبداية ثمّ ما غربت شمس النّهاية بالنّهاية بل إنّ النّاظر إلى مقامات الشّهود لو أراد أن يستدلّ بكلّ حرف من القرآن لنبوّته الخاصّة لكلّ الموجودات ليقدر لأنّ الله قد نزّل القرآن بشأن لن يقدر أحد بمثله

وإنّ المراد بالمثل هو القوّة الإلّهيّة والقدرة الرّبّانيّة والكلمات القدّوسيّة والمعاني اللّطيفة الّتي بها يعجز كلّ من في السّمٰوات والارض وإنّ المراد لو كان بظاهر صور الحروف فلا شكّ أنّ الأعراب قد أتوا بكلمات مركّبة ولم يقبل منهم رسول الله – صلّى الله عليه وآله – كما قال أحد منهم حين الّذي نزلت آية: "﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ القَمَرُ﴾، دنت السّاعة وانشقّ القمر فقال رسول الله – صلّى الله عليه وآله: فَضَّ اللهُ فمك"[137] [138]

---

[136] **النبوة العامّة:** النبوة المطلقة، النبوة الكلية

[137] المرجع: [؟]

[138] **قصيدة لأمرؤ القيس دنت الساعة وانشق القمر**

دَنَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ القَمَرُ — عَن غَزَالٍ صَادَ قَلْبِي وَنَفَر
أحورٌ قد حِرتُ في أوصافه — ناعسُ الطرف بعينيه حوَر
مرّ يوم العيد بي في زينة — فرماني فتعاطى فعقر
بسهامٍ من لحاظٍ فاتك — فرَّ عنّي كهشيم المُحتظر
وإذا ما غاب عني ساعة — كانت الساعة أدهى وأمر
كُتب الحُسن على وجنته — بسحيق المسك سطراً مختصر
عادةُ الأقمارِ تسري في الدجى — فرأيتُ الليل يسري بالقمر
بالضحى والليلِ من طُرَّته — فَرْقه ذا النور كم شيء زَهَر

وإنّ ذلك دليل على أنّه لن يأت بمثله لأنّ شرط المثليّة يتحقّق في مقام كان من كلّ جهاته مثلاً، لأنّ الحكيم لو أمر بإتيان المثل ليلاحظ كلّ مقاماته من مقامات تجريده إلى غاية مراتب تكثيره، وإنّه جلّ شأنه لمّا علم أنّ الخلق لن يقدروا أن يقاوموا في مقام الإتيان بجميع مراتبه الّتي قد أحاط علمه احتج بهم في كتابه بالصّور الظّاهريّة الّتي كان أنزل مراتبه في كتابه، وإنّهم على ذلك لن يقدروا أن يأتوا بمثله حديثًا، لأنّ أصل المثليّة قد يتحقّق في مقام كان صادقًا وناطقًا من مبادي العلل، وإن لم يَكُ صادقًا فإنّ إتيانه كان مكذّبه لأنّ الحجّة تثبت في شأن كان إتيانها من الله، وإن لم يَكُ من عنده فلم يجر عليها حكم، فلمّا ثبت أنّها كانت من عند الله فلم يظهر فيها العجز وخلاف القواعد الإلّهيّة، لأنّ الله هو حيّ قادر فمن ينطق من عنده لا يعجزه أحد ولا يقدر أحد أن يأتي بمثله

فبذلك ثبتت حجّية القرآن على كلّ مراتب الوجود من الجنّ والإنس وإنّ الكلّ لو اجتمعوا أن يأتوا بمثل أَلِفٍ من القرآن لن يقدروا ولن يأتوا ولو كان الكلّ على البعض ظهيرًا لأنّ الله لمّا نزّل ذلك الألف قد أعطاه هيمنة ظهوره على كلّ ما دقّ وجلّ وإنّ الإشارات تحجب العبد عن التّقرّب إلى ساحة القدس والصّفات وإلّا فكلّ ظهورات مبادي الفعل وظهورات الإنفعال مذكورة تحت ذلك الألف من القرآن وإنّ الصّور لمّا كانت متشاكلة لم يقدر أن يعرف العبد صورة الألف الّذي من عند الله عن صورة ألف الخلق

فسبحان الله ما أعظم شأن كتابه وما أجلّ ظهور آياته تجري فيها مظاهر تنزيهه كأنّها هي شيء ليس بمثله شيء في ملكه ولا يعادله شيء في حقيقة سرّه ولذا فرض في الشّريعة سرّ الحقيقة لأن لا يمسّ أحد ذلك الألف من القرآن إلّا بالطّهارة وإنّ الخلق لو نظروا ليشاهدوا بالواقع في عظمة حرف من القرآن كلّ ظهورات الإمكان بحسبه وإنّ الإمام – عليه السّلام – أو من أيّد بفضل الله لو أراد أن يخرج كلّ الدّين من معنى حرف الألف

قلتُ إذ شقَّ العِذارُ خَدَّهُ دنت الساعةُ وانشقَّ القمر

فضّ الله فمك: دعاء عليه بأن يُذْهِبَ اللهُ أسنانه ويكسّرها

ليقدر بذلك لأنّ فيض الله لا غاية له فكما أنّ لمعناه معنى في كتاب الله فكذلك الحكم يجري في معنى ذلك المعنى إلى ما لا نهاية لها بها وإنّ الحكم لكلّ حرف من القرآن كان من عند الله بمثل ما أرشحت في ذكر الألف منه بل لو كان كلّ البحر مدادًا لحرف منه لتفنى البحور قبل أن يبلغ معناه إلى حدّ في الإنشاء بل يجري فيه قول الرّحمٰن: ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِيْنٍ﴾[139] ولذا قال عليّ – عليه السّلام – في مقام الإفتخار: "أنا النّقطة تحت الباء"[140] ومنه خرجت الموجودات إلى رتبة العيان

فإنّ اليوم ثبتت النّبوّة الخاصّة بذلك الكتاب لأنّ الأثر يدلّ على مؤثّره فكما أنّ النّبي – صلّى الله عليه وآله – هو حامل الفيض الكلّي الّذي انقطعت الأسماء دونه واضمحلّت الآثار عن قربه فكذلك الحكم لكتابه لأنّه منفرد في عالم الحروف والمعاني عن الأشياء والأمثال وله هيمنة على كلّ الأسماء والصّفات وإنّ الّذي أراد أن يحتج في النّبوّة الخاصّة إن كان من طينة العلّيين وما دخل من قبل دين الإسلام فإن سمع آية من القرآن ففي الحين ليؤمن به لأنّ من غير ذلك الكتاب لا يدعو بسرّه إلى ذلك الجناب وفي كلّ حرف منه مخزون آية قدرة من العزيز الغفّار كأنّها هي في مقام الظّهور تلك الآية المباركة: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا القُرءَانَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُوْنَ﴾[141]

وإنّ اليوم كلّ من أراد أن يدخل في دين محمّد رسول الله – صلّى الله عليه وآله – وولاية أوليائه المصطفين على بصيرة فحقّ عليه أن يدخل بعرفان القرآن بأنّه آية حبيبه من الرّحمٰن لن يقدر أن يأتي بمثله أحد من الإنسان

---

[139] القرآن الكريم، سورة الانعام (6)، الآية 59

[140] الانوار النعمانية، المجلد 1، السيد نعمةالله الجزائري،نور مرتضوى، الصفحة 47

[141] القرآن الكريم، سورة الحشر (59)، الآية 21

- ولو أنّ بالتّواتر[142] تثبت المعجزات
- وبالآيات الأنفسيّة والدّلالات الآفاقيّة تثبت نبوّته لكلّ من له رائحة مسك من الإنصاف ولكن كلّ ذلك مبدء عرفانهم ينتهي إلى عرفان النّفس وقبولها
- ولكن بالقرآن يثبت الفؤآد[143] ويسكن الرّوح ويطمئن النّفس ويروّح الجسم وله أثر في الموجود فاجعل الله لغيره وإنّه بالاجتماع أعظم آيات الله في مقام المعاني والحروف ولا يعادله شيء من المعجزات الجسميّة لأنّ ليس شيء في الوجود أشرف من الكلام ولذا قد جعل الله البيان بينه وبين أصفيائه وكان دائمًا عند كلّ من يكون واسطة بين الحقّ والخلق ولذا إنّه أعظم الآيات لأنّ في القرآن كلّ المعجزات ظاهرة لأنّه لا بدّ أن يكون فيه كلّ رطب ويابس تحت رتبته ولكن في سائر المعجزات لم يجر حكم القرآن لعلوّ شأن البيان عن ما دونه في التّبيان وإنّ بالله الاعتصام فيما جرى القلم في البيان

[دليل: آثار نفس الرسول]

وإنّ من الشّئونات الدالّة على نبوّته المطلقة هو آثار نفسه حيث أشار أبو جعفر – عليه السّلام – في كلامه حيث قال عزّ ذكره: "كان في رسول الله – صلّى الله عليه وآله – ثلاثة لم تكن في أحد غيره لم يكن له سواء وكان لا يمر في طريق فيمر فيه بعد يومين أو ثلٰثة إلّا عرف أنّه قد مرّ فيه لطيب عرفه وكان لا يمر بحجر ولا بشجر إلّا سجد له"[144]

وإنّ من دون كينونيّة المشيّة إذا نزلت في هذا العالم لا يمكن لها تلك الصّفات وبكلّ واحد منها تثبت نبوّته الكلّيّة الأزليّة وإنّني أنا أشير إلى كلمة آخرها الّتي له يسجد كلّ شيء لأنّ مشيّته وكلّ المشيئات إنّما صنعه فلمّا ثبت أنّ رتبة الجماد الّتي كانت آخر مراتب الفيض تسجد لجنابه فدليل بأنّ فوق عالم الجسد كلّ له

---

[142] **التواتر (في اللغة):** التتابع . **التواتر (في الحديث):** إذا كثر ورودها وتعدّد رواتها إلى حدّ يستحيل معه التواطؤ على الكذب

[143] **الفؤاد:** أعلى مشاعر الإنسان

[144] أصول الكافي، المجلد1، الكُليني، كتاب الحجة، باب مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته، الحديث 11

وإنّ ولايته في الأنفس كلّ الشّئونات منها ساجدون لله وكذلك الحكم في الآفاق حيث أشار الإمام – عليه السّلام – في قوله[145] ويؤيّد عليه قول الله في مقام باطن الظّاهر: ﴿وَإِنْ مَا مِنْ شَيءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيْحَهُمْ﴾[146]

[دليل العقل: عاجز عن عرفان الحقيقة]

فلمّا دلّ النّقل على وجود النّبوّة الخاصّة طبقًا على حكم العقل أشير بأدلّة مكنونة الّتي لا يعلم كنهها إلّا الله أو من شاء لما شاهدت عنايات جناب المستطاب لعلّ بذلك يعمل أحد في دين الله ويوصل ثوابه إلى الّذي أمر بإنشاء ذلك الكتاب

وهو إلى العقل الّذي أراد أن يعرف حكم النّبوّة الخاصّة ويؤمن بها فلا شكّ أنّه وجه من آثار فيض تلك النّبوّة الكلّيّة وإنّ ذرّات الهواء لو أرادوا أن يطّلعوا بحكم قمص الشّمس لن يقدروا أن يعرفوا منها شيئًا إلّا بما تجلّت لها بها بشعاعها في مقام إنّيّتها فإذا عرف الإنسان بنور العيان حكم ذلك البيان ليشهد أنّ عقل الكلّ لن يدركوا من نبوّته – صلّى الله عليه وآله – إلّا بمثل ما تدرك ذرّات التّراب عند طلوع نور الشّمس وكلّ ما عرف من ظهور قمص الشّمس فهو في الحقيقة عرفان ذلك الشّعاع الّذي اتّصل إنّيّتها في رتبتها ولا يمكن لها دون ذلك في مقام

فكذلك الحكم للعقول الّتي يريدون أن يعرفوا بالأدلّة الآفاقيّة والأنفسيّة النّبوّة الخاصّة للهيكل الأحمديّة والقمص الإلهيّة والطّلعة الرّبّانيّة والكينونيّة المتشعشعة المتلامعة السّرمديّة لأنّ دون ذلك لا يمكن في مقام العرفان وإنّ بالحقيقة الأوّليّة لن يثبت عند أحد نبوّته الخاصّة إلّا في رتبة نفسه وإنّ في مقامات ظهوراتها ولو

---

[145] إشارة الى الحديث الشريف السابق

[146] القرآن الكريم، سورة الإسراء (17)، الآية 44

كانت لها آية فيها ولكن الأمر هو الّذي نزلت في غياهب تلك الإشارات وفصّلت في مستسرّات تلك العبارات لمن عرف الفصل عن الوصل في ملكوت الأسماء والصّفات

ولمّا عرف العقل ذلك الحكم ليشهد في بين يديّ الله وأوليائه بأنّ إثبات النّبوّة الخاصّة للهيكل المحمّديّة أعظم ذنب لا يعادله ذنب لأنّ الأمر الّذي لا يمكن إثباته في الإمكان بحقيقة ما هو عليه من الأمر والحكم أجلّ وأعظم من أن تثبته بالعكوسات المنقطعة الّتي هي بذاتيّتها دالّة بالعجز وحاكية بالمنع ومدلّة بالإقتران

فسبحان الله ما أعظم حكم من أراد ذلك وإن لم أجد السّبيل ولا أرى الدّليل لعرفان ذلك القطب الجليل وإنّ الله وملائكتة شهداء عَلَيَّ بأن [كلّ ما] فصّلت في آيات إثبات النّبوّة الخاصّة والولاية المطلقة ما قصدت إلّا العجز البحت عن ذكر الدّليل والذّل الصّرف عن عرفان السّبيل لأنّ دون ذلك لا يمكن في مقام من الخلق ومن ادّعى إثبات النّبوّة الخاصّة بحقيقتها الّتي هي عليها فقد احتمل الإفك في نفسه ويجري عليه أحكام حدود قابليّته

ولكن الآيات لمّا كانت في بعض الأنفس ألطف وأدقّ من غيرها فلذا قد فصّلت بيان [الآيات] المحكمات ممّا يمكن في التّبيان لذكر النّبوّة الخاصّة بمثل أحكام الزّجاجة عن الخمر حيث قال الشّاعرُ:

"رقّ الزّجاجُ ورقّت الخمرُ فتشابها فتشاكل الأمرُ
فَكَأَنَّمَا خَمْرٌ وَلَا قَدَحُ وَكَأَنَّمَا قَدَحٌ وَلَا خَمْرُ"[147]

[147] مشكاة الانوار، أبو حامد الغزالي، الصفحة 11. قيل أنّ البيتان للشاعر الصاحب وقيل هما لأبي نوّاس

وقال أحد في مقامه:

"صفاتك أسماء وذاتك جوهر بريء المعاني عن صفات الجواهر
يجلُّ عن الأعراض والكيف والمتى وَيَكْبُرُ عن تشبيهِهِ بالعناصر"[148]

وإنّ ذلك سرّ الأمر في بيان الواقع ولكنّ اليوم ما أعلم أحدًا أن يثبت حكم تلك النّبوّة بمثل ما إنّي فصّلت في ذلك الكتاب لأنّ علمي بالإثبات هو التّأييد من عند ربّ الأرباب ومن غيري لو سلك سبل الحقيقة ما أجد إلّا من شواهد الكتاب والسّنّة وَنِعْمَ مَا قِيْلَ:

"وَكُلٌّ يَدَّعِي وَصْلًا بِلَيْلَا وليلى لا تقرّ لهم بذاكا"[149]
"إذا انبجست دموع من خدود تبيّن من بكى ممّن تباكى"[150]

ولكنّ الشّرف في الحقيقة ليس في علم إثبات هذه المسئلة الغامضة بل الشّرف هو الّذي صدّق الرّسول – صلّى الله عليه وآله – قائل حيث قال:

"أَلَا كلّ شيء ما خلا الله باطل وكلّ نعيم لا محالة زائل"[151]

---

[148] شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي، قصيدة في مناقب الإمام عليّ (عليه السلام)

[149] ديوان الصبابة، ابن أبي حجلة، الصفحة 1

[150] الوساطة بين المتنبّي وخصومه، الجرجاني، الصفحة 37

[151] الكامل في التاريخ، ابن الأثير، الصفحة 446. قالها الشاعر لبيد بن ربية العامر الذي قال فيه النبي (صلى الله عليه وآله) أصدق كلمة قالتها العرب كلمة لبيد.

وإنّ كلّ ما فصّلت في تلك الإشارات من الدّلائل المحكمة هو حظّ أهل السّبحات وإنّ حقيقة العلم بالنّبوّة الخاصّة وإثباتها فهو في شأن كان العلم نفس المعلوم والدّليل نفس البطون لو لم يك كذلك لم يثبت فيض الأوّل بغيره وإنّ ذلك ليس من جهة العرفان بل إنّه من جهة الحجب والأستار كما أشار الإمام – عليه السّلام – في كلامه عزّ ذكره إلى أن قال: "ولعلمه بأنّ الحكمة إظهار ما في الكيان إلى العيان ولو لم يظهر ما علّمه من غامض علمه إلى وجود معانيه بعضها لبعض لكان خاطئًا والحكمة غير تامّة لأنّ تمام القوّة الفعل وتمام العلم المعلوم وتمام الكون المكوّن"[152]

وإنّ الأمر في الحقيقة هو من عرفان ذلك السّبيل لا دونه لأنّه لو أراد أحد أن يعرف الحمرة بالبياض أو الخضرة بالصّفرة لن يعرفه بحقيقته لأنّ الشّيء لم يعرفه بحقيقتة بدون جهة نفسه ومن أراد أن يعرف النّبوّة الخاصّة بحقيقته فلم يقدر إلّا بنفس النّبي – صلّى الله عليه وآله – حيث أشار الإمام – عليه السّلام – عن ذلك المقام: "اعرفوا الله بالله والنّبي بالنّبوّة"[153]

وإنّ ذلك لهو السّرّ في الواقع لأنّ للعرفان رتبتان كما ثبت عند رجال الأعراف:

- فإن كان من جهة عرفان الذّات بنفس الذّات فهو العرفان على جهة الحقيقة والكمال كما أشار إليه الإمام – عليه السّلام – في أكثر مقامات العرفان فمنها ما قال عليّ – عليه السّلام – في دعاء الصّباح: "يَا مَنْ دَلَّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ"[154] ومنها ما قال عَلِيّ بن الحسين – عليه السّلام – في دعائه لأبي حمزة الثّمالي:

---

[152] بحار الانوار، المجلد53، الصفحة 2. هداية الكبرى، الشيخ حسين بن حمدان، الباب الرابع، الصفحة 434

[153] أُصول الكافي، المجلد1، الكُليني، كتاب التّوحيد، باب أَنَّهُ لا يعرف إلّا به، الصفحة140

[154] مفتاح الجنّات، المجلد1،السيد محسن الامين الحسيني العاملي، في أدعية الصباح والمسآء فيما يدعى به في الصباح، ص75

"بِكَ عَرَفْتُكَ وأَنْتَ دَلَلتَنِي عَلَيْكَ وَدَعَوْتَنِي إِلَيْكَ وَلَوْ لَا أَنْتَ لَمْ أَدْرِ مَا أَنْتَ"[155] ومنها ما قال جلّ ذكره بما نزل في الإنجيل: "اعرف نفسك تعرف ربّك ظاهرك للفناء وباطنك أنا"[156]

- والعرفان على جهة الدّلالة بأنّ الأثر يدلّ على مؤثّره و إنّ ذلك أدنى مقامات العرفان بل لا يقبل الله من أهل البيان ذلك العرفان لما عرّفهم من قول أمنائه بأنّ الله أجلّ من أن يُعرف بخلقه بل خلقه يُعرف به

فلمّا تحقّق عرفان الشّيء بذاته في مقام أوّل التّجلّي فكذلك الحكم في ظهورات هذا المتجلّي فلا يمكن لأحد أن يثبت النّبوّة الخاصّة لمحمّد – صلّى الله عليه وآله – على سبيل الحقيقة بآيات الأنفس والآفاق لأنّ ما دون ذات حامل النّبوّة الخاصّة أثر بالنّسبة إلى ذلك المقام ولا يثبت حقيقة عرفان الشيء بآثار ظهوراته بل من أراد أن يثبت النّبوّة الخاصّة لحضرته فحقّ عليه بأن لا يجعل الدّليل له دون نفسه ولا السّبيل إليه دون ذاته لأنّ الأشياء منقطعة عنه لعلوّ بهاء جلاله في ملك الله وإنّ الآثار بأسرها ممتنعة عن عرفان حضرته لعلوّ سناء سنائه في دين الله

فسبحان الله ما أعلى شأن نبي الله في الإمكان وما أعظم ثناء رسول الله في الأكوان وإنّه المتفرّد عن التّشابه والتّماثل في عوالم الأعيان:

"يا جوهرًا قام الوجود به والخلق بعدك كلّهم عرض"[157]

---

[155] "إلهي لا تؤدّبني بعقوبتك ولا تمكر بي في حيلتك... بك عرفتك وأنت دللتني عليك ودعوتني إليك ولولا أنت لم أدر ما أنت ... لن يصيبني إلّا ما كتبت لي ورضّني من العيش بما قسمت لي يا أرحم الراحمين"، مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، الباب الثاني في أعمال أشهر السنة العربية وفضل يوم النيروز وأعماله وأعمال الأشهر الرومية، الفصل الثالث، القسم الثالث، دعاء أبي حمزة الثمالي

[156] لا توجد نصّا في الأناجيل العربية المتداولة ولكن وجدت مذكورة في المرجع التالي: مشارق أنوار اليقين، الحافظ رجب البرسي، فصل من عرف نفسه عرف ربّه، الصفحة 299. أيضا، الجواهر السنية، الحر العاملي، الصفحة 116

[157] "يا جوهر قام الوجود به والناس بعدك كلّهم عرض
أسهرت عينًا أنت قرّتها ولهي عليك وليس تغمض

فلمّا تحقق في مقام عرفان الذّات بأنّه بما يمكن في الإمكان لا يمكن إلّا بذاته لذاته فكذلك الحكم يجري في نقطة وجود فيض الأوّل الكلّي الّذي هو الذّكر الأوّل والأزليّ الظّاهر له به ولمّا يجب في الحكمة أن يكون تنزّل الذّكر الأوّل إلى مقام التّراب بمثل ظهور البدء له به فيثبت أنّ غير ذات حامل النّبوّة الكلّيّة لم يقدر أن يظهر في عالم الجسد إلّا بهيكل بدئه الّذي كلّ لله به ساجدون

فمن ذلك البيان يعرف الإنسان أنّ غير نقطة البيان لم يتّصل في مقام التّبيان أنا أوّل من أجاب في الذّرّ لأنّ من دونه لا يقدر بذلك الكلام فكما أنّ ذاته يعرف ذاته فكذلك الحكم في نبوّته فإنّها تعرف نبوّتها لا دونها ومن أراد أن يثبتها بدليل سواها فقد حجب عن مطالعة مقامات عرفان الذّوات وظهورات الصّفات وكان ثبوته بالدّليل هو النّفي المحض لأنّ لو أثبت نبوّته – صلّى الله عليه وآله – بشيء دون ذاته لم يثبت في الحقيقة إلّا وجود ذلك الشّيء الّذي دونه لأنفس النّبوّة الّتي هي المراد في مقام جريان المداد

[مقام دليل الحكمة]

وإنّ ذلك السّبيل لإثبات النّبوّة الكلّيّة أعظم من كلّ الدّلائل والبراهين

- لأنّ غيره هو مقام الشّبحيّات والعرضيّات الّتي يسكن العبد في مقام الموعظة الحسنة[158]

وأتهت قلبًا أنت منيته القصوى بحزن فيك يعترض"، المنتخب، الطريحي، الباب الثاني، الصفحة 71

أيضًا راجع، شرح الخطبة التطنجية، الجزء الثاني، السيد كاظم الرشتي، شرح: فأنا الأمل والمأمول وأنا الواقف على الطتنجين أنا الناظر في المغربين والمشرقين.

[158] قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾، القرآن الكريم، سورة النحل (16)، الآية 125

راجع "الفوائد في الحكمة"، الفائدة الأولى في ذكر تفصيل **الأدلة الثلاثة**، جوامع الكلم، الشيخ أحمد الاحسائي، ج2، ص 178

1– **دليل الحكمة**، وهو آلة للمعارف الحقّيّة، وبه يعرف الله سبحانه ويعرف سواه، ومستنده الفؤاد والنقل أمّا النقل فهو الكتاب والسنّة وأمّا الفؤاد فهو أعلى مشاعر الإنسان...وأمّا شرطه فأن تُنصف ربّك

2– **الموعظة الحسنة**، فهو آلة لعلم الطريقة وتهذيب الأخلاق وعلم اليقين والتقوى، مستنده القلب والنقل، وشرطه إنصاف عقلك بمعنى ألّا تظلمه ما يستحقه وما يريد منك من الحق

- والمجادلة بالّتي هي أحسن في مقام الطّلب
- وأمّا بدليل الحكمة الّتي هي حقيقة الدّليل للسّالك في صراط الجليل فمتنع بغير ذلك السّبيل وإنّه مع عظم مقامه وكبر شأنه وعلوّ بهائه الّذي أعظم من كلّ ظهورات الدّلائل أخفّ من كلّ الدّلائل لأنّ كلّما زادت الكثرة غلظت الحجب وكلّما رقّت الحجب لطف المقام ولذا إنّ دليل الحكمة مع منتهى لطافته بعيد عن الأنظار وصعب على الأفكار والعرفان به ولذا نطق الحديث بحكمه: "إنّ أمرنا صعبٌ مستصعبٌ لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان"[159]

3ـ دليل المجادلة بالتي هي أحسن، فهو آلة لعلم الشريعة، ومستنده العلم والنقل، وشرطه إنصاف الخصم وإلّا لم تكن المجادلة بالتي هي أحسن

[159] بحار الانوار، المجلد35، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب الرّجعة، الصفحة ٦٨

[3 – الركن الثالث: الولاية]
[إثبات مراتب الولاية بالدلائل الثلاثة]

فلمّا تحقّق بدليل الحكمة النّبوّة الخاصّة لمن له مشعر الفؤآد وسرّ الحقيقة فأشير بذلك الدّليل إلى مراتب الوَلاية وإثباتها لما [اقرن] الله حكمها بالنّبوّة

- وهو أنّ الذّكر الأوّل لا يمكن تنزّله بالظّهور في عالم الغيب إلّا بمقامات سبعة[160]
- لأنّ الشّيء له جِهة ربّ، وجِهة نفس[161]
- وإذا ثبت الجهات تثبت حكم الرّبط وبه يثبت الثّلاثة[162]
- فلمّا تنزّلت الثّلاثة صارت أربعة[163]

---

[160] **الذكر الاول:** المشيئة. **المقامات السبعة:** المشيئة، الارادة، القدر، القضاء، الإذن، الاجل، الكتاب

[161] "جهت وجودي كه دال بر ظهور متجلي است و جهت ماهيّتي كه ذال بر جهات عبوديّت و قبول اين تجلي است"، رسالة في الغناء. "وكل مخلوق فله اعتباران، اعتبار من ربّه وهو حقيقته من ربّه والمراد به الوجود فإنّه أثر فعله تعالى اخترعه لا من شيء وهو مادّته، واعتبار من نفسه وهو ماهيته التي هي صورته وهي هويته وإنيته ولا يمكن أن يوجد ممكن إلا بهذين الاعتبارين"، شرح الفوائد في جواب الآخوند الملا مشهد ابن حسين علي، جوامع الكلم، ج1، الفائدة الخامسة، الشيخ أحمد الاحسائي

[162] "مقام ربط بين جهتين"، رسالة في الغناء. **دليل الفرجة**: للإمام الصادق (عليه السلام)، إذا قلنا بوجود ذاتين بسيطتين يجب أن يكون فاصل بينهما (فُرجة) وهذا يلزم وجود أمر (ذات) ثالث بسيط غير الذاتين فيصبح الإثنين ثلاثة بسبب الفرجة بينهما وهذا يلزم أن يكون بين كل إثنين فرجة فيصبح المجموع خمسة ثم ينتهي العدد إلى ما لا نهاية. **الثلاثة:** المشيئة، الارادة، القدر

[163] "و اين دو جهت كه ثابت شد رتبه قدر كه تنزّل ثلاثة ممتنع است إلّا به ظهور أربعة"، رسالة في الغناء.
الاربعة: المشيئة، الارادة، القدر، القضاء

- ولذا جعل الله عدّة مقامات الفعل سبعة إذ دونها لا يمكن في الإبداع وإنّه العدد التّام الكامل الّذي ليس في الأعداد عند أهل الحقيقة أكمل منها[164]

وإنّ تلك المراتب لمّا ظهرت في عالم الغيب تحقّقت نفوس الأئمّة – عليهم السّلام – وإنّ عدّتها هي السّبعة وهو:

[1] محمّد [2] وعليّ [3] وفاطمة [4] والحسن
[5] والحسين [6] وجعفر [7] وموسى – صلوات الله عليهم

وإنّ تلك السّبعة لمّا تنزّلت من عالم الغيب إلى مقام الشّهادة ظهرت [أربع] عشر نفسًا لأنّ شهادة تلك الأسماء في مراتب الأجساد والألفاظ هو:

[8] عليّ [9] ومحمّد [10] وعليّ [11] ومحمد
[12] وعلي [13] والحسن [14] و م ح م د – صلوات الله عليهم

[164] "و از اين جهت است مراتب علّيّت سبعه فعل كه اين عدد اتمّ و أكمل أعداد است و فوق آن در بساطت مقام و عظم رتبه ممكن نيست و از اين جهت است ظهور هياكل مقدّسه أهل عصمت سلام الله عليهم كه در مقام غيب اين سبعه و شهادت آن ظاهر ند"، رسالة في الغناء. أول الأعداد التامة (عند العامة): 6 (1+2+3=6)، وإذا ثنيتَه أصبح 12 (عدد الأئمة الأطهار). العدد التام (عند أهل الحقيقة): 7، وإذا ثنيتَه أصبح 14 (رسول الله، الأئمة الأُنا عشر، فاطمة الزهراء)

مراتب ظهور المشية في عالم الغيب	المشية	محمد بن عبدالله بن عبد المطلب (صلى الله عليه وسلم)
	الارادة	علي بن أبي طالب
	القدر	فاطمة بنت محمد بن عبدالله رسول الله
	القضاء	الحسن بن علي بن أبي طالب
	الاذن	الحسين بن علي بن أبي طالب
	الاجل	جعفر بن محمد الصادق
	الكتاب	موسى بن جعفر الكاظم

مراتب تنزّل ظهورات المشية في عالم الغيب الى عالم الشهادة	تنزّل المشية	علي بن الحسين بن علي السجّاد
	تنزّل الارادة	محمد الباقر
	تنزّل القدر	علي بن موسى الرضا
	تنزّل القضاء	محمد بن علي الجواد
	تنزّل الاذن	علي بن محمد الهادي
	تنزّل الاجل	الحسن بن علي العسكري
	تنزّل الكتاب	محمد بن الحسن (المهدي)

وإنّهم الدّالّون على الله في كلّ عالم بالدّلالة الّتي لا يمكن في الإمكان أعلى منها بأنّه لا إله إلّا هو حقّ في أزل الآزال وإنّه هو خلوّ من العباد وإنّ العباد خلوّ منه وليس بينهما ربط ولا بَيْنُونَةُ عُزْلَةٍ[165] وإنّ نسبته كان بكلّ الذّرّات قبل وجودها وبعد وجودها سواء ولا يعلم أحد كيف هو إلّا نفسه سبحانه وتعالى عمّا يشركون

فلمّا ثبت أنّ في مبادئ العلل لا يمكن ظهور الذّكر الأوّل إلّا في [القصبات الأربعة] عشر[166] فيثبت بعلم ذلك المقام ولاية أئمّة الدّين

- بأنفسهم، بدليل الحكمة
- وبظهوراتهم، بدليل الموعظة
- وبأسمائهم، بدليل المجادلة بالّتي هي أحسن

وإنّ النّاظر إلى مقام الذّات والسّاكن في ملكوت الأسماء والصّفات لو شاهد ظهورات الولاية الكلّيّة ليقدر أن يثبت بكلّ شأن ينسب إليهم ولايتهم المطلقة على كلّ الموجودات لأنّ بكلّ دليل يثبت توحيد الذّات تثبت النّبوّة المطلقة لمحمّد – صلّى الله عليه وآله – والولاية الكلّيّة لأوصيائه – صلوات الله عليهم – لأنّ أركان التّوحيد هو أحرف لا يدلّ في شأن إلّا على الله[167] ولذا [كانت] آية الأحديّة في الظّهور والإمكان نفس آية النّبوّة في الظّهور التّكويني وكذلك الحكم في آيات الولاية الّتي هي نفس آية النّبوّة في مقامات البطون والظّهور

---

[165] "قال عليه السلام في خطبة أخرى: دَلِيلُهُ آياتُهُ. وَوُجُودُهُ إثباتُهُ. وَمَعْرِفَتُهُ تَوْحِيدُهُ. وَتَوْحِيدُهُ تَمييزُهُ من خَلْقِهِ. وَحُكْمُ التَّمييزِ بَيْنُونَةُ صِفَةٍ لا بَيْنُونَةُ عُزْلَةٍ. إنَّهُ رَبُّ خَالِقُ غَيْرُ مَرْبُوبٍ مَخْلُوقٍ. كُلُّ ما تُصُوِّرَ فَهُوَ بِخِلافِهِ. لَيْسَ بِإِلَهٍ مَنْ عُرِفَ بِنَفْسِهِ. هُوَ الدَّالُّ بِالدَّلِيلِ عَلَيْهِ، وَالْمَوَدِّي بِالْمَعْرِفَةِ إلَيْهِ"، كتاب الاحتجاج، الطبرسي، المجلد 1، الصفحة 299. **بينونة:** فصل

[166] "و يا آيه ظهور فعل او است كه مقامات ظهور غيب و شهادت مراتب سبعه است كه ظهور قصبات أربعة عشر باشد در مقامات إمكان و يا مقام أثر فعل است كه وجود ما سوى الفعل باشد"، رسالة في الغناء. رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، فاطمة والأئمة الإثنا عشر (ع).

[167] اختلف علماء الشيعة في تعداد أركان (أصول) الإيمان (الدين، التوحيد). فالشيخية حسب ما جاء به السيد كاظم الرشتي في رسالته الى السيد محمد بن السيد حسن الحسيني (الحجة البالغة): "فاعلم أنّ الإيمان لا يقوم إلا بأربعة أركان، الركن الأول: الإقرار بالتوحيد وهو قول لا إله إلا الله مصدّقا مسلّما، الركن الثاني: الإقرار بالنبوة وهو قول محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، الركن الثالث: الإقرار بالولاية وهو قول أنّ عليًّا ولي الله والأئمّة من ولده أولياء الله، الركن الرابع: الشيعة".

[4 – الركن الرابع: الشيعة]

وإذا جرى القلم بذكر أركان التّوحيد لأشير بإثبات [رتبة] الشّيعة[168] لمن حمل ذلك الحرف الرّابع

[العلل الاربعة: الفاعلية، المادية، الصورية، والغائية]

لأنّ الشّيء في عالم المبادي والعلل[169] لم يخلق إلّا:

[1] بالعلّة الفاعليّة الّتي هي مقام إبداع الذّات كلّ ما أراد لا من شيء لظهور توحيده[170]

[2] ثمّ بالعلّة المادّية الّتي هي مقام النّبوّة الكلّيّة لظهور حكم رسوله

[3] ثمّ بالعلّة الصّوريّة لظهور ولاية ثلاثة عشر نفسًا الّذين هم [القصبات] الكلّيّة في أجمة الجبروت بأنّهم أولياء الله وأوصياء رسوله – صلّى الله عليه وآله[171]

---

[168] "الركن الرابع: الشيعة وهم المشار إليهم في أحاديث الأئمّة عليهم السلام وأخبارهم: بـ (أُوالي من والوا وأُعادي من عادوا وأُجانب من جانبوا...) وما ورد في معنى النواصب (أنّهم ينصبون العداوة لشيعتنا)"، رسالة الى السيد محمد الحسيني، السيد كاظم الرشتي

[169] "وإنّ في الذكر الأول هو أعلى جهت البساطة لا بدّ أن يكون موجودًا بالعلل الأربعة التي هي الفاعلية والمادية والصورية"، توقيع محمد سعيد الاردستاني. "لأنّ وجود كل شيء من الأشياء يتوقف على علل أربع: علة فاعلية وعلة مادية وعلة صورية وعلة غائية، مثلا هذه الاريكة لها صانع وهو النجار، ولها مادة وهي الخشب، ولها صورة وهي الاريكة، وعلتها الغاشية هي الجلوس عليها"، مفاوضات، حضرة عبدالبهاء، أقسام القديم والحادث. "واعلم أن الحادث قائم بالعلل الأربع، العلة الفاعلية، والعلة المادية، والعلة الصورية، والعلة الغائية، ولا يخلو حادث عنها"، رسالة الطبيب البهبهاني، السيد كاظم الرشتي

[170] "أنّ الله سبحانه وتعالى من حيث ذاته المقدّسة لا توصف بالفاعلية ولا بالخالقية لصحّت السلب...على أنّ الفاعل صفة لله لكنها لا في مقام الذات وإنّما هي في مقام الفعل والآثار وقائمة بالذات قيام صدور"، رسالة الطبيب البهبهاني، السيد كاظم الرشتي

[171] الإئمة الإثنا عشر وفاطمة الزهراء (عليهم السلام]

[4] ثمّ بالعلّة الغائيّة الّتي هي الثّمرة في تلك الظّهورات والغاية في تلك الشّئونات لظهور حامل [الحرف] الرّابع[172] الّذي جعله الله في مقام نور ولاية المطلقة الكلّيّة العامّة وإنّ بدليل العقل يجب في الحكمة أنّ مقام العلّة الغائيّة هو الرّتبة [الرّابعة] في مقام النّزول

ولذا أشار الصّادق – عليه السّلام – في حديث ذكر الإسم حيث قال عزّ ذكره: "إنّ الله تبارك وتعالى خلق إسمًا [بالحروف] غير متصوّت، وباللّفظ غير منطق وبالشّخص غير مجسّد وبالتّشبيه غير موصوف وباللّون غير مصبوغ، منفيّ عنه الأقطار، مبعّد عنه الحدود، محجوبٌ عنه حسّ كلّ متوهّم، مستتر غير مستور فجعله كلمة تامّة على أربعة أجزاء معًا ليس منها واحد قبل الآخر، فأظهر منها ثلاثة أسماء لفاقة الخلق إليها وحجب منها واحدًا، وهو الإسم المكنون المخزون، فهذه الأسماء الّتي ظهرت، فالظّاهر هو الله تبارك وتعالى، وسخّر سبحانه لكلّ إسم من هذه الأسماء أربعة أركان، فذلك إثنا عشر ركنًا، ثمّ خلق لكلّ ركن منها ثلاثين إسمًا فعلا منسوبًا إليها هو الرّحمٰن، الرّحيم، المَلك، القدّوس، الخالق البارىء، المصوّر، الحيّ، القيّوم، لا تأخذه سِنَة ولا نوم، العليم، الخبير، السّميع، البصير، الحكيم، العزيز، الجبّار، المتكبّر، العليّ، العظيم، المقتدر، القادر، السّلام، المؤمن، المهيمن، البارئ، المنشيء، البديع، الرّفيع، الجليل، الكريم، الرّزّاق، المحيي، المميت، الباعث، الوارث، فهذه الأسماء وما كان من الأسماء الحسنى حتّى تتمّ ثلاثة مائة وستّين إسمًا فهي نسبة لهذه الأسماء الثّلاثة وهذه الأسماء الثّلاثة أركان، وحجب الإسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثّلاثة وذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا اللهَ أَو ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيًّامَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى﴾"[173]

---

[172] الركن الرابع، الاسم المكنون المخزون، الاسم الأعظم

[173] أصول الكافي، المجلد 1، الكُليني، كتاب التوحيد، باب حدوث الاسماء، الحديث 1

[اركان (اصول) التوحيد (الدين، الايمان)]

وإنّ الأركان الثّلاثة الّتي ظهرت في الكون هو الإقرار:[174]

[1] بالتّوحيد

[2] والنّبوّة

[3] والولاية

[4] [الشيعة: الركن المخزون هو الاسم الاعظم]

وحجب الرّكن المخزون[175] ونور الغيوب لعدم تحمّل الخلق

- وإنّه ظاهر أظهر من كلّ شيء مع الثّلاثة في الظّهور محجوب

---

[174] "وإنّ الدّين متقوّم بأركان أربعة التّوحيد والنّبوّة والولاية والشّيعة أبواب أربعة لا يصلح أوّلها إلّا بآخرها"، رسالة في السلوك. "فاعلم أنّ الإيمان لا يقوم إلا بأربعة أركان، الركن الأول: الإقرار بالتوحيد وهو قول لا إله إلا الله مصدّقا مسلّما، الركن الثاني: الإقرار بالنبوة وهو قول محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، الركن الثالث: الإقرار بالولاية وهو قول أنّ عليًّا ولي الله والأئمّة من ولده أولياء الله، الركن الرابع: الشيعة"، الحجة البالغة، السيد كاظم الرشتي.

[175] "يا أهل الأرض إنّي قد نزّلت عليكم الأبواب في غيبتي ولا يتّبعونهم من المؤمنين إلّا قليل وقد أرسلت عليكم في الأزمنة الماضية أحمد وفي أزمنة القريبة كاظما فلم تتّبعوهما إلّا المخلصون منكم"، قيوم الاسماء، سورة الانوار. قالت الشيخية بأنّه لا بد في كل زمان أن يظهر شخص يكون واسطة بين الإمام الغائب والناس. ولقد أطلق على هذا المقام أسماء عديدة منها: الركن الرابع، الناطق، الباب، الولي، الشيعة، القطب وغيرها. ولقد ذكر الشيخ أحمد الاحسائي في كتابه شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، ج3، الصفحة 124، "وقوله عليه السلام: وشاهدكم وغائبكم أي مؤمن بِشاهدكم أي الأئمة الأحد عشر وغائبكم الحجّة عليه السلام أو شاهدكم أي الناطق منكم يعني قطب الوقت ومحلّ نظر الله من العالم المسمّي بالغوث على اصطلاح أهل التصوّف ويسمّيه أفلاطون مدبّر العالم وأرسطو إنسان المدينة وهو الفَارِقْليطا أي مظهر الولاية أو الموجود المقابل لمن مضى ولمن يأتي أو الحاضر أو الشاهد على المكلّفين أو لأعمالهم أو العالم بالشهادة أو المدبّر إلى الخلق أو بالملَكِ المُحدِّثِ المُدَبِّرِ لهم أو عنهم على الاحتمالَيْن أو القائم على كلّ نفسٍ بما كسبت إلى غير ذلك وغائبكم أي الإمام الصّامت ولا بُدّ لكلّ زمانٍ من ناطقٍ وصامت والصّامت موقوف على الإذن من الناطق فغيبوبته بغيبوبة الإذن فهو ناطق بالناطق وحاضر شاهدٌ به أي بإذْنِ الناطق ويتوقّف الإذن على وجود الناطق.". وذكر السيد كاظم الرشتي في رسالة له الى السيد محمد بن السيد حسن الحسيني (الحجة البالغة): "إنّ الله سبحانه يجب أن يجعل دائما في الخلق عَلَم هداية ورشاد ودليلا بين العباد...إلى أن انتهت النوبة الى محمد صلى الله عليه وآله...فلما انتهت أيامه ولم تظهر كمال الظهور أحكامه أقام نفسه مقام...إلى أن اقتضت المصلحة لأخرهم الغيبة...فجعل للغائب المنتظر والنور المستتر نوّابا وأبوابا".

- وكان باطن الأمر في مقام نفسه
- وله يوم إذا شاء الله ليظهره
- وهو الإسم الّذي لمّا أظهره القائم – عليه السّلام – أعرض النّقباء عن ساحة قربه
- ثمّ لمّا لم يروا المفرّة فيرجعون إليه ويؤمنون به بحكم ذلك الإسم
- وهو الإسم الأعظم والسّرّ الأقدم والرّمز المنمنم الّذي لا يتمّ عمل أحد إلّا بعرفانه والأخذ عن جنابه

لذا لمّا سئَلَ أحد من النّصارى عن الإسم الأعظم عن [مولانا] الكاظم – عليه السّلام: "قال: أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتبيّن في الأرض منها أربعة وبقي في الهواء منها أربعة على مَن نزلت تلك الأربعة الّتي في الهواء ومن يفسّرها قال: ذلك قائمنا فينزّله الله عليه فيفسّره وينزّل عليه ما لم ينزّل على الصّدّيقين والرّسل والمهتدين ثمّ قال الرّاهب: فأخبرني عن الإثنين من تلك الأربعة الأحرف الّتي في الأرض ما هي قال: أخبرك بالأربعة كلّها أمّا أوّلهن: فلا إلّه إلا الله وحده لا شريك له باقيًا، والثّانية: محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله مخلصًا، والثّالثة: نحن أهل البيت، والرّابعة: شيعتنا منّا ونحن من رسول الله صلّى الله عليه وآله ورسول الله من الله بسبب"[176]

[اثبات الركن المخزون]

وإنّ بكلّ دليل يثبت الأركان الثّلاثة فيثبت ذلك الرّكن في ذلك الحرف

- فإن كان الدّليل هو الحكمة[177] فسبيل عرفانه هو نفسه لا سواه

---

[176] أُصول الكافي، المجلد1، الكُليني، كتاب أبواب التاريخ، باب مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، الحديث 5

[177] قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾، القرآن الكريم، سورة النحل (16)، الآية 125

راجع "الفوائد في الحكمة"، الفائدة الأولى في ذكر تفصيل **الأدلة الثلاثة**، جوامع الكلم، الشيخ أحمد الاحسائي، ج2، ص 178

1– دليل الحكمة، وهو آلة للمعارف الحقّيّة، وبه يعرف الله سبحانه ويعرف سواه، ومستنده الفؤاد والنقل أمّا النقل فهو الكتاب والسنّة

- وإن كان غيره لم يقدر أحد أن يدّعي مقامه كما ثبت في ميزان النّبوّة
- وإن في مقام الأثر فلا بدّ أن يكون حامل [الآثار] الثّلاثة من بساطة التّوحيد في مقام التّجريد وآيات شأن النّبوّة في مقام التّحديد ودلالات آثار الولاية في مقام التّحميد

[علامات الركن المخزون]

- ولذا فرض لمن ادّعى ذلك المقام بأن يُظهر من تلك الآثار بشأن لن يقدر أحد غيره فإذا شاء بشأن كلمة الحجيّة لا يعجزه شيء فينطق ويكتب كما شاء بما شاء بلا سكون قلم ولا تفكّر في شأن الآيات ولا أخذ صور من حروف القرآن لأنّ به يثبت سرّ الأحديّة في النّبوّة ولا يمكن أن [تتحقّق] هذه القدرة إلّا في العلّة الثّانوية الّتي هي حاكية عن العلّة الأولى والعلّة الرّابعة لظهور الكلمة الجامعة وإنّ الّذي يقول فيه ما يتوهّم ظنّه فيرجع القول في حكم الكتاب بمثله الحرف بالحرف
- وإذا شاء بشأن هو شأن المناجات في الخطب آثار تجلّي الولاية فيقدر بشأن لم يسبقه أحد في الإظهار ولا يقاومه أحد من أولي الأفكار والأبصار حيث قد ثبت ميزان آثار الولاية في المناجات والخطب لمن عرف مواقع الحكم في مقام الدّلالات
- وإذا شاء بعد تلك الآثار لظهور يقينه في حكم الله ليقدر أن يقوم بين يديّ الله ويقول ما ورد في الشّريعة من أحكام المباهلة كما وقعت بين يديّ الله جلّ ذكره

وأمّا الفؤاد فهو أعلى مشاعر الإنسان...وأمّا شرطه فأن تُنصف ربّك

2ـ **الموعظة الحسنة**، فهو آلة لعلم الطريقة وتهذيب الأخلاق وعلم اليقين والتقوى، مستنده القلب والنقل، وشرطه إنصاف عقلك بمعنى ألّا تظلمه ما يستحقه وما يريد منك من الحق

3ـ **دليل المجادلة بالتي هي أحسن**، فهو آلة لعلم الشريعة، ومستنده العلم والنقل، وشرطه إنصاف الخصم وإلّا لم تكن المجادلة بالتي هي أحسن

[عرفان الركن المخزون]

وإنّ لعرفان المقام شئونات لا يحصيها أحد إلّا الله وليس [كلّ ما] يعلم العبد يقدر أن يقول ولو لا التّكليف في السّر والخوف ممّا قال عليّ بن الحسين – عليهما السّلام – في كلامه حيث قال عزّ ذكره: "وَرَبُّ جَوْهَرِ عِلْمٍ لَوْ أَبُوحُ بِهِ لَقِيْلَ لِي أَنْتَ مِمَّن يَعْبُدُ الوَثَنَا"[178] لأظهرت سرّ الواقع في ذلك المقام ولكن أشير بمقامه في الحديث الّذي نزل في مقام المعرفة عن [جابر] حيث قال – عزّ ذكره – في حديث طويل إلى أن قال: "يَا جَابِرُ أَوتَدْرِي مَا المَعْرِفَةُ المَعْرِفَةُ إِثْبَاتُ التَّوحِيدِ أَوَّلاً ثُمَّ مَعْرِفَةُ المَعَانِي ثَانِيًا ثُمَّ مَعْرِفَةُ الأَبْوَابِ ثَالِثًا ثُمَّ مَعْرِفَةُ الإِمَامِ رَابِعًا ثُمَّ مَعْرِفَةُ الأَرْكَانِ خَامِسًا ثُمَّ مَعْرِفَةُ النُّقَبَاءِ سَادِساً ثُمَّ مَعْرِفَةُ النُّجَبَاءِ سَابِعًا وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَوْ كَانَ البَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفِدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾"[179] الحديث

فمن عرف الإشارات استغنى عن العبارات ومن عرف مواقع الصّفة في تلك الدّلالات بلغ قرار المعرفة في غياهب تلك المقامات[180]

---

[178] مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ رجب البرسي. أيضًا، الأصول الأصلية، ص167، غرر البهاء الضوي، ص17

[179] بحار الانوار، المجلد 26، المجلسي، كتاب الإمامة، باب نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانية...، الصفحة ٨

[180] "أَمَا سمعت قول الله تعالى: ﴿أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللهِ وَرُسُلِهِ﴾ وقوله: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوْصَلَ﴾ وإيماء بها للأفعال أن يقال أنّ الله بينه وبين بارئه واسطة ولأجل هذا قال: أنا وعليّ كهاتين لأنّه بدر الأسماء وأوّل من تسمّى فمن عرف الإشارة استغنى عن العبارة ومن عرف مواقع الصّفة بلغ قرار المعرفة أَلَم تسمع إلى إشارات الإسم إلى مولاه تصريحًا بغير تلويح حيث يقول: إنَّكَ كاشف الهّم عَنِّي وأَنْتَ مفرّج كربتي أَنْتَ قَاضِي دَيْنِي أَنْتَ مُنْجِز وعدي فيكشف عن اسمه الظّاهر بين خلقه فيقول أنت على إشارة منه إلى مولاي فكانت الإشارة إلى بابه أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد المدينة فليقصد إلى الباب"، بحار الانوار، المجلد 53، الصفحة 2. هداية الكبرى، الشيخ حسين بن حمدان، الباب الرابع، الصفحة 434. أيضًا راجع، صحيفة الابرار، المجلد 2، دار المحجة البيضاء، الطبعة الثانية 2004م، الميرزا محمد تقي التبريزي الممقاني الأصل، حديث المفضّل مع الإمام الصادق في بعض أسرار الخلقة، الصفحة 11

* وإنّ إلى الله [ترجع] الأحكام في ملكوت الأسماء والصّفات وأستغفر الله ربّي عمّا *
* يحصي الكتاب إنّه هو التّوّاب والجود والإحسان في المبدء والمآب *
* وإلى ذلك المقام قد أخذت القلم من الجريان *
* وأسئل الله العفو فيما نزّلت من الكيان إلى *
* العيان وَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ عَمَّا *
* يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى المُرْسَلِينَ *
* وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ *
* العَالَمِينَ *

* * *

* *

*

الآيات القرآنية الواردة في هذا اللوح المبارك

	نص الآية القرآنية	اسم السورة، رقم الآية
1	﴿عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُوْنَهُ بِالقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾	سورة الأنبياء (21)، الآيات 26 – 27
2	﴿وَوَاعَدْنَا مُوْسَى ثَلَاثِيْنَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيْقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً﴾	سورة الأعراف (7)، الآية 14
3	﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِيْنَ﴾	سورة المؤمنون (23)، الآية 14
4	﴿كَالعُرْجُوْنِ القَدِيْمِ﴾	سورة يس (36)، الآية 39
5	﴿وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَو أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى مَا كَذَبَ الفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتُمَارُوْنَهُ عَلَى مَا يَرَى وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ المُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ المَأْوَى إِذ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى مَا زَاغَ البَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى﴾	سورة النجم (53)، الآيات 7 – 18
6	﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِيْنٍ﴾	سورة الأنعام (6)، الآية 59
7	﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا القُرءَانَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُوْنَ﴾	سورة الحشر (59)، الآية
8	﴿وَإِنْ مَا مِنْ شَيءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيْحَهُمْ﴾	سورة الإسراء (17)، الآية 44

الاحاديث والادعية الواردة في هذا اللوح المبارك

	نص الحديث	احد المرجع
1	أوّلنا محمّد – صلّى الله عليه وآله – وأوسطنا محمّد وآخِرنا محمّد	مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ رجب البرسي، فصل معرفة الإمام بالنّورانيّة، الصفحة ٢٥٥
2	ليس هي هو ولا هو غيرها	بحار الانوار، ج53، الصفحة 2. هداية الكبرى، الشيخ حسين بن حمدان، الباب الرابع، الصفحة 434
3	يَا مَنْ دَلَّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ	مفتاح الجنَات، ج1،السّيّد محسن الامين الحسيني العاملي، في أدعية الصباح والمسآء فيما يدعى به في الصباح، الصفحة 75
4	إِلَهِي بِكَ عَرَفْتُكَ وَأَنْتَ دَلَلْتَنِي عَلَيْكَ وَدَعَوْتَنِي إِلَيْكَ وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ أَدْرِ مَا أَنْتَ	مفاتيح الجنان، الشيخ عبّاس القُمي، دعآء الإمام الحسين (ع) يوم عرفة، الصفحة ٢٤١
5	اعْرِفُوْا الله بالله	أُصول الكافي، ج1، الكُليني، كتاب التّوحيد، باب أَنَّهُ لا يعرف إلّا به، الصفحة 140
6	كان نبيّ الله أبيض مشرب حمرة أدعج العينين مقرون الحاجبين شئن الأطراف كأنّ الذّهب أفرغ على براثنه عظيم مشاشة المنكبين ... كأنّه ينزل في صبب لم ير مثل نبيّ الله – صلّى الله عليه وآله – قبله ولا بعده	أُصول الكافي، ج1، الكُليني، كتاب الحجّة، أبواب التّاريخ، باب مولد النّبي صلّى الله عليه وآله ووفاته، الصفحة 140
7	كما ذكرت الحُمَيْرَاء: كَانَ فِي بَيْتِهِ	السيرة النبوية، ج1، الإمام أبي محمد عبدالملك بن هشام، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى 2004م، الصفحة 244، ذكر الإسراء والمعراج

8	لأنّ أولي الألباب لا يعلم ما هنالك إلّا بما هٰيهنا	عيون أخبار الرضا (ع)، ج1، الصفحة 175
9	أَنَا أَوَّل من أَجاب في الذَّرِّ الأَوَّل	بحار الانوار، المجلسي، ج15، كتاب تاريخ محمّد (صلى الله عليه وآله)، باب بدء خلقه وما جرى له في الميثاق وبدء نوره
10	وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي اسْتَخْلَصَهُ الله فِي القِدَم عَلَى سَائِرِ الأُمَم	مصباح المتهجّد، الشّيخ الطّوسي، خطبة عليّ (ع) في يوم الغدير، الصفحة ٥٢٣
11	أَنَا صَاحِب الأَزَلِيَّة الثَّانِيَّة	"أنا صاحب الأزلية الأولية"، مشارق أنوار اليقين، الخطبة الطنتجية، رجب البرسي
12	أَنَا وَعَلِيّ أَبوا هذه الأُمَّة	بحار الانوار، ج36، المجلسي، باب أَنَّ الوالدين رسول الله وأمير المؤمنين، الصفحة 8
13	حجّة الله، يظهر بكتاب جديد، وأحكام جديدة	نوادر الأخبار، الفيض محسن الكاشاني، باب سيرته عليه السلام إذا ظهر أمره، البند 11، الصفحة 311
14	وإنّ فلك الشّمس كروي متوازي السّطحين مركزه مركز العالم ممثل لفلك البروج في المنطقة والقطبين ... ما بين قطبيه مماسة لمسطحيه على نقطتين وأفلاك كلّ من العلويّة والزّهرة	بحار الانوار، المجلد 55، المجلسي، باب السموات وكيفيّاتها وعددها والنجوم وأعدادها وصفاتها والمجرّة، الحديث 64
15	لو أكل فقد قضى في علم الله أكله وإن لم يأكل قضى في علم الله بأنّه لم يأكل	
16	أَمْرَنَا هُوَ السِّرُّ وَسِرُّ السِّرِّ وَالسِّرُّ المُسْتَسِرِّ وَالسِّرُّ المُقَنّع بِالسِّرِّ إِلى آخِرِهِ	نوادر الأخبار، الفيض محسن الكاشاني، باب احتمال الحديث وضبطه، الصفحة ٦١
17	رُوي عن المفضّل بن عمر الجعفي: قال: قلت لمولانا الصّادق (ع) الوعد منه الرّحمة وقد خلوت به فوجدت منه فرصة ... فكانت الإشارة إلى بابه أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد المدينة فليقصد إلى الباب	بحار الانوار، ج53، الصفحة 2. هداية الكبرى، الشيخ حسين بن حمدان، الباب الرابع، الصفحة 434

18	عن أبي عبدالله – عليه السّلام – قال: قال الله تبارك وتعالى يا محمّد إنّي خلقتك وعليًّا نورًا واحد ... وفاطمة ثمّ خلق الله من نور ابتدأها روحًا بلا بدن ثمّ مسحنا سبحانه بيمينه فأضاء نوره فينا	أُصول الكافي، المجلّد1، الكُليني، كتاب الحجّة، باب مولد النّبيّ صلّى الله عليه وآله ووفاته، البند 3، الصفحة 511
19	وروي عن أبي حمزة الثّمالي قال سمعت أبا جعفر – عليه السّلام – يقول: أوحى الله سبحانه إلى محمّد – صلّى الله عليه وآله – يا محمّد إنّي خلقتك ولم تك شيئًا ... وفي نسله ممّن اخترته منهم لنفسي	أُصول الكافي، المجلّد1، الكُليني، كتاب الحجّة، باب مولد النبيّ صلّى الله عليه وآله ووفاته، البند 4، الصفحة 511
20	وروى بسند صحيح عن أبي جعفر – عليه السّلام – وقال: إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل متفرّدًا لوحدانيّته ثمّ خلق محمّدًا – صلّى الله عليه وآله – وعليًّا وفاطمة ... ومن تخلّف عنها محق ومن لزمها لحق خذها إليك يا محمّد	أُصول الكافي، المجلّد1، الكُليني، كتاب الحجّة، باب مولد النبيّ صلّى الله عليه وآله ووفاته، البند 5، الصفحة 511
21	وروي صحيحًا ... قال رسول الله: قال إنّي أوّل مؤمن بربّي ... ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِم أَلَسْتُ بِرَبِّكُم قَالُوا بَلَى﴾ فكنت أوّل نبيّ قال بلى فسبقهم بالإقرار بالله	أُصول الكافي، المجلّد1، الكُليني، كتاب الحجّة، باب مولد النبيّ صلّى الله عليه وآله ووفاته، البند 6، الصفحة 512
22	وروى جابر عن أبي جعفر – عليه السّلام: قال يا جابر إنّ الله أوّل ما خلق خلق محمّدًا وعترته الهداة المهتدين ... يعبدون الله بالصّلاة والصّوم والسّجود والتّسبيح والتّهليل ويصلّون الصّلاة ويحجّون ويصومون	أُصول الكافي، المجلّد1، الكُليني، كتاب الحجّة، باب مولد النبيّ صلّى الله عليه وآله ووفاته، البند 10، الصفحة 513
23	"﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ القَمَرُ﴾، دنت السّاعة وانشقّ القمر فقال رسول الله – صلّى الله عليه وآله – فضّ الله فمك	

24	أنا النّقطة تحت الباء	الأَنوار النّعمانيّة، ج1، السيّد نعمةالله الجزائري،نور مرتضوى، الصفحة 47
25	كان في رسول الله – صلّى الله عليه وآله – ثلاثة لم تكن في أحد غيره لم يكن له سواء وكان لا يمر في طريق فيمر فيه بعد يومين أو ثلٰثة إلّا عرف أنّه قد مرّ فيه لطيب عرفه وكان لا يمر بحجر ولا بشجر إلّا سجد له	أُصول الكافي، المجلّد1، الكُليني، كتاب الحجّة، باب مولد النبيّ صلّى الله عليه وآله ووفاته، البند 11، الصفحة 513
26	ولعلمه بأنّ الحكمة إظهار ما في الكيان إلى العيان ولو لم يظهر ما علّمه من غامض علمه إلى وجود معانيه بعضها لبعض لكان خاطئًا والحكمة غير تامّة لأنّ تمام القوّة الفعل وتمام العلم المعلوم وتمام الكون المكوّن	بحار الانوار، المجلد53، الصفحة 2. هداية الكبرى، الشيخ حسين بن حمدان، الباب الرابع، الصفحة 434
27	اعرفوا الله بالله والنّبي بالنّبوّة	أُصول الكافي، المجلد1، الكُليني، كتاب التّوحيد، باب أَنَّهُ لا يعرف إلّا به، الصفحة140
28	يَا مَنْ دَلَّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ	مفتاح الجنّات، المجلد1،السيد محسن الامين الحسيني العاملي، في أدعية الصباح والمسآء فيما يدعى به في الصباح، ص75
29	بِكَ عَرَفْتُكَ وأَنْتَ دَلَلْتَنِي عَلَيْكَ وَدَعَوْتَنِي إِلَيْكَ وَلَوْ لَا أَنْتَ لَمْ أَدْرِ مَا أَنْتَ	مفاتيح الجنان، الشّيخ عبّاس القُمّي، دعآء الإمام الحسين (ع) يوم عرفة، الصفحة ٢٤١
30	إنّ أمرنا صعبٌ مستصعبٌ لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان	بحار الانوار، المجلد35، المجلسي، كتاب تاريخ الحجّة، باب الرّجعة، الصفحة ٦٨
31	إنّ الله تبارك وتعالى خلق اسمًا بالحرف غير متصوّت وباللّفظ غير منطق وبالشّخص غير مجسّد وبالتّشبيه غير موصوف وباللّون غير مصبوغ ... وهذه الأسماء الثّلاثة أركان وحجب الإسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثّلاثة وذلك قوله	بحار الانوار، ج4، المجلسي، كتاب التَّوحيد، أبواب أَسمائه تعالى وحقائقها وصفاتها ومعانيها، باب المغايرة بين الإسم والمعنى وان المعبود هو المعنى والإسم حادث، وفيه ثمانية أحاديث، الصفحة ١٦٦

	تعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيًّامَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى﴾	
32	قال: أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت ... والرّابعة شيعتنا منّا ونحن من رسول الله صلّى الله عليه وآله ورسول الله من الله بسبب	أُصول الكافي، المجلد1، الكُليني، كتاب الحجّة، الصفحة ٥٥٤
33	وَرَبُّ جَوْهَرِ عِلْمٍ لَوْ أَبُوحُ بِهِ لَقِيْلَ لِي أَنْتَ مِمَّن يَعْبُدُ الوَثَنَا	مشارق أنوار اليقين، الحافظ رجب البرسي، الصفحات 7، ٢٧، 279
34	يَا جَابِرُ أَوتَدْرِي مَا المَعْرِفَةُ المَعْرِفَةُ إِثْبَاتُ التَّوحِيدِ أَوَّلاً ثُمَّ مَعْرِفَةُ المَعَانِي ثَانِيًا ثُمَّ مَعْرِفَةُ الأَبْوَابِ ثَالِثًا ثُمَّ مَعْرِفَةُ الإِمَامِ رَابِعًا ثُمَّ مَعْرِفَةُ الأَرْكَانِ خَامِسًا ثُمَّ مَعْرِفَةُ النُّقَبَاءِ سَادِساً ثُمَّ مَعْرِفَةُ النُّجَبَاءِ سَابِعًا وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَوْ كَانَ البَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفِدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا	بحار الانوار، ج26، المجلسي، كتاب الإمامة، باب نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنَّورانيَّة...، الصفحة ٨

الاقوال والاشعار الواردة في هذا اللوح المبارك

	القول / الشعر	احد المرجع
1	رقّ الزّجاجُ ورقّت الخمرُ فتشابها فتشاكل الأمرُ فَكَأَنَّمَا خَمْرٌ وَلَا قَدَحُ وَكَأَنَّمَا قَدَحٌ وَلَا خَمْرُ	مشكاة الأنوار، أبو حامد الغزالي، الصفحة 11. قيل أنّ البيتان للشاعر الصاحب وقيل هما لأبي نوّاس
2	صفاتك أسماء وذاتك جوهر بريء المعاني عن صفات الجواهر يجلُّ عن الأعراض والكيف والمتى وَيَكْبُرُ عن تشبيهِهِ بالعناصر	شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي، قصيدة في مناقب الإمام عليّ (عليه السلام)
3	وَكُلٌّ يَدَّعِي وَصْلًا بِلَيْلَا وليلى لا تقرّ لهم بذاكا	ديوان الصَّبابة، ابن أَبي حجلة، الصفحة 1
4	إذا انبجست دموع من خدود تبيّن من بكى ممّن تباكى	الوساطة بين المتنبِّي وخصومه، الجرجاني، الصفحة 37
5	أَلَا كلّ شيء ما خلا الله باطل وكلّ نعيم لا محالة زائل	الكامل في التاريخ، ابن الأثير، الصفحة 446. قالها الشاعر لبيد بن ربية العامر الذي قال فيه النبي (صلى الله عليه وآله) أصدق كلمة قالتها العرب كلمة لبيد.
6	يا جوهرًا قام الوجود به والخلق بعدك كلّهم عرض	"يا جوهر قام الوجود به والناس بعدك كلّهم عرض أسهرت عينًا أنت قرّتها ولهي عليك وليس تغمض وأتهت قلبًا أنت منيته القصوى بحزن فيك يعترض"، المنتخب، الطريحي، الباب الثاني، الصفحة 71

		أيضًا راجع، شرح الخطبة التطنجية، الجزء الثاني، السيد كاظم الرشتي، شرح: فأنا الأمل والمأمول وأنا الواقف على الطتنجيب أنا الناظر في المغربين والمشرقين.
7	اعرف نفسك تعرف ربّك ظاهرك للفناء وباطنك أنا	لا توجد نصّا في الأناجيل العربية المتداولة ولكن وجدت مذكورة في المرجع التالي: مشارق أنوار اليقين، الحافظ رجب البرسي، فصل من عرف نفسه عرف ربّه، الصفحة 299. أيضا، الجواهر السنية، الحر العاملي، الصفحة 116

المُقْتَرَاحَات

	النص	المقترح
1	فلاح ما يلوح بها جوهريّات كينونيّات المتشعشعة	فلاح ما تلوح بها جوهريَّات الكينونيَّات المتشعشعة
2	رجع كينونيّات المقامات	رجعت كينونيَّات المقامات
3	ليتألئن ..... بتلألأ	ليتلألأنَّ ..... بتلألؤ
4	لا يمكن أن يكن في الإمكان	لا يمكن أَن يكون في الإمكان
5	في أعلا مشاعر المجرّدات	في أَعلى مشاعر المجرَّدات
6	والطّلعة المتلئلئة	والطَّلعة المتلألئة
7	والهيكل	والهياكل
8	المقامات الّتي ثبت في مقام	المقامات الَّتي ثبتت في مقام
9	لا يطلق عليها الأَسمآء	لا تُطْلَقُ عليها الأَسمآء
10	كلّ الممكنات ... ويستدلّوا	كلّ الممكنات .... ويستدلُّون
11	في الهيكل الولاية	في هيكل الولاية
12	لو ثبت له حجّة	لو ثبتت له حجَّة
13	لكل شيء لها ظهور	لكلّ شيء له ظهور
14	ما شرقت شمس البداية	ما أَشرقت شمس البداية
15	وليس ورائها	وليس وراءها
16	حكم يلتزمه عقول كلّ النّاس	حكم تلتزمه عقول كلّ النَّاس
17	في الهيكل الأحمّديّة	في هيكل الأَحمَّديَّة
18	عبد المطلب ابن هاشم	عبد المطَّلب بن هاشم

19	العبد	للعبد
20	لأنّ الرّتبة العبوديّة في أبيه لم يك	لأَنَّ رتبة العبوديَّة في أبيه لم تَكُ
21	في كلّ الشّؤن بمثل ما يدلّ على	في كُلِّ الشُّئون بمثل ما تدلّ على
22	صورة جسده ..... لا يشتبه على	صورة جسده ..... لا تشتبه على
23	كما ظهر الله من جسمه	كما أَظهر الله من جسمه
24	لأَنَّهُ ..... لم تسمّ أَحد بمثله	لأَنَّهُ ..... لم يُسَمَّ أَحد بمثله
25	و الظّهور البحتة الأزليّة	والظُّهُور البحت الأَزلي
26	أربعة يظهر في الكون	أَربعة تظهر في الكون
27	لأنّ رتبة القوابل ..... تكون عدّته	لأَنَّ رتبة القوابل ..... تكون عدَّتها
28	في حقّ حرف أوّل	في حقِّ الحرف الأَوَّل
29	إذا أخذ حدود القابليّة	إِذا أُخذت حدود القابليَّة
30	لا يمكن أن يتحقّق	لا يمكن أَن تتحقّق
31	لمّا كرّرت ظهر حرف الثّاني	لمَّا كُرِّرَ ظهر الحرف الثَّاني
32	لأنّ الحآء عدّته	لأَنَّ الحاء عدَّتها
33	بمثل حرف الأوّل	بمثل الحرف الأَوَّل
34	لأنّ أولي الألباب لا يعلم ما	لأَنَّ أُولي الأَلباب لا يعلمون ما
35	لتكون عدّته مطابقا بعدّة	لتكون عدَّته مطابقة بعدَّة
36	الّتي لا يحتملها الأفكار	الَّتي لا تحتملها الأَفكار
37	أن يكون حرف الآخر	أَنْ يكون الحرف الآخر
38	الحرف الظّلمانيّة الّتي ظهرت في	الحرف الظَّلماني الَّذي ظهر في
39	فقد ظهر آيات	فقد ظهرت آيات
40	كلّشيء	كلّ شيء
41	يوم الذي	اليوم الَّذي
42	في الهيكل المحمّديّة	في هيكل المحمَّديَّة

43	مقام الذّات ..... لا يواريها ..... ولا يعادلها ..... ولا يساويها	مقام الذَّات ..... لا تواريه ..... ولا تعادله ..... ولا يساويه
44	لم يظهر مراتب وجوده	لم تظهر مراتب وجوده
45	لأنّ الذّات لم يقترن بخلقه	لأَنَّ الذَّات لم تقترن بخلقه
46	بأن يكون آيات	لأَنْ تكون آيات
47	لم يدرك حقيقة الأمر	لم تدرك حقيقة الأمر
48	قول الذي	القول الَّذي
49	وينضّج حكمه عالم الأكبر	وينضّج حكم العالم الأكبر
50	على إثبات ذات	على إثبات الذَّات
51	وإنّ نظر الدّقيق	وإنَّ النَّظر الدَّقيق
52	في السّنة الثّالث	في السَّنة الثَّالثة
53	كلّما	كلّ ما
54	إثبات النبوة للهيكل الاحمدية	إثبات النُّبُوَّة لهيكل الأَحمديَّة
55	كلّشيء	كلّ شيء
56	فإنّ الشّيء لا يتمّ ظهوراته	فإنَّ الشَّيء لا تتم ظهوراته
57	كانت أَسمائها	كانت أَسماؤها
58	قصبات السبعة	القصبات السَّبعة
59	ألف نبيّاً	أَلف نبيٍّ
60	ما حكموا به النّبيّين	ما حكم به النَّبيُّون
61	وإن اختلف في مراتب الظّهور	وإن اختلفت في مراتب الظُّهور
62	في العوالم الأكبر	في العالم الأَكبر
63	مقام الجسديّة اللّحميّة الّتي أوّل مراتب الإنسانيّة	مقام الجسديَّة اللَّحميَّة الَّذي هو أَوَّل مراتب الإنسانيَّة
64	لأنّ اليوم الجمعة	لأَنَّ يوم الجمعة

65	فهو من كمال ظهور اعتدال الأَيَّام	هو من كمال ظهور اعتدال الأَيَّام
66	فهو في فصل الرّبيع	هو في فصل الرَّبيع
67	إثنى عشر يوماً	إثنا عشر يوماً
68	شئونات الربانية	الشُّئونات الرَّبَّانيَّة
69	مرءآت	مرآة
70	لأنّ أرض حرم الله لم يخلق	لأَنَّ أَرض حَرَم الله لم تُخْلَق
71	بن عبد مناف ابن زهرة	بن عبد مناف بن زهرة
72	مقامات التوحيد الذات	مقامات توحيد الذَّات
73	لأنّ أولي الألباب لا يعلم	لأَنَّ أُولي الأَلباب لا يعلمون
74	مقامات لا يحصيها ... ولا يسعها	مقامات لا تُحْصِيها ... ولا تَسَعُها
75	عشر سنة	عشر سنين
76	إلّا ثلثة وستين	إِلَّا ثلاثاً وستين
77	إثنى عشر ليلة	إِثنا عشر ليلة
78	وأن يكون نسآئه	وأَنْ تكون نسآؤه
79	ويكون فاطمة	وتكون فاطمة
80	بعينها هو	بعينها هي
81	أُولي الأَلباي لا يحيط بعلم	أُولي الأَلباب لا يحيطون بعلم
82	هذه العدّة ما كان	هذه العدَّة ما كانت
83	الثلاثة عشر	الثَّلاث عشرة
84	ثلاثة عشر	ثلاث عشرة
85	المتلئلئة	المتلألئة
86	عشر سنة	عشر سنوات
87	الهجرة ..... هو	الهجرة ..... هي
88	شئونات العلميّة	الشُّئونات العلميَّة

89	ثیت نبوّته	ثبتت نبوَّته
90	عدّة السّتّة .... أنّه التام	عدَّة السّتّة ... أَنَّها تامَّة
91	العشرة هو	العشرة هي
92	الثّلاثة هو	الثَّلاثة هي
93	اسمها المباركة	اسمها المبارك
94	ثلاثة عشر	ثلاث عشرة
95	ودالّة	ودالٌّ
96	قد احتملها فاطمة	قد احتملته فاطمة
97	أن يكون كلّ الموجودات	أَن تكون كلّ الموجودات
98	فارتفع شبهته	فارتفعت شبهته
99	سبعة ألف	سبعة آلاف
100	فقد ملئت	فقد ملأت
101	ولذا كان ثلاثة أحرف	ولذا كانت ثلاثة أَحرف
102	الأحاديث...فيه أسرار النبوة والولاية جامعة	الأَحاديث...فيها أَسرار النُّبُوَّة والولاية الجامعة
103	لم يخل من أمرين	لم تَخْلُ من أَمرين
104	وغربها يثبت النبوة	وغربها تَثْبُتُ النُّبُوَّة
105	يركّبوا كلماتا	يركِّبوا كلماتٍ
106	فليس أمر سهل	فليس أَمراً سهلاً
107	ثبتت حجيّة القران	ثبتت حجَّة القرآن
108	الذي	الَّتي
109	ويطمئن النّفس	وتطمئن النَّفس
110	الّذي اتّصل إنّيّتها	الَّذي اتَّصلت إِنِّيَّتَهَا
111	للهيكل الاحمدية	لهيكل الأَحمديَّة
112	لن يثبت عند أحد	لن تثبت عند أَحد

113	هو الّذي نزلت ... وفصّلت	هو الَّذي نُزِّلَ .... وفُصِّلَ
114	للهيكل المحمدية	لهيكل المحمَّديَّة
115	بيان آيات المحكمات	بيان الآيات المحكمات
116	وصلا بليلا	وصلاً بليلى
117	فيض الاول	الفيض الأوَّل
118	لأنّ للعرفان رتبتان	لأنَّ للعرفان رتبتين
119	يعرف به	يُعْرَفُوْنَ به
120	ولا يثبت حقيقة	ولا تثبت حقيقة
121	فيض الاول	الفيض الأوَّل
122	لما اقترن الله	لما أقرن الله
123	إذا ثبت .. تثبت ... يثبت	وإذا ثبتت .... يثبت ... تثبت
124	العدد التّام ..... منها	العدد التَّام ..... منه
125	أربعة عشر نفساً	أربع عشرة نفساً
126	وإنّ نسيته كان	وإنَّ نسبته كانت
127	الا في قصبات أربعة عشر فيثبت بعلم ذلك	إلَّا في القصبات الأربعة عشر فتثبت بعلم ذلك
128	أركان التّوحيد هو أحرف لا يدلّ	أركان التَّوحيد هي أحرف لا تدلّ
129	ولذا كان آية الأحديّة	ولذا كانت آية الأحديَّة
130	في آيات الولاية	في آية الولاية
131	بإثبات الرّتبة الشّيعة	بإثبات رتبة الشِّيعة
132	كلّما	كلّ ما
133	ثلاث عشر نفساً	ثلاث عشرة نفساً
134	في الملك الظّهورات	في ملك الظُّهورات
135	حامل حرف الرّابع	حامل الحرف الرَّابع
136	نور ولاية المطلقة	نور الولاية المطلقة

137	الرّتبة الرّابع	الرُّتبة الرَّابعة
138	يثبت الأركان	تثبت الأَركان
139	حامل آثار الثلاثة	حامل الآثار الثَّلاثة
140	ولا أخذ صور من	ولا أخذ صوراً من
141	أن يتحقّق هذه	أَن تتحقّق هذه
142	كلّما	كلّ ما
143	عن الجابر حيث قال	عن جابر حيثُ قال
144	يرجع الأَحكام	ترجع الأَحكام

[ابجد هوز] أضيفت الى النص للتوضيح

[ابجد هوز] إضافة أو تعديل مقترح للنص

"ابجد هوز" لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس للتوضيح

"ابجد هوز" لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس كعلامة لتحديد الأحاديث الشريفة

﴿وَالعَصْر﴾ لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس كعلامة لتحديد الآيات القرآنية

- أضيفت الى النص للتوضيح
- أضيفت الى النص للتوضيح
- أضيفت الى النص للتوضيح
- أضيفت الى النص للتوضيح

لا وجود للفقرات في النسخة المعتمدة